

السنة العاشرة - العدد
غرة شعبان ١٣٩٤ هـ أغسطس ٢٠١٤

الوعيد الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

”وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ“

وَالْعَبْدُ الْيَائِسُ الْفَقِيرُ الْمُسْتَغِيثُ

وَرَحِمَةُ اللَّهِ الْكَافِيَةُ الْخَائِفِ



”وقال ربكم ادعوني استجب لكم“

الـثـمـن :

٥٠ فلسا	السكويت
١ ريال	السعودية
٧٥ فلسا	العراق
٥٠ فلسا	الأردن
١٠ قروش	ليبيا
١٢٥ مليما	تونس
دينار وربع	الجزائر
درهم وربع	المغرب
٧٥ فلسا	الخليج العربي
٧٥ فلسا	اليمن وعمدن
٥٠ قرشا	لبنان وسوريا
٤٠ مليما	مصر والسودان

الوعى الاسلامى

اسلامية ثقافية شهرية

AL WAIE AL ISLAMI

Kuwait P.O.B. 13

السنة العاشرة

العدد ١١٦

غرة شعبان ١٣٩٤ هـ

أغسطس (آب) ١٩٧٤ م

هدفها : المزيد من الوعى ، وإيقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالسكويت فى غرة كل شهر عربى الاشتراك السنوى للهيأت فقط أما الأفراد فيشتركون راسا مع متعهد التوزيع كل فى قطره

عنوان المراسلات :

مجلة الوعى الاسلامى — وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
مستودق بريد : ١٣ — كويت — هاتف : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

الإسلام في الكويت

في الاحتفال الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ارتجل معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ راشد عبد الله الفرعان الكلمة التالية :

قضيتنا قضية الحق والحق أساس للإقرار بالسلام والعزل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

أيها السادة : تحتفل الكويت الليلة كما يحتفل سائر العالم الإسلامي بذكرى الإسراء والمعراج : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) ، أسرى الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهذا الحدث التاريخي ، وهذا الحدث الديني أساس وقاعدة عظيمة من مقومات الإسلام ، ومن دعائم الإيمان ، فالإسراء والمعراج أمر غير منظور ، ولا معقول ، ولكننا أمرنا أن نصدق الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن نؤمن بالإسراء والمعراج كما حدثنا القرآن وأخبرنا صلوات الله وسلامه عليه ، ولأهمية هذا الحدث العظيم في تاريخ الإسلام والمسلمين ، الذي يجب على كل مؤمن ومسلم أن يوقن ويؤمن به ، لأهمية هذا الحدث ، أكدّه الله سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم ، وورد ذكره في الأخبار والروايات ، والأحاديث الصحيحة .

فالإسراء والمعراج حقيقة من حقائق الإيمان التي ينبغى أن يؤمن بها كل مسلم . وهذه الحقائق غير المعقولة ، وغير المنظورة في الإسلام هي التي يجب أن تبنى عليها الماديات ، والإسراء من مكة إلى المدينة ، يثبت حقيقة من حقائق التاريخ ، وهي ارتباط بيت المقدس ، ارتباط قبلة المسلمين الأولى بقبلة المسلمين الثانية ، ارتباط فلسطين بالجزيرة العربية ، ارتباط بيت المقدس بالمسجد الحرام ، ارتباط المسجد الأقصى بمساجد الإسلام ، ارتباط ما حول المسجد الأقصى من الأرض التي باركها الله سبحانه وتعالى بأرض المسلمين بل بقلوبهم ، بأفئدتهم ، بإيمانهم .

أيها السادة : لذلك لا يكفي في الإسلام أن يؤمن المرء بالحقائق المعقولة والحقائق المنظورة حتى يؤمن بالحقائق غير المنظورة وغير المعقولة ، حتى يكمل إيمانه ، ويكمل إسلامه ، ويكمل دينه .

الآن الذي آمن بالعقيدة الكبرى عليه أن يؤمن بسائر الفروع وسائر الأخبار التي تأتي عن طريق هذه العقيدة ، ولذلك وجب على كل مؤمن أن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقضاء خيره وشره ، حلوه ومره .

أيها السادة : لقد أدرك اليهود بل الصهيونيون ، أدركوا هذه الحقيقة حق إدراكها ، فأخذوا ييثون هذا المعنى في نفوس أتباعهم ، وأخذوا ينشرون هذا المبدأ بجميع وسائل الدعاية التي يملكونها ، وإذا ما نظرنا إبان الاستعمار البريطاني لفلسطين فأننا نجد أن اليهود لم يكن عددهم آنذاك يزيد على ٥٠ ألف شخص بمساحة لا تزيد عن ٢٥ ٪ ، بينما كان عدد الفلسطينيين في ذلك الوقت يفوقهم أضعافا مضاعفة بمساحة من الأرض أكثر من ٩٧ ٪ .

ولكن اليهود الذين اتخذوا من هذا الشعار — شعار الدين — ومن الإيمان بالحقائق غير المعقولة والمنظورة وسيلة لتحقيق أطماعهم كرسوا لها جميع الوسائل — وسائل الدعاية — وأخذوا ييثونها في قلوبهم وأتباعهم ، بل في غير أتباعهم ، أخذوا ييثون هذه الحقيقة ، بأن هناك أماكن مقدسة يجب أن نسمى لها ، وأن نموت ونستमित في سبيل احتلالها ، أخذوا ييثون هذه الحقيقة ، فقالوا : علينا بأرض الميعاد ، فتوجهوا أفرادا وجماعات إلى فلسطين ، ثم قالوا بعد ذلك : علينا أن نتوجه إلى هيكل سليمان ، وبثوا هذه الدعاية ، فتوجهوا أفرادا وجماعات إلى فلسطين ، واحتلوها . وها نحن الآن نسمع الأخبار أن حثالة من اليهود تحاول أن تحتل أجزاء من مدينة نابلس والقرى المحيطة بها ، وتعتبر ذلك من الأماكن المقدسة اليهودية ، كما احتلوا من قبل بعض الأماكن التابعة للمسجد الأقصى . وقالوا : أنها حائط المبكى .

وهكذا أيها الأخوة نجد أن اليهود ، ومن ورائهم الاستعمار ، ومن ورائهم الكفر يؤيدهم ضد الاسلام ، وضد العرب ، ليحتلوا أرض العرب شبرا بعد شبر ، وفراعا بعد فراغ ، وها هم يحتلون الآن فلسطين ، ويتحكمون في المسجد الأقصى ، يتحكمون بمسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكان الأولى والأجدر بنا أن نموت في سبيل القدس ، وفي سبيل المسجد الأقصى ، وأن من الأمور التي فرضت على المسلمين ، وجعلت من العبادات التي يؤجر الإنسان عليها ، الجهاد في سبيل الله ، وعلينا أن نهتم بهذه الحقيقة حتى نستطيع أن نخلص المسجد الأقصى وما حوله من هذه الطغمة المستعمرة .

أيها السادة : وفي الأسبوع الماضي حملت إلينا الأحداث أن أمريكا استطاعت أن ترغم رئيسها على الاستقالة وقدم استقالته ، وقيل ما قيل ، بأن الشعب الأمريكي ، وأن الكونجرس الأمريكي ، وأن مجلس الشيوخ الأمريكي ، يهدف من وراء ذلك إلى احقاق الحق ، وإلى تحقيق الديمقراطية ، وإلى وضع العدالة في نصابها ، وقد أمرنا ديننا بذلك من قبل ، سار خلفاؤنا على هذا المنهج ، وها هو أبو بكر رضى الله تعالى عنه عندما اعتلى الخلافة وعندما انتخب رئيسا ، وأميرا للمؤمنين قال : أيها الناس : لقد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن رأيتوني على حق فأعينوني ، وإن رأيتوني على باطل فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ، والضعيف فيكم قوى عندي حتى آخذ له الحق . هكذا أيها السادة كان أبو بكر رضى الله عنه ، خليفة المسلمين ، وأمير المؤمنين .

وها هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، عندما اعتلى الخلافة ، واعتلى منبر المسلمين أول ما بدأ قال : من كانت له مظلة عندى فانى على استعداد الآن أنزل معه فأتجأكم الى أى رجل يختاره من الشعب . وهكذا أيها السادة : أيها المسلمون ، الإسلام دين العدل ، والمساواة ، يعلمنا الحق ، والحق أحق أن يتبع ، واننا لا يعيننا استقالة رئيس ، وأن يأتى بعده رئيس ، فذلك من شأن الحكومة الأمريكية ، وشأن الشعب الأمريكى ولكن الذى يعيننا ، ان الذين وصلوا لهذا الحس عليهم أن يحسوا بشعب بكامله قد شرد من أرضه ، ووسد القراب ، وأنزل بالخيام ، عليهم أن يشعروا بهذا الأذى الذى طرد من دياره ، والذى احتلت أرضه ، وهدمت منازلهم ، وليس هذا فقط ، وإنما يوما بعد يوم يضرب بالقنابل ، ويوما بعد يوم يلاحق فى خيامه ، ويلاحق فى ملاجئه ، ويلاحق فى رزقه وفى مكنه ، اليس هناك حقوق للإنسان ، اليس هناك أمم متحدة ، اليس هناك دول تعمل للعدالة ، اليس هناك مجلس أمن ينصف الضعيف من القوى ، يا ليت المسلمين الذين يملأون مشارق الأرض ومغاربها ، يصحون من سباتهم ، ويتحركون بقواتهم ويصحون بأرواحهم فى سبيل إخوانهم ، وفى سبيل إنقاذ مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها المسلمون : أيها السادة : إن القضية التى تناقش فى أروقة الأمم المتحدة ، والتى تناقش فى أروقة عدة دول ، ليست هى قضية السلام والأمن ، وإنما هى قضية حق وباطل ، قضية باطل بغى على الحق فاعتدى عليه ، قضية ظالم ومظلوم ، هكذا يجب أن تعرف هذه القضية ، قضية شعب آمن فى بلده ، آمن فى منزله ، آمن فى رزقه ، تسلط عليه شعب آخر ، تسلط عليه شعب أتى من آفاق مختلفة ، من بلاد شتى ، أتت هذه الجموع ، وزحفت على هذا الشعب ، فأخرجته من أوطانه ، ومن دياره ، وبتتهم ، وقتلت الشيوخ والأطفال .

هذه هى قضية فلسطين كما ينبغى أن تفهم ، وينبغى أن تعرف ، وينبغى أن نفاضل فى سبيلها على هذا الأساس .

نعلى المسلمين ، وعلى العرب على وجه الخصوص بأعدادهم وقواتهم وبأموالهم بدل أن يبنوا القصور ، وبدل أن يعيشوا مترفين ، وبدل أن يركبوا السيارات الفارهة ، عليهم أن يتجهوا الى الجهاد أولا ، والى تحرير هذه الأرض ، فإنها جزء لا يتجزأ من بلادهم ، وهذا الشعب جزء منهم لا يتجزأ ، وكل مسلم آثم اذا لم يتحرك الجهاد فى قلبه ، وفى بدنه ، ولم يقاتل فى سبيل الله ، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فليقلعه ، فان لم يستطع فليقلعه ، وذلك أضعف الإيمان .

وإننا نسأل الله سبحانه وتعالى فى هذه الليلة المباركة أن يشد أزرننا ، وأن يقوى عزائنا ، وأن يوحد صفوفنا ، وأن يهيئنا للجهاد والقتال لتحرير الأرض المقدسة ، ولتحرير فلسطين ، إنه نعم المولى ، ونعم النصير ، ونعم المجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله .

تفسير

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

وراء قوة مبهمة .. كلا .. كلا ..
 أنا الذي أنشأنا من عدم ،
 ورزقنا من فضله وحده ، ورفض
 عبادة غيره ، لأنه لا معنى لاستجداء
 صعلوك ، أو تخوف عاجز ، ولا معنى
 للارتباط بناس « لا يخلقون شيئا وهم
 يخلقون ، ولا يملكون لأنفسهم ضرا
 ولا نفعا ، ولا يملكون موتا ولا حياة
 ولا نشورا » .
 أن صلة المسلم بالله وبها عداه ،
 تدور على هذا المحور الفذ ، فهو على
 بيئة من ربه ، يدرى جيدا ما يستحقه
 من كمال ، وما يبذله من عطاء ،

من الأخطاء التي وقع فيها
 الكثيرون ، تعريفهم للعبادة بأنها
 (مطلق الخضوع) سواء كان خضوعا
 أعمى ، أو خضوعا كارها .
 ونحن — المسلمين — عندما
 نقول : اتنا عبيد الله ، لا نقصد
 شيئا من ذلك ، فنحن نخضع لربنا
 خضوع حب وبصر ، أي أن تسدة
 حبنا له ، ومعرفتنا به ، هي التي
 دفعتنا الى الانقياد له والاتباع لأمره .
 وليست علاقتنا بالله ، علاقة
 المطلوبين على أمرهم تحت وطأة حاكم
 ظالم ، أو علاقة الهائمين على وجوههم

وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ..
فمن يهديه من بعد الله » .
ان التقدم الطمى عند هؤلاء لا يغير
من ضلالهم شيئا ، وما داموا ينكرون
الله الواحد فهم كافرون حقا .

وهناك ناس يعبدون الها من صنع
الخيال : وقلما يوفرون له ما ينبغى
توافره للاله الواحد من تنزيه
وتحميد .

والغريب أن جماهير كثيفة من
المشارق والمغرب تقع فى هذا العوج
« وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم
مشركون » .

وبدعة أن العالم تحكه شركة من
الآلهة ، أو أعضاء فى أسرة مقدسة
شاعت قديما وحديثا : وقد رفضها
الاسلام جملة وتفصيلا ، وأقام
المقيدة على تجريد الالهية من كل
خرافة ، ودعا دعوة حازة الى التوحيد
المطلق . وذلك سر التكرار الملحوظ
فى سياق هذه السورة « لا أعبد
ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد
ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم
عابدون ما أعبد » .

قال أبو العباس بن تيمية :
« لا أعبد ما تعبدون » ، « ولا أنا
عابد ما عبدتم » نفى قبوله لذلك
بالكلية ، لأن النفى بالجملة الاسمية
أكد ، فكأنه نفى الفعل وقبوله له ،
أى نفى الوقوع وامكانه شرعا وعقلا ،
وظاهرا وباطنا .

وطبيعى أن يكون مع هذا التثبيث
بالحق ، تعصب للباطل وبقدر
ما يغالى المؤمنون يغالى خصومهم
بالجحود أو التعديد !! وتلك سنة

ويدرى جيدا أن غيره صفر ، أو
وهم ، أو اسم لا مفهوم له ، ومن ثم
فهو يقول — كما أمره الله — لأعداء
الله « لا أعبد ما تعبدون » .

وقد جاء فى السنة الشريفة
استحباب القراءة بهذه السورة ،
وسورة الاخلاص فى أول النهار
وآخره . فعن عبد الله بن عمر :
رمقت النبى — صلى الله عليه
وسلم — أربعاً وعشرين ، أو خمسا
وعشرين مرة يقرأ فى الركعتين قبل
الفجر ، والركعتين بعد المغرب
بـ « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو
الله أحد » .

وظاهر أن السورة الاولى تشرح
التوحيد العملى ، والثانية تشرح
التوحيد القلبى ، فيكون الجمع بينهما
مطابقة بين السلوك والشعور
النفسى ، ويكون بدء اليوم بهما وختمه
اشعارا بأن كدح الانسان فى حياته
كلها ، محصور داخل هذا الاطار
الواضح المستقيم .

روى أحمد فى مسنده ، عن
الحارث بن جبلة قال : قلت يا رسول
الله .. علمنى شيئا أقوله عند
منامى ؟ قال : اذا أخذت مضجك من
الليل فاقرأ « قل يا أيها الكافرون »
فانها براءة من الشرك .

ومن هم الكافرون الذين نبتعد عن
خطهم ، ونبرا من طريقهم .. ؟
انهم فرق شتى .. فهناك الماديون
الذين يجحدون الالهية ، ويتعلقون
بمالم الحس وحده ، ويكرسون العمر
لتحصيل الشهوات وعبادة الهوى
« أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضلّه
الله على علم ، وختم على سمعه

وبين الباطل الذي توارث الناس العمل به ، والاحتكام اليه .

انه من — ناحية العدد — قليل بنفسه واخوانه ، وهؤلاء كثيرون بأنفسهم ونظمهم المألوفة ، وأفكارهم القديمة ، وأوضاعهم المتبعة ، فلا بد أذن من قطع كل أهل في أن يتفق معهم ، أو يخضع لهم .
لقد سلك نهجا غير الذي ألفوا ، ولن يجمعه بهم طريق ما داموا على معتقداتهم .

في هذه السورة ، تسمع صرخة الحق العنيد عندما يفترض أن الباطل سيلج في غوايته ، وأن هذه اللجاجة لن تثني لأصحاب الحق عزما ، أو تقيد لهم قدما ، وآيات هذه السورة ترمي الى مجاهرة الكافرين بهذه الحقيقة الرائعة ، وهي أن كتيبة الله انطلقت لأداء رسالتها ، وعرفت أنها متمردة على الاوضاع الباطلة ، ثم هي مسرورة بهذا التمرد ، آتية به ، وأنه يزداد سرورها عندما يطم الكفار ذلك . وعندما يؤمنون بأن الكتيبة المؤمنة ، قد بنت جاسرها ومستقبلها على ذلك . فلن ترجع الى الكفر حتى يلج الجمل في سم الخياط . والرسول العظيم — في هذه الخطوة — يقتنى أثر جده ابراهيم لما نابذ قومه بالخصومة ، وجعل من أهله المؤمنين حزبا يمثل الحق ، وينافح عنه .

« وأذ قال ابراهيم لأبيه وقومه اننى براء مما تعبدون . الا الذى فطرني فانه سيهدين . وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون » .

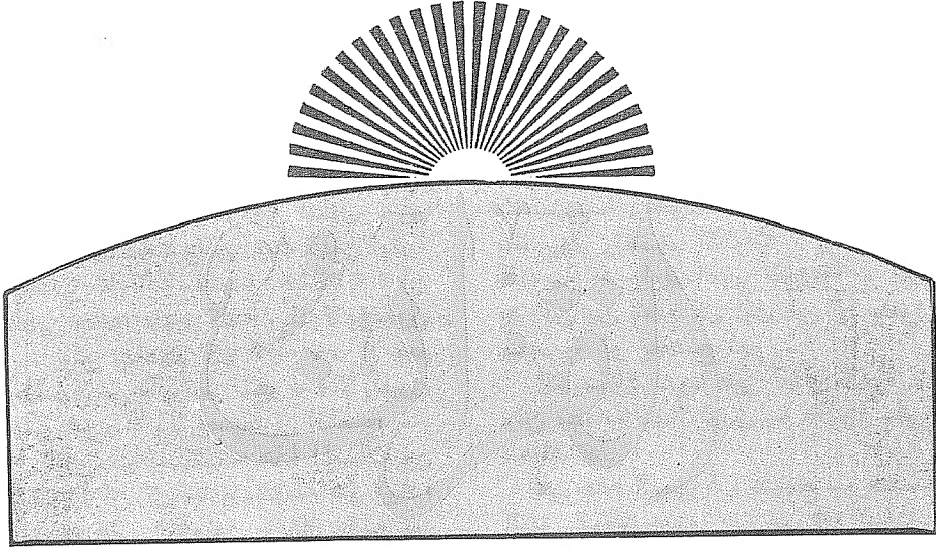
لعالم كبير

الحياة « ولا يزالون مختلفين » .
وقد بين القرآن الكريم في مواضع أخرى أن المبطلين قد يستبد بهم الضلال فلا يكثرثون لدليل ، أو يلتفتون لحجة « ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك » « ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون .. ولو جاءتهم كل آية .. » فهم ماضون في طريقهم المموج ، لا يلوون على شيء ، ولا يصيخون لناصر .

لكن ماذا يستتبعه هذا المسلك من نتائج ؟ ان كل ما يستتبعه هو زيادة العيب على المؤمنين ، فلا يضعفون ولا ينكصون ، وعليهم أن يرسخوا أقدامهم في طريق الحق فلا تهزههم فتنة ، ولا تردهم عاصفة ولا ينال منهم من الزمان ، وذلك ما توحى به هذه السورة التي تحدد المواقف ، وتمنع الميوعة واللبس .

وكلمة (قل) خطاب لصاحب الرسالة — عليه الصلاة والسلام — بيد أن كل مسلم مكلف بهذا النداء الحاسم ، وما تضمن من تحديات .
نعم ينبغي أن نتأسى بالنبي الكريم فيما كلفته به هذه السورة ففي حياته — صلى الله عليه وسلم — مثل عليا يفرع اليها كل صاحب رسالة فاضلة عادلة ، ليرتوى منها اذا صدى ، ويسمد بها اذا شقى ، وليقتبس منها دروسا مجدية في طرائق الجهاد المضنى عندما يتجرد الحق الا من اشراقه ، ويتشدد الباطل لكثرة عدته وعتاده .

بدأ هذا الرسول فوضع فواصل غليظة بين الحق الذي اهتدى اليه ،



معجزة خالدة لرسالة خالدة

الدكتور عبد الجليل ثلبي

ما زلت أعمل به ، ثم اهتدي الى
عنواني بالقاهرة فأعاد كتابة
رسالته .

وبدل هذا على أهمية الموضوع
لدى الأستاذ منذر ، ولعل كتابته انها
هى صدى لحوار ومناقشات دارت
بينه وبين رفاقه من غير المسلمين أو
المسلمين . وهو بعد فخور بأنه أصبح
يجيد قراءة اللغة العربية والتحدث

كتب الى الأستاذ منذر بشير من
طلاب الدراسات العليا بجامعة
ليدس Leeps (بانجلترا)
رسالة مطولة يدور حديثها على
معجزات الانبياء والموازنة بينها وبين
معجزات النبي محمد صلى الله عليه
وسلم . وهو يقول انه ارسل الى
مثل هذه الرسالة بعنواني في المركز
الاسلامى بلندن اذ كان يظن اننى

بها وفهم تراكيبيها « الكلاسيكية »
ويرجو أن يقرأ اجابة لأسئلته في
مجلة (الوعي الاسلامي) لانها تصله
من بعض أصدقائه .

وخلاصة ما جاء في الرسالة ذات
الصفحات العديدة أن النبي محمدا
صلى الله عليه وسلم ليس له
معجزات وخوارق مادية كالتي كانت
للأنبياء السابقين ، ومعجزته الوحيدة
الثابتة هي القرآن الكريم ، أما
معجزاته الأخرى مثل انشقاق القمر
له ، وتظليل الفهامة اياه وحنين
الجزع له . . . الخ فكلها جاءت من
طرق آحاد ، وليس فيها شيء تعتمد
عليه رسالة الاسلام ، ويبدو أنها مما
أملته عاطفة المسلمين الجامعة نحو
نبي الاسلام . وقد ذكر القرآن الكريم
معجزات للأنبياء السابقين مثل ناقة
صالح التي كانت تكفي قومه بما تدر
لهم من اللين ، ومثل معجزات عاد
ونوح ولوط إذ أبعد كل من كفر بهم .
وقد كانت لموسى ، وعيسى معجزات
عديدة فلم يكن للنبي محمد مثل
هؤلاء . . الخ الخ .

هذه هي زبدة المشكلة التي حيرت
الأستاذ منذر وكتب لى من أجلها
مرتين .

وأود قبل أن أدخل في تفاصيل
الاجابة المطلوبة أن أذكر أن هناك
فرقا بين الخوارق التي ظهرت على
يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم
دلالة على تكريم الله تعالى اياه وبين
المعجزة المقرونة بالتحدي ، التي
طالب النبي مكذبيه أن يأتوا بمثلها أن

استطاعوا . فهناك خوارق كثيرة
ظهرت على يد رسول الله لكنه لم
يتحد بها ولم يكن يعنيه أو يعتبرها
الناس معجزة أولا . فتظليل الفهامة
اياهم ودر شاة أم معبد له ، وانشقاق
القمر حقا روايات آحاد ، ولا يترتب
على انكارها انكار للاسلام ولا يحكم
على منكرها بالكفر ، وهناك أشياء
من هذه ذات سند أقوى وثبوت أدنى
الى الصحة ، مثل سقيه عددا
من أهل الصفة من قعب لبن حتى
شيموا وحتى أحس أبو هريرة أن
الري يكاد يخرج من أظفاره ، وكان
في آخر الصف يخشى أن ينفذ اللبن ،
لأن القعب لم يكن يكفي شخصا
واحدا ، وكذلك أطعم عددا من
أصحابه من برمة صغيرة لأحد
الانصار . ولم يكن (صلى الله عليه
وسلم) يهيمه اشاعة هذه الخوارق
ولا هي ذات أثر في دعوة الاسلام .
وقد تصادف أن خسفت الشمس يوم
وفاة ابنه ابراهيم وتهامس الناس
أنها معجزة ، فلما انتهى اليه ما قالوا
قال ان الشمس والقمر آيتان من
آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا
لولادته .

وهناك أشياء لا تحتل الانكار
لأنها جاءت في القرآن الكريم . من
ذلك ما جاء عن غزوة بدر في قوله
تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم
اذلة » . وقوله : « اذ يفشحكم
النعاس أمنة منه وينزل عليكم من
السماء ماء ليظهركم به » . « اذ
يوحي ربك الى الملائكة أنى معكم
فشتوا الذين آمنوا » . الخ . وكذلك

ما جاء عن غزوة الأحزاب في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها . » وهناك أشياء أخرى من هذا القبيل ولكن الاسلام لا يعتمد عليها في اثبات صحته .

وهناك فرق واسع بين هذه الخوارق وبين ما جاء به الانبياء السابقون من معجزات . فناقصة صالح وعصا موسى ونار ابراهيم وما جاء به عيسى . . . كانت هي المعجزات التي بنيت عليها دعوتهم وتحذروا الناس بها ، أما هذه الخوارق فلم تكن مقرونة بالتحدي وانما هي تكريم من الله لنبيه ، و اظهار الناس على ما له من تفضيل من الله .

واذن فحقا أن المعجزة الكبرى التي تبنى عليها دعوة الاسلام هي القرآن الكريم ، وهو معجزة عقلية وليس معجزة مادية . وأمر هذه المعجزة يدعونا الى شيء من التأمل والتريث في البحث ولكن نتيجته واضحة بيّنة .

كانت رسالات الانبياء السابقين رسالات موقوته — فكل نبي أرسل لجماعة معينين ، وكانت دعوته لفترة من الزمن ، ثم يأتي بعده نبي آخر برسالة جديدة تتحد مع اخواتها في عقيدة التوحيد وتختلف في تشريعها حسب البيئة التي يعيش النبي فيها . وربما وجد نبيان أو أكثر في وقت واحد .

ومن شأن المعجزة المادية أن تنفعل

بها نفوس الذين يشهدونها أو يكونون معاصرين لها ، ثم يضعف أثرها تدريجيا مع الزمن حتى تنكر نهائيا وتدخل في حيز الأساطير ، لقد كانت لموسى عصاه شقت له طريقا في البحر ييبسا ، وفجرت له عيوننا في الحجارة سفحا وأتت على كل ما صنع السحرة من تهاوليل ، وقد أثارت هذه الأعمال اعجاب مشاهديها وعجبهم ، ثم ضعفت بعد ذلك بمضي الزمن حتى ان الباحثين من الماديين ينكرونها نهائيا ، وبيننا عدد كبير من كتاب اليهود والباحثين في تاريخ العبرانيين ينكرون هذه المعجزات نهائيا .

ولا ريب أن الذين شاهدوا معجزات عيسى عليه السلام كانوا أشد انفعالا بها ودهشة لمشاهدتها .

وما ظنك بانفعالات شخص يرى ميتا مضى على موته أيام حتى رم ثم ينبعث حيا يتحدث ويمشي ويحيي الحياة ؟

هذا الشعور لا يمكن أن يكون لشخص سمع القصة من بعيد أو رويت له بعد زمن طويل . لهذا أنكر

الماديون كل ما كان لعيسى من معجزات ، بل اننا نعلم أن كثيرين أنكروا وجود عيسى نفسه واعتبروه شخصية وهمية من عمل الخيال وقال هذا الكلام نفسه عن ابراهيم قوم أكثر عددا . أما نحن المسلمين ، فانا نؤمن بكل هذه المعجزات لأنها جاءت في القرآن الكريم .

وعلى العكس من رسالات الانبياء السابقين كانت رسالة النبي محمد

السماء ولن نؤمن لرقبك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه .. الخ .

ويرد القرآن هذا فيقول : « انظر
كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا
يستطيعون سبيلا . » وهم ضلوا حقا
وسلكوا بالقرآن طريقا ماديا محدودا ،
ويقول الله تعالى أيضا : « وما منعنا
أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها
الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة
فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا
تخويفا » .

فهذه المعجزات المادية كانت اخافة
وارهابا ومع ذلك عاندها وجدها
من أرسلت اليهم .
كذلك لم يكن من المناسب لخاتم
الأنبياء أن تكون له معجزات مبيدة
مهلكة كما حدث لقوم هود وصالح
وثمود وغيرهم . وقال الله فيهم :
« فكلنا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا
عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة
ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم
من أغرقنا .. » فهؤلاء أهلكوا لأنهم
كانوا جماعات محدودة ولأن نبيا آخر
أو أنبياء آخرين سيأتون بعدهم ، أما
محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبى
بعده وهو بعث لهداية الناس لا
لإبادتهم .. « وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين » .

واذن فاعتماد الاسلام على معجزة
القرآن وحدها ليس عيبا ولا نقصا
فيه ، ولكنها معجزة خالدة لدين عام
خالد .
والله يرشدنا جميعا للحق ويهدينا
سواء السبيل .

صلى الله عليه وسلم رسالة عامة
لجميع الناس ورسالة خالدة لا يحدها
زمن . فهو صلى الله عليه وسلم لم
يبعث للعرب وحدهم ولا للذين عاشوا
في عصره فقط ، ولكنها رسالة عامة
لل البشرية كافة حتى يرث الله الأرض
ومن عليها . وأنه من حق الذين
يؤمنون برسالة الاسلام أن يطلعوا
على معجزته حتى يكون إيمانهم عن
طريق الاقتناع لا عن طريق التقليد .

لهذا كانت المعجزة الأساسية للنبي
الاسلام هي هذا الكتاب المعجز
الخالد . فنحن لم نر محمدا ولكننا
نرى معجزته ، وقد تكفل الله سبحانه
بحفظ القرآن ، فنحن الآن نقرأ ما
قرأه النبي على أصحابه بكل
كلماته بل وبحروفه ونبراته ، وقد
تحدى النبي صلى الله عليه وسلم
قومه أن يأتوا بقرآن مثله أو حتى
يبضع آيات مماثلة فلم يستطيعوا أن
يأتوا بشيء وثبت لهم أنه كلام الله
وليس كلام محمد ، وما هو ذا القرآن
ما زال يتحدث وما زال الناس
يشعرون بالمعجز عن محاكاته فهو
اذن معجزة باقية .

وقد سأل العرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يأتيهم بمعجزات
مادية ، قالوا : لولا أنزل اليه ملك
فيكون معه نذيرا ، أو يلقي اليه كنز
أو تكون له جنة يأكل منها ... وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض
ينبوعا ... أو تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله
والملائكة قبيلا .. أو ترقى فى



للشيخ السيد سابق

نبئت فى ذهن بعض الأفراد ونمتها
الظروف الاجتماعية الخاصة . ظروف
الفقر والحاجة والحرمان . وساعد
على تقوية جذورها ، وبسط سلطانها ،
انه لم يكن ثمة دين ، ينير العقل او
يطمئن القلب ، فضلا عن ان
المتظاهرين بالتدين كانوا مظهرا
للتخلف والرزيلة ، بل كانوا مضرب
المثل فى التفاهة والحقارة ، ولم
يقضوا يوما واحدا فى جانب
المحرومين ، وانما كانوا دائما عونا
للقياصرة ، وسندا للمستبدين .

فهذه الفكرة الالحادية ، ليست
وليدة علم ، ولا ممثلة للفطرة الانسانية
وانما هى فكرة شاذة ، أوحى بها
الظروف القاسية ، وخلقتها البيئة
المجهدة ، وروجت لها الأحقاد التى
ملأت الصدور أمدا طويلا . ثم حمل
الشعب عليها حملا ، وأكره عليها
أكرها ، دون أن يكون له رأى أو
اختيار .

ومنذ قيامها وهى فى حماية الحديد
والنار .

من الظواهر التى تشاهد فى
المجتمعات البشرية ، وعلى اختلاف
درجاتها فى سلم التطور ، ظاهرة
التدين :

فالمجتمع البدوى الذى لم يعرف
شيئا عن الحضارة ، له معتقداته
وعباداته ، والمجتمع الحضري الذى
بلغ شأوا فى العلم والمدنية ، له
كذلك إيمانه بالقيوم وطقوسه
الخاصة .

ولظهور هذه الظاهرة وبروزها
رأى العلماء أنه كلما وجد مجتمع وجد
معه دين ، أيا كان هذا الدين ، وأيا
كان مصدره .

ولا يعترض على هذا . بأن
المجتمع الشيعوى ، قد أسقط الدين
من حساباته وأقام حياته على أساس :
أن لا إله ، والحياة مادة .

فان هذا لا يعبر فى الواقع عن
نفسية المجتمع ، ولا يترجم مشاعره
ترجمة صحيحة .

اذ أن فكرة هذا الانحراف الدينى،

وأعتقد أن الفطرة الانسانية أقوى
من جميع القوى التى تحاول ان
تطمسها ، وتغير معالمها ، وان لها
الغلبة والنصر مهما طال الزمن .
« فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما
ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .
(ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الأرض ما لها من
قرار) .

وإذا كان للدين هذه الجذور
المعمقة فى النفس الانسانية ، فإنه
لا يتصور أن يأتى يوم يعيش الناس
فيه من غير دين . بل ستبقى النفس
تنزع اليه ، لأنها تنزع الى شىء هو
من طبيعتها ، وتشعر بفراغ كبير إذا
تخلت عنه .

وليست المشكلة هى مشكلة الدين ،
من حيث هو ، فالتدين غريزة كما قلنا ،
وكما يقرر الاسلام :

**« فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة
الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر
الناس لا يعلمون »** .

وفى الحديث الصحيح : (كل
مولود يولد على الفطرة) .

وانما المشكلة الحقيقية ، هى عدم
وجود الدين التعليمى الذى يفتح
آفاق الفكر ، ويطلق الطاقات الكامنة
فى النفس ويدفع الى السمو الروحى
والكمال المادى .

لقد كان الانسان فيما مضى —
ولا يزال ذلك فى الطبقات الجاهلة —
يستسلم لما يلقي اليه من عقائد ،
ويذعن لما يقال له من دين ، ولا يكلف
نفسه مشقة البحث ، ولا مؤونة
الدرس . ولو كان الذى يلقي اليه
من الخرافات ، التى لا يصدقها العقل
ولا يعترف بها العلم .

ولكن هذا الأمر قد تغير الآن فى
نظر الانسان الذى يعيش فى عصر

العلم ، انه يريد من الدين أن يقنع
عقله ، ويرضى طموحه ، ويساير
تقدمه ويجارى تطوره ، ولا يحرمه
من ثمره جهده ، ولا لذة بدنه .

وربما كان عدم وجود دين ينطوى
على هذه المبادئ ، هو احد الاسباب
التي صرفت بعض العلماء الذين
أسهموا فى بناء الحضارة عن الدين ،
وجعلهم يتجهون الى العقل وحده ،
يستمتونه ويحتكمون اليه ، ولا يعولون
فى قضية الا عليه .

ولم تتح الفرصة لهؤلاء أن يطلعوا
على مبادئ الاسلام الكريمة ،
وتعاليمه السامية ، وان كان أتيح
لبعضهم أن يعرف الاسلام ممثلا فى
أعمال من ينتسبون اليه ، وهى فى
واقعها تشويه لجمال الاسلام ،
وعرض سيىء لمبادئه الحقة . فكان
حكمهم عليه كحكمهم على غيره من
الديانات الأخرى .

ان الانسان فى هذا العصر —
بالرغم من المفرات المادية التى
صرفت عن الدين — تهفو نفسه الى
دين موثوق بأصله من جهة ، وقادر
على أن يسمو به الى الكمال المادى
والروحى من جهة أخرى .

ونحن نجزم فى ايمان وفى ثقة . .
بأن الاسلام — والاسلام وحده —
هو الذى توفر فيه هذان العنصران ،
لأنه هو الدين الذى وضحت معالمه ،
وكرمت مبادئه ، وثبتت مصادره ،
وحفظت من التغير والتحريف ،
والتبديل والتصحيف . .

**« وأنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد »** .

**« انا نحن نزلنا الذكر وانا له
الحافظون »** .

وانه كفى بأن يحقق للانسان

ما ينشده من ارتقاء ، وما يرجوه من كمال ورفعة .

« قد جاعكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

والاسلام هو الدستور الكامل ، والمنهج الذي استهدف اقامة حياة انسانية رفيعة . . يتحرر فيها العقل والضمير ، وتستقل فيها الارادة والتفكير ، ويشعر فيها كل فرد بأنه سيد نفسه ، ومالك أمره ، وأنه لا سلطان لأحد عليه ، سوى سلطان الحق ، الذي يعلو ولا يعلى عليه .

وهو الذي أهّأ بالناس أن يفتحوا عقولهم ، ليعرفوا آيات الله في الكون ، وسننه في الخلق ، وحكمته في الطبيعة .

« أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض . وما خلق الله من شيء » . وتعطيل قوى الادراك ، وعدم الانتفاع بها ، يعتبر في نظره جريمة ، يسأل عنها الانسان ، ويحاسب عليها الحساب العسير .

« ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

والاسلام بعقائده ، وعباداته ، ومثله ، وقيمه ، قد بعث الحياة في المواطن الجامدة ، واليقظة في القلوب الهامدة وحرك حواس الخير في الانسان لتتسع نفسه للعلاقات الحسنة ، والصدقات الطيبة ، والمعاشرة بالمعروف .

وانه الى جانب هذا حارب الظلم، والبغى ، حتى لا تهدر كرامة أحد ، ولا تنتهك حرمة انسان ، ولا يشعر ضعيف بهوان ، ولا يحس فقير بضياح ولا يؤخذ مال بغير حق .

وانه أراد أن يقيم أظهر حياة وانظفها على وجه الأرض .

حياة لا شرك فيها ولا وثنية . . بل فيها التوحيد الخالص ، والعبادة لله الذي تغنوله الوجوه . حياة لا ظلم فيها ولا استبداد بل فيها حق ، وعدالة وحرية ، وأخاء ، حياة لا جهل فيها ولا أمية ، بل فيها علم ومعرفة وحكمة . حياة لا رفث فيها ولا فسوق . ولكن فيها طهارة ، ونظافة وعفاف ، حياة لا حسد فيها ولا حقد . بل فيها محبة وتعاون وتآزر وتناصر ، حياة لا سرف فيها ولا ترف ، بل فيها بذل ، وكرم وإيثار ، حياة لا خسر فيها ، لا قمار ، بل فيها كدح وعمل وطلب لما أحل الله .

وانه استهدف تهذيب الفرد ، وتعاون الجماعة ، وإيجاد حكم أساسه الشورى ، وغايته حراسة الدين ، وسياسة الدنيا ، وجعل في طبيعة وظيفته الدعوة الى هداية هذا الدين ، لتعم الأخوة الانسانية مما يعجل بسلام عام ، يعيش الناس في ظله آمنين .

هذا هو الاسلام الذي يمكن أن نقدمه للناس في عصر العلم والاكتشاف الذري .

وان هذا الوقت لهو أنسب الأوقات للنهوض بهذه الرسالة السامية .

فقد انتهت معظم الآراء في أوربا وأمريكا الى وجوب المناداة بالعودة الى الدين ، لأن التطور المادي الذي لم يصحبه سند من روح تطور خطر لا غاية له الا الخراب والدمار ، ولأن النفوس قد أفسدها الطمع ، والجشع ، والشره ، والآنانية ، وهم أحوج ما يكونون الى اصلاح هذه النفوس وعلاجها ، ليسود المجتمع المودة ، والرحمة ، والمعاونة ، والإيثار ، والسماحة ، والطيبة .

وهذه الفضائل لا مصدر لها الا الدين والايمان .

وليس من دين سوى دين الاسلام ، يستطيع تقديم هذه الفضائل الانسانية ، وليس هذا هو رأينا الخاص ، وانما هو رأى علماء الغرب الذين درسوا الاسلام، ووقفوا على حقائقه .. يقول جولد زيهر :

« انه اذا أردنا الانصاف ينبغي أن نؤمن بأن في الاسلام قوة صالحة ، توجه الانسان نحو الخير . وأن الحياة المتفقة مع التعاليم الاسلامية ، حياة أخلاقية لا غبار عليها ذلك .. أنها تتطلب الرحمة نحو جميع مخلوقات الله ، والوفاء بالعهود والمحبة ، والاخلاص ، وكف غرائز الأنانية ، الى هذه الفضائل التي أخذها الاسلام من الديانات التي اعترف لأصحابها بالرسالة .

المسلم الصالح هو الذى يحيا حياة يحقق فيها مطالب خلقية قاسية » . ولكى يتم هذا فى أقصر وقت ، وبأقل جهد ، لابد من أن تتبنى الدولة الاضطلاع بهذا العبء ، أو تحتضنه أمة مخلصه ، فان جهد الأفراد أضعف من أن يحتل النهوض بهذا الأمر الكبير .

وعلى الدولة ، أو الأمة التى تتبناه أن تتمثله علما وعملا، وأن تكون صورة صادقة لمبادئه ، وتعاليمه ، كما جاء فى الكتاب والسنة .

وبعرض الاسلام فى صورته الصحيحة ، وفى صورته العلمية التطبيقية نكون قد أقمنا الدعوة الاسلامية على أساس متين . بينما يكون علمنا وعملنا أقوى حجة ، وأوضح برهانا ، فى الاقتناع ، والاستدلال ، وافحام من يتصدى لنا من الخصوم المعارضين .

ان الاسلام قوى بنفسه ، لأنه الحق ، ولكنه فى حاجة الى رجال يوضحون حقائقه ، ويظهرون معالمه ، ويضحون من أجله .

وان أى جهد يبذل من أجل الاسلام لهو خدمة للانسانية نفسها وهى أحوج ما تكون اليه .

وان مئات الملايين من البشر الذين يؤمنون بالاسلام ويدينون به، والذين يشغلون حيزا كبيرا من أرض الله الواسعة ، ليجتاجون الى من يزيدهم علما بالاسلام ، وتبصرا به ، وهم من جانبهم مستعدون لأن يكونوا جنود هذا الدين ، وأنصاره المخلصين ، ولن يدخروا وسعا فى اعزازه وتأييده ، ومناصرة كل من يمد يده اليهم .

ان صراع المبادئ اليوم على أشده ، وانه بالغ غاية العنف .

وان كل دولة تتخذ كل الوسائل الممكنة لها ، لترويج أفكارها والدعاية لمذاهبها ، فتنشئ الوزارات ، وتجهز الأجهزة ، وتستغل الطاقات الفكرية ، والأدبية ، والفنية ، لتأييد ما تراه ، واقتناع الآخرين به .

واذا كانت هذه الدول تنفق عن سعة ، وتبذل هذه الجهود ، من أجل تأييد أفكارها البشرية ، القابلة للتغيير ، فان المسلمين أحق بالبذل وأولى بالتضحية ، وأجدر بالتنظيم ، لحماية الاسلام الحق ، والتبشير به ، والدعاية له ، فى آفاق الدنيا الرحبة ، المتعطشة لهداية الله ، والفقيرة الى من يرشدها الى الحق وينير لها الطريق .

وان هذا هو جهاد الوقت ، ولا يقل فى قيمته عن جهاد الحرب والقتال . وأى جهد يبذل فى هذه السبيل لهو جهد عظيم يباركه الله ، ويثيب عليه أجزل مثوبة .

الأستاذ على عبد الله طنطاوى

منذ وقت ليس ببعيد علت أصوات كثيرة تطالب باستبدال الشريعة الإسلامية الغراء بالقوانين الوضعية التي لم تؤت ثمرتها وكشفت الأيام عن قصورها وعدم ملائمتها للبيئة الإسلامية .

ولكن بعض المعارضين تصدوا لصيحة الحق هذه يحاولون النيل منها متشدقين بأسانيد باطلة ، وحجج واهية ناسبين إلى شريعة الله ما ليس فيها . . زاعمين أنها قاسية ، وأنها لا تساير ما يسمونه بالتطور ومدنية القرن العشرين . .

وبادئ ذي بدء أقول إنه ليس من المستغرب أن نسمع هذه المفتريات فى وقت شاع فيه الباطل ، وذاع فيه قول الزور ، وتغلغل فيه المادية الفاجرة فى كثير من مناحى الحياة .

ولكن فأت هؤلاء المعارضون ان الحق وإن تأخر انتصاره لن يخبو ضياؤه وأن لا بد له من الانتصار حتى وإن علا الباطل عليه وطال .
ومما لا جدال فيه ولا مرأ أن الناظر لحجج هؤلاء المعارضين يكاد يلمس من الوهلة الاولى مدى مجافاة أسانيدهم للوقائع ، ومخالفتها للعقل والمنطق العادى للأمور .

نفنى عن البيان أن وظيفة كل قانون هى خدمة الجماعة التى يحكمها وسد حاجاتها ، وصيانة أخلاق أفرادها ورعاية آدابها وتقاليدها ، وحماية دينها ومعتقداتها . . ومن هنا اختلفت القوانين باختلاف الشعوب فالقانون يجب أن يكون نابعا من الظروف الاجتماعية للدولة ومن عقائدها ومشاعرها وعاداتها وتقاليدها أنه يجب أن يكون قطعة من ماضيها وحاضرها والا فقد الفاية المرجوة منه بل يكون وبالا على الجماعة وأخلاق أفرادها .

ومما يؤسف له أن هذا هو ما تعاني منه الدول الإسلامية التى تحكمت فيها عقدة الاستيراد وهبطت بدينها الى المستوى الذى حجب عنها حسناتها فلجأت الى الدول الأجنبية واستعارت بعض قوانينها ، فجاءت هذه القوانين مخالفة لعادات المسلمين وتقاليدهم ولا مكان فيها لعقيدتهم . بل جاءت مجافية كل المجافاة للإسلام متحدية للمسلمين تسخر من عقيدتهم وتمتهن مشاعرهم ، وتعبت بحرمتهم فكانت الطامة الكبرى وأصبحت

الدول الإسلامية « بسبب تطبيق هذه القوانين الفرية » مجتمعات تشيع فيها الفاحشة ويتفشى فيها الفساد الذى يوشك أن يدمرها والانحلال الذى كاد يقضى عليها ..

نعم .. كل هذا بفعل هذه القوانين الأجنبية التى عطلت حدود الاسلام ، وأحلت ما حرمه الله ، وحرمت ما أحله الله ، ونظرة خاطفة الى بعض مواد هذه القوانين تكفى لمعرفة مدى انسلاخها من الاخلاق وانحرافها عن الفضائل وتفكرها للبر والقراحم .

ولضيق المقام وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن القوانين الوضعية لا تعاقب على شرب الخمر ولا السكر لذاته وإنما تعاقب عليه فى حالة السكر البين فى الطرق العامة أو المحلات العامة لأن المشرع تخوف من أن وجود السكر فى هذه الاماكن قد يمرض المارين بالطرق أو المرتادين لهذه المحلات لاذاه أو اعتدائه ورغم هذا التخوف من المشرع نجد أن الحماية التى أراد أن يـسـبـفـها على هؤلاء أضف من أنفاس المحتضر اذ جعل عقوبة هذه المخالفة الفرامة التى لا تزيد على جنيه أو الحبس مدة لا تزيد على أسبوع .. وبكل أسف ومرارة جرى القضاء فى الغالب الأعم من قضائه على تطبيق الفرامة دون الحبس .

ولكن الشريعة الفراء تعاقب على شرب الخمر فى جميع الاحوال لأنها تعتبره رذيلة مضرّة بالصحة ، مفسدة للأخلاق ، متلفة للمال .. أنها تجرّمه لأنها تريد بناء الإنسان النقى الضمير الحسن الخلق مكتمل الصفات والفضائل لكي ينشر الفضل ولكي يسمو بنفسه وبالحياة والأحياء المحيطين به الى درجة الكمال .

مرة ثانية على سبيل المثال أيضا نجد القانون الوضعى يحل الربا ويسبغ الحماية اللازمة عليه فى حدود قيمة الفائدة المحددة قانونا . ونسى المشرع أن المدين لم يستند الا لضرورة من ضرورات الميشى ، ونسى أن هذه الفائدة ترهق المدين وتزيده اعسارا على اعسار . ولكن شريعة الاسلام تحرم الربا فيقول الله عز وجل : « وأحل الله البيع وحرم الربا .. » .

ثم يضع فى الاعتبار المدين الذى أعجزته ضالة الدخل عن السداد فيعانى من أجل ذلك الدين هم الليل وذل النهار فيقول وهو أحكم الحاكمين « وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون » .

وعلى سبيل المثال أيضا بينما نجد القانون الوضعى لا يحرم الميسر الا اذا كان فى محل عام مهياً لدخول الناس فيه ، نجد الاسلام يحرم الميسر فى كل آن ومكان لأنه يرى فيه ضياعا للوقت واتلافًا للمال .. وكم شاهدنا وطالعنا الصحف بأخبار أسر هدمت وأطفال شردت وكانت وبالا على المجتمع من جراء انقماس ذويهم فى السهر ولعب القمار ثم تأمل معالجة القوانين الوضعية لجريمة الزنا وكيف أباحتها ما دام ذلك برضاء الإنثى « ما لم تقل سنّها عن ثمانى عشرة سنة » وإذا كانت أقل من هذه السن جعلت عقوبة الزنا الحبس وتركزت تقدير مداه للقاضى الذى قد ينزل به الى أسبوع . وهكذا نجد القانون خرج على الدين والاخلاق والتقاليد وجعل الإباحية هى القاعدة والاخلاق الفاضلة الكريمة هى الاستثناء ..

أين هذا من عقوبة الله التي جعلها الرجم للمحمن والجلد للغير المحمن . . ؟
ان الله اراد حماية الاعراض من أن يصبث بها أو تمتد اليها الأيدي الملوثة الآثمة حرصا على الحرمات وصونا للنسب من العبث والفساد .
هذا قليل من كثير أحلت به القوانين الوضعية ما حرمه الله وأذنت به شعور المسلمين وأثأعت الفساد بينهم وعطلت الحدود التي جاء بها دينهم .

ولقد زعم بعض الأشخاص أن هذه الحدود لا تساير ما يسمونه بالمدنية والتطور مدعين أنها قاسية وكان أدنى الحق وأقرب للنفع العام والأوفق والأرشد في علاج جرائم السرقة ، وأحراق المال العام واختلاسه أن يسارع المشرع بتطبيق حدود الشريعة الإسلامية حتى لا يكون مال الدولة مستباحا لكل موظف خرب الذمة طامع فيه ولكي لا يكون أفرادها غرضا لكل هاجم وموضعا لكل معتد أثيم .

اني أقول لهؤلاء المفترين والمدعين بأن شريعة الاسلام لا تلائم المدنية ولا تساير التطور ان الاسلام هو الذي انتشل الناس من ظلمات الجهل الى النور وهو الذي قاد العالم الى المدنية التي يزعمون انه لا يسايرها وعلى هؤلاء الذين تتحكم فيهم عقدة الاستيراد أن يمعنوا النظر في أقوال المستشرق الفرنسي رينان « ان المدنية الأوروبية الحالية هي وليدة المدنية الإسلامية القديمة في حقائقها العليا » .

ثم هذا هو العلامة الكاثوليكي شبرل عميد كلية الحقوق بجامعة فيينا يقول « ان محمدا الذي تفخر به البشرية بانتسابه اليها استطاع أن يأتي من قرون بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا الى مثله بعد ألفي عام » .

وهذا مستشرق أمريكي آخر هو كنج أستاذ الفلسفة بجامعة هارفارد يقول « . . ان في الشريعة الإسلامية كل المبادئ اللازمة للنهوض بالحياة » .

هذا رد المستشرقين أنفسهم أضمه أمام القائلين بعدم مساهمة الشريعة للمدنية الحديثة . .

بقيت الفرية الخبيثة التي ينسبونها للإسلام وهو منها براء . . فرية القسوة في قطع يد السارق . .

ان الاسلام وضع الحدود لتقويم الخاطئ وهداية المنحرف ووقاية المجتمع من شر الفساد . .

تري هل الرحمة في نظر هؤلاء الضالين المضلين هي الحنان الذي لا عقل له . . ؟ هل هي الشفقة التي تتنكر للعدل والنظام . . ؟!

ان الاسلام لا يقيم الحدود الا بعد أن لا يكون هناك عذر للمسلم في ارتكاب جرمه ولا شبهة في وقوعه منه . فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول « أدعوا الحدود عن المسلمين بالشبهات فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام لأن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة » .
ان الاسلام يقطع يد السارق الذي لا يسرق اضطرارا ليطعم نفسه أو أهله فان ساقته ضرورات العيش الى جرمه فلا عقوبة عليه بل قد توقع العقوبة على من دفعه الى السرقة كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع غلمان ابن أبي بلتعصه الذين سرقوا ناقة فقد أطلق

سراحتهم وغرم سيدهم تمنها ضعفين لأنه أجاعهم فاضطروا الى السرقة .
ولما عمت المجاعة في عام الرمادة لم يطبق حد السرقة لأن شروطه
لم تتوافر ويخطيء بعض المسلمين فيقولون أن عمر رضي الله عنه عطل
حد السرقة وحاشي لله أن يقوم عمر بتعطيل حدود الله وهو الحريص على
إرضاء ربه وشدة في الدين وحرصه عليه لا يخفى على أحد .
ولكن عمر لم يطبق حد السرقة لأن شروطه لم تكن متوافرة لأن
السارق كان يسرق وقتئذ اضطرارا .

ثم أن هذه القسوة التي يرمون بها الشريعة الإسلامية لا تدل إلا على
جهل القائمين بها بدين الإسلام . أن الإسلام جمل الرحمة أساس الإسلام
والإيمان وعلامة من علاماته بل هي صفة من صفات المؤمنين كما وصفهم
القرآن الكريم .

والرحمة في الإسلام لا تقتصر على الإنسان بل تشمل الإنسان
والحيوان فيقول الله عز وجل « .. ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالرحمة » .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « في كل كبد رطبة أجر »
ويقول « والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة إلا على رحيم » .

هذه هي شريعة الرحمة .. شريعة الإسلام .. الشريعة التي
جمعت بين العقيدة والنظام .. شريعة جمعت بين الدين والدنيا في
توجيهاتها وتشريعاتها وأمرنا الله أن نطبقها في نظامنا الاجتماعي
والقانوني والخلقى . فيقول « وإن أحكم بينهم بما أنزل الله » ويقول :
« أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله » ووصف
من لا يحكم بكتاب الله كافرين وظالما وفاسقا « ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون » .. « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الظالمون » .. « .. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » .
وتضمن القرآن الكريم أن من يختار حكما غير كتاب الله فهو ضال
لا يعرف الإيمان سبيلا إلى قلبه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما » .

أقول لهؤلاء المعترضين أن لدينا من التشريعات الإسلامية ما نمطيه
للآخرين .

ولسنا بحاجة إلى استيراد قوانين أجنبية تخالف ديننا وتحدرد
بأخلاقنا .

يا قوم تدبروا قول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله
وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » يا قوم تدبروا قول نبيكم الكريم « كتب
الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم .. هو
الفصل ليس بالهزل .. من تركه من جبار قصصه الله .. ومن ابتغى
الهدى في غيره أضله الله .. وهو الصراط المستقيم .. هو الذي لا تزيغ
به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة .. من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن عمل به أجر ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم » .

يا قوم أفيقوا من نومكم .. وسارعوا إلى تطبيق شريعة ربكم ..
نهى المقتد ولا منقذ لنا سواها .

يا قوم أن الله هو خالقكم وهو الأعم بملاحنا ، وشريعته هي الاقندر
على حل مشاكلنا وهي الطريق الوحيد لسمادتنا .



للدكتور : محمد محمد الشرقاوي

الناس ، ولا نابيا عن سنن الكون ،
وناموس الحياة .

ومن هنا جاء النسخ في شريعتنا
الفراء ، وفي شرائع الأمم السابقة
كتعبير عن رحمة الله ورفقه بخلقه ،
وحكمته البالغة في تبين أحكامه ،
وفي صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لم تكن نبوة
الا تناسخت » (القرطبي ج (١) آية
النسخ) .

ومعنى النسخ في متداول لغة
العرب : التبديل : أى جعل شيء

اقتضت حكمة الله تعالى أن يسن
شرائعه بالحكمة والموعظة الحسنة ،
وأن يتوخى في انشائها وتدرجها في
النمو والاكتمال أسلوب الملاءمة
والمسايرة لطبائع الاشياء بلا فجاءة ،
ولا طفرة ، وبدون اكراه أو اضطرار ،
فكان الانتقال بها من طور الى طور ،
ومن درجة الى درجة هو دين
التشريع ، ومنهج الإصلاح الدينى في
كل زمان ومكان ، وعلى تماقبات
الاجيال والاحوال ، وذلك حتى تكون
شرعة العدل .. شرعة الله مثلاً حياً ،
وواقعا عملياً ليس غريباً على دنيا

مكان شيء آخر ، وقد يطلق بطريق التجوز على الازالة وعلى النقل باعتبارهما ملزومين للتبديل ، وقد جاء القرآن الكريم بالمعنى الاول في قوله تعالى : « واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون . قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين » كما جاء في الاستعمال المصري : نسخت الشمس الظل : اذا اذهبته وحلت محله ، ومنه قوله تعالى : « ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير منها او مثلها » . . كما اثر عنهم : نسخت الكتاب أى نقلت ما فيه الى آخر ، ونسخت النخل : أى نقلتها من موضع الى آخر ، ومنه قوله تعالى : « انا كنا ننسخ ما كنتم تعملون » أى نأمر بنسخه واشيائه .

ويراد بالنسخ عند علماء اصول الفقه : ان يرد دليل شرعى متراجها عن دليل شرعى بحيث يقتضى الثانى حكما يدافع وينافى حكم الدليل الاول سواء كان ذلك فى قطاع الكتاب المميز ، أو السنة المطهرة من الأقوال أو الافعال أو غيرها .

فليس من النسخ نسيان أو انساء حكم ثم مجيء حكم آخر مكانه ، وليس من النسخ رفع التلاوة لحكم مع بقاء سريانه بدون تلاوة ، ومعنى الإبطال غير مراد بالنسبة الى الحكم الاول الذى وقع فعلا فى الماضى قبل ورود الحكم الثانى ، وإنما يعنى هذا : التنظيم والتوقيت للأحكام والشرائع حسبما ثبت فى علم الله تعالى من تقدير الأمور ، وتنسيق الأوامر

والنواهي . . كل فى وقته المناسب ، وبالقدر الملائم ، وهذا يجزئنا الى القول بأن النسخ وما يتصل به من نسخ ومنسوخ انما هو عمل مرحلى يستهدف اعداد النفوس ، وتهيئة المناخ الصالح لتقبل الجديد من الاحكام التى تدور مع تلك الحياة العامة أينما دارت ، وتتأثر بها فى واقعها المتنوع فهو بيان لوقت الحكم الاول ومداه وانهاء سريانه فى حد ذاته بحيث لا يكون صدور الحكم الثانى مؤثرا فى هذا الانتهاء . . فلو لم يأت الدليل الثانى بالحكم الثانى لانتهى الممسل بالحكم الذى يتضمنه الدليل الاول مطلقا ، ولم يمكن الاستمرار فيه ولا سريانه على المستقبل ، وكل ما أفادنا صدور الحكم الثانى هو تعديل حكم بحكم فى علمنا ، ومعرفة مدى صلاحية الحكم الاول فى علم الله تعالى ، ومثال ذلك : وفاة شخص ما . . ثم ولادة شخص آخر عقيب وفاة الاول . . فلا وفاة الأول مستلزمة لولادة الثانى ، ولولادة الثانى متأثرة بوفاة الاول ، وانما هى الحكمة الالهية العليا التى اقتضت الوفاة والولادة تحقيقا لما تضمنه علم الله تعالى من مصالح ، وما انطوى عليه من أهداف لا شك فى سدادها وسلامة مسلكها .

والنسخ بهذا المعنى الذى يوقت بعض الاحكام ، ويبين أمد الشرائع بدءا ونهاية ، جائز عند جمهور المسلمين وواقع فى شريعتهم ، وفى غيرها لتحقيق المنافع الشرعية المترتبة عليه ، واليهود ما عدا المسيحية قد أنكره بعضهم عقلا ،

رائكه البعض الآخر نقلا كما أنكر أبو مسلم الأصفهاني من المتكلمين وقوله في القرآن . لقوله تعالى : « كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » فلو وقع النسخ فيه لآتاه الباطل ، كما استند اليهود الى نفي البداء عن الله تعالى وهو التردد في الامر بعد صدوره وعدم ادراك وجه الحكمة فيه فلذا يستحيل عليه النسخ .

بيد أن الكثرة الكثيرة من علماء الاسلام وفقهائه ورجال الاصول فيه قد رأوا جوازه ووقعه بدون أن يترتب عليه باطل في القرآن ولا بداء على الله تعالى ، لان البداء سببه الجهل بالامور ، وكل من الناسخ والمنسوخ حق من عند الله تعالى . . فهو الحاكم أولا وآخرا وهو صاحب الناسخ والمنسوخ ، ومرجع كل ذلك الى علمه وحكمته : « يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » ، الا أن المنسوخ رفع حكمه لانتهاء وقته المناسب لصلاحته ، وابتدأ العمل بالناسخ حين حان الطرف الملائم لبرائته والاحتكام اليه . . نزولا على متطلبات الحياة المتجددة ، ومسايرة لمسايراتها المتنوعة وليس في هذا بطلان ولا ابطال ، ولا تردد ، ولا بداء ، وانما فيه مرونة وتدرج ، وحكمة وترتب . وقد ثبت في التنزيل الحكيم أن موسى وعيسى عليهما السلام قد بشرا بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام ، وأوجبا الرجوع اليهما عند ظهورهما ، وأن الشريعة الاخيرة تسمى نسخة اتباعا لقوله تعالى :

« ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » . ولا تعارض بين الحكيم المتناسخين ما دام وقت كل منهما غير وقت الآخر ، والمتبع لذلك يدرك وجه الحكمة في كل منهما على حدة ، ثم فيها مما ككل ، وقد حفلت الشرائع قديما وحديثا بالنسخ ، وجرى بين احكامها بمقادير محكمة ، وأوقسات محددة كما يجري استيعاب الادوية المختلفة في أوقاتها المناسبة تحت اشراف الطبيب الماهر : فمن القديم : ما روي من حلّ الاخوات للاخوة في شريعة آدم عليه السلام ، وحل حواء له مع أنها جزء منه . . وذلك للحاجة الى التكاثر النوعي لبني البشر عن هذا الطريق الذي لا بديل له . . ثم جاء نسخ ذلك في الشرائع اللاحقة ، حين لم يعد الوقت ملائما لهذا التشريع الذي يعرض صلة الارحام للهوان والابتذال وهو ما يتنافى مع التكامل المنشود من الشرائع والفضائل ، ومن امثلة ذلك أيضا : ما ثبت في الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام قد أمر ليلة المراج بخمسين صلاة في اليوم واللييلة الواحدة . . ثم نسخ ما زاد على خمس صلوات . . تخفيفا ورحمة . . وكل من المنسوخ والناسخ لا يكون الا كتابا أو سنة . . أما الاجماع والقياس فهما في خارج دائرة النسخ ، لانه محدد بحياة النبي صلى الله عليه وسلم التي لا اجماع فيها ولا قياس من حيث انه صلى الله عليه وسلم متفرد ببيان الشرائع من دون الناس جميعا ، ولأن من شرط القياس أن يتناول فرعاً لا نص فيه .

قوله صلى الله عليه وسلم : « كنت نبيتم عن زيارة القبور الا فزوروها »

٤ - نسخ الكتاب بالسنة مثل سقوط الجلد الثابت بقوله تعالى : « الزانية والزاني تاجلوا كل واحد منهما مائة جلدة » فانه قد سقط جلد الثيب الزاني اكتفاء برجمه ، ولا يسقط لذلك الا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع ماعز والفامدية .

والعقل لا يمانع في جواز النسخ ولا في وقوعه لانه امر وجودي لا يتصور في العقل عدمه ولا يترتب عليه نقيضة في حق الله تعالى ، ولا محذور ديني يخشى وقوعه ، لان رجمه أولا واخيرا الى الشارع الحكيم فهو النسخ وهو صاحب المنسوخ ، وهو في هذا او ذاك حاكم بأمره لا يسأل عما يفعل ، « يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » وقد اخبرت الآيات بوقوعه ضمن الآية بمثل « ما ننسخ من آية » « بدلنا آية مكان آية » ولا داعي لارتكاب الشطط في تأويلها واخراجها عن مدلولها القريب ، ما دام حملها على منزهتها المتبادر قد درج عليه العلم والعمل عند جماهير العلماء ، واعتبروه حقا وهما مصلحة شرعية تستهدف الترتي في تنظيم الأمور ، والتدرج في اصدار الأوامر والفواهي في دائرة الأحكام الشرعية العملية التي هي فروع الشريعة . وليست من أصولها الثابتة ، ولا من عقائدها النسخة . . . إذ أن هذه الأصول الشرعية المتعلقة بالآيمان بالله وبلانك وكتبه ورسوله

وفي النسخ حكمة بالغة ، ومصلحة عليا . . فهو كالأحياء والاماتة ، وتصاقيهما على مدرج الحياة . . فضلا عن كونه اختيارا دينيا لمدي صلابة الايمان ، وثبات العقيدة ، واحتواء النفوس لما تأتي به الشريعة من هذا اللون المتنوع من الاحكام المتناسخة . . مصداقا لقوله تعالى : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله » ولهذا جاء النسخ على صور شتى واللوان متباينة فمنه : -

١ - نسخ السنة بالكتاب كما سبق بيانه من تغيير القبلة من بيت المقدس بالشام كما كان الحال في مطلع الأمر ، الى البيت الحرام بمكة ، والاول ثابت بالسنة والثاني بالقرآن الكريم في قوله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام » .

٢ - نسخ الكتاب بالكتاب كنسخ آية الوصية للوالدين والاقربين حال المرض الاخير في قوله تعالى : « كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حتما على المتقين » . . فانها قد نسخت بآيات المواريث من قبل قوله تعالى : « يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » الى آخر ما جاء في تنظيم المواريث بالقرآن الكريم .

٣ - نسخ السنة بالسنة ، راجع

واليوم الآخر والقضاء والقدر وما
يتصل بها من مكارم الاخلاق ،
ومحاسن الآداب وما يدعم هذا من
قصص قرآني أو نبوي يحمل في ثناياه
المبر والمواعظ ، ويتحدث في صدق
وواقعية عن الحقائق التي لا تحتل
التفسير والتبديل . . كل هذا خارج عن
موضوع النسخ ، وغير داخل فيه ،
فعمل النسخ محصور في اطار الاحكام
الفرعية التي تنمكس عليها مؤثرات
الزمان والمكان ، وما لا يقلل النسخ
هو الدين ، وما يقبله هو الشريعة ،
وفي القرآن الكريم « فاقم وجهك
للدن حينما فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك
الدين القيم ولكن أكثر الناس لا
يملكون » وقد جاعنا الاخبار بكثير من
النسخ نذكر منها : —

١ — ما ذكره القرطبي عن عائشة
رضي الله عنها : « أن سورة الأحزاب
كانت تعدل سورة البقرة في الطول »

٢ — ذكر أبو بكر الأنباري : أن
رجلين قاما من الليل ليقرأ سورة من
القرآن فلم يقدرا فلما أخبرا الرسول
صلى الله عليه وسلم بذلك قال : « انها
مما نسخ البارحة » .

٣ — قوله تعالى : « ومن ثمرات
النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً
ورزقاً حسناً » فقد نسخ في حق
السكر وصار محرماً لا منة فيه .

٤ — قوله صلى الله عليه وسلم :
« . . ونهيتكم عن الاشرية الا في »

ظروف الأدم فاشربوا في كل وعاء غير
الا تشربوا مسكراً ونحوه » .

٥ — نسخت عدة الوفاة من
الحول الى اربعة اشهر وعشر تخفيفاً
على الأمة .

٦ — نسخ وجوب صوم يوم
عاشوراء في أول الامر بوجوب
صيام رمضان في السنة الثانية للهجر

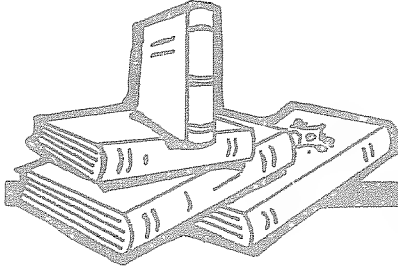
٧ — نسخ حبس الزانية في
البيوت وايداء الزاني بالقول الى
رجم المحسن وجلد غيره .

٨ — نسخ ارجاع المؤمنات الى
الكنار بكعة بمقتضى صلح مع قريش
بقوله تعالى : « فلا ترجمنهن الى
الكنار » .

٩ — نسخ الامر بذبح ولد ابراهيم
عليهما السلام بنزول الفداء في قوله
تعالى « وديناه بذبح عظيم » .

١٠ — نسخت العشر الرضعات
المحرمات بما روته عائشة رضي الله
عنها : « أنه كان فيما أنزل : عشر
رضعات محرمات » .

١١ — نسخت آية صدقة النجوى
بقوله تعالى : « أأشفقتم أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تعلموا
وناب الله عليكم فاقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله
والله خير بما تعملون » .



كتاب الشهر

- تأليف الأستاذ : منصور عيسى عبد العزيز
- الناشر : مكتبة علاء الدين بالأكاديمية
- عرض وتحليل : محمد عبدالله السمان

هذه هي الطبعة الثانية من هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، فقد سبق أن طبع طبعته الأولى عام ١٩٦٣ م ، لكن الطبعة الثانية أضافت فصلا في زهاء أربعين صفحة تضمن التعليق على ما ظهر من رجوع على الطبعة الأولى ، ولقد فعل المؤلف خيرا حين أفسح صدر الطبعة الجديدة لما وجه الى الكتاب من نقد ، وهذا ما يفعله كل كاتب مطمئن الى ما كتب ، وما أكثر المؤلفين الذين لا يمتنون بمثل هذا : اما مكابرة بغير حق ، واما هروبا من النقد بغير شجاعة ، واما تجاهلا بغير أنصاف . .

والمؤلف قاض بالمحاكم الوطنية في جمهورية مصر ، وموقفه هو موقف القاضي النزيه الذي يتسع صدره لمثل الدفاع كما يتسع لمثل الاتهام سواء بسواء ، وقد عني في فصله الختامي بكتابين ظهرا بعد الطبعة الأولى وتوليا مناقشة الكتاب والرد عليه ، أولهما بعنوان (الحق) لكاهن كنيسة رئيس

الملائكة ميخائيل وغريبال بالاسكندرية والآخر بصفوان (بيان الحق) فى اربعة اجزاء لأحد وعاظ الاقباط ومدرسى التربية الدينية ، ولم يترك المؤلف بقية الردود تجاهلها ، بل ربما لأن هذين الكتابين قد استوعبا الخطوط الرئيسية لكل الردود ، ومنها التعليقات التى وصلت المؤلف عن طريق البريد ..

أن فكرة الكتاب تقوم أساسا على البحث فى الحقيقة بين صلب المسيح عليه السلام أو عدم صلبه ، وبين الوهيته أو عدم الوهيته ، وهنا نقرر حقيقة يجب أن نقرر ، وهى أن معظم كتابنا الكبار والصغار مما حين يترجمون عن شخصية المسيح عليه السلام . إنما يحاولون جهد الاستطاعة البعد عن هذين الأمرين الأساسيين ، لا لكونهما أمرين شائكين ، وحسب ، لذلك فهم يؤثرون السلامة من الجدل ، بل أيضا لأن هذين الأمرين تتطلب مناقشتهما كثيرا من الاجتهاد ذهنى ، لذلك فهم يؤثرون تناول شخصية المسيح من جانبها السلوكى والأخلاقي .. وكفى ..

وإذا كان من حق أتباع المسيح أن يؤمنوا به كيفما شاءوا فإن من حق المسلمين أن يناقشوا أسلوب هذا الايمان ، لأن الايمان بالمسيح جزء من عقيدتهم ، والاسلام لم يضع سدا يحول دون هذه المناقشة ، وانما اشترط أن يكون الجدل بالتي هى أحسن : « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هى أحسن » كما يقول القرآن الكريم ، وقد التزم المؤلف بتحقيق هذا الشرط ، فجاءت دراسته موضوعية لا أثر فيها للعاطفة أو الانشاء ..

يقرر المؤلف فى تمهيده للبحث ، أن المسيحية والاسلام يلتقيان مما على الايمان بجميع الرسل والرسالات السابقة ، والايمان بالمسيح ورسالته ، كما يلتقيان على الدعوة الى كل خير ، وعلى الدعوة الى عبادة الله الواحد ، وعلى هذا اللقاء الرائع العظيم بين الاسلام والمسيحية ، والذي كان حقيقيا بأن يجعل منهما ديناً واحداً يؤمن به الناس جميعاً ، مسيحيين كانوا أم مسلمين . فاللقاء بينهما لقاء وحدة ، ولكن مع هذا ، وبرغم هذا اللقاء الكامل ، فإن المسيحية والاسلام يبدوان بين الناس اليوم كأبعد ما يكونان عن أن يلتقيا .

فى الباب الأول : يمرض المؤلف منهجه فى البحث ، فيشير أولا الى أربعة مذاهب دأب معظم الكتاب — مسيحيين ومسلمين — على الأخذ بها فى مؤلفاتهم ، ففى المنهج الأول يكتفى كل فريق بشرح معتقدات دينه واثباتها بمنهوجها المستقر لدى من يدينون بها دون التعرض لمعتقدات الفريق الآخر ، وفى المنهج الثانى ، يحاول كل فريق اثبات مفهوماته وعقيدته بنفى معتقدات الفريق الآخر ، وفى المنهج الثالث : يحاول كل فريق من الفريقين جاهدة التقريب بين العقيدتين ، باثبات مفهوم عقيدته من مصادر عقيدة الفريق الآخر أو التجاوز نهائيا عن الخلافات الأساسية التى يجب أن لا تقف عائقا عن أن تتعاون كل من الشائفتين المسيحية والاسلامية فيما يتفقان عليه انتصارا لقضية الدين جملة ، أما المنهج الرابع ، فهو منهج يقوم على التعرض للدين الآخر بالهزء والتجريح ، دون أن تتبع أسس سليمة أو مقبولة للبحث ، والمؤلف قد اسقط هذا المنهج الأخير من المناقشة مكتفيا بهذه الانتارة السطحية اليه ..

ويأخذ المؤلف فى المنهج الأول : أن البحث وفقه لا يجدى فى البحث المقصود عن الحقيقة بين المسيحية والاسلام ، إذ هر يفترض ابتداء الايمان

بمفهومات المسيحية ، كما استقرت لدى المسيحيين والتسليم بها ، أو يفترض ابتداء الايمان بما جاء به الاسلام والتسليم بصحة ما قال به القرآن ، والبحث على هذا الاساس انما هو مصادرة للحقيقة لانه انما يقوم على اساس من افتراض ثبوتها على نحو معين ابتداء ، بينما نفس الافتراض هو ما ن قصد الوصول الى الحقيقة بشأنه ..

ويرى المؤلف في المنهج الثاني الذي يقوم على اساس البدء بهدم الكتاب المقدس نفسه وعدم الاعتراف به ، أو محاولة هدم القرآن نفسه وعدم الاعتراف به ، يرى المؤلف في هذا المنهج اسلوبا يكاد يصل الى حد السخرية بالملايين ، لأن كلا الكتابين المقدسين مهما قيل فيه ، فان هذا لن ينفي بأى حال من الاحوال انه حقيقة قائمة لا يمكن تجاهلها ..

اما المنهج الثالث الذي يقوم اساسا على محاولة توحيد الكلمة بين المسيحية والاسلام ، فالمؤلف بازائه يحدد ابتداء لأصحابه قصدهم الطيب ، لكن التقليل من شأن الخلاف الجذري بين العقيدتين ، أو الاعتراف به كحقيقة مسلم بها والأفضل عدم المساس به ، فهذا وذاك مما يرفضه المؤلف ..
واذا كان المؤلف قد نقد المناهج الثلاثة السابقة ، فهو يرى أن أول ما يجب مراعاته في البحث عن الحقيقة ، هو عدم افتراضها ابتداء على نحو معين على الإطلاق — كما سلكت المناهج الثلاثة السالفة الذكر ، انما يجب أن يجري البحث مجردا عن أي فرض لها ، فاذا كان المسيحيون يقولون بصلب المسيح مثلا ، بينما يقول المسلمون بعدم صلبه ، فان الوصول الى الحقيقة في هذه القضية ، لا يكون بافتراض أنه قد صلب أو أنه لم يصلب ، وانما بأن نضع هذين الفرضين أمام أعيننا ، ثم نبحث في الحقيقة بينهما ، متبعين في ذلك أسسا صحيحة ومقبولة للبحث ، يقبلها المسيحيون والمسلمون على السواء ، أو على الأقل لا يقبل منهم رفضها ، بأن تكون واضحة الحيدة ، يستوجب العقل قبولها ، وكذلك الحال أيضا بالنسبة للخلاف بين طبيعة المسيح عليه السلام ..

أفرد المؤلف الباب الثاني من الكتاب الذي يقع في أكثر من ثلاثمائة وخمسين صفحة ، للبحث عن الحقيقة بين صلب المسيح أو عدم صلبه ، وقد حرص على الالتزام بمنهجه في البحث وهو البحث عن الحقيقة المجردة بين الفروض محل البحث ، وفي مسألة الصلب يدور البحث عن الحقيقة بين فرضين محددين : الأول ما يعتقده المسيحيون من أن المسيح قد صلب ، والآخر ما يعتقده المسلمون من نفي الصلب عن المسيح ذاته ، وبعد أن استعرض المؤلف أقوال الانجيل الاربعة بالتفصيل فيما يختص بمسألة الصلب ، أشار الى أن تفاصيل الصورة العامة للواقعة واحدة عند المسيحيين والمسلمين على السواء . ما عدا امرا واحدا ، فالمسيحيون يعتقدون أن المسيح ذاته هو الذي صلب ، بينما يعتقد المسلمون أن شخصا آخر غير المسيح هو الذي صلب ، لكن قد يبدو هذا الفرق ضئيلا للغاية في ظاهره ، الا أنه كبير وبعيد الأثر في عمقه وحقيقته ..
اما المميز الذي اعتبره المؤلف في البحث عن الحقيقة المجردة في مسألة الصلب ، يكون بالاحتكام الى الكتب السماوية السابقة على المسيح ، بالاحتكام اني ما فيها من نبوءات ، وبصفة خاصة بالاحتكام الى ما ورد في سفر الزمائر

من نبوءات صريحة كانت أم قياسية ، وهذه النبوءات كلها تجمع على أن المسيح يدعو الله فيستجيب له ، يخلصه ويرفعه اليه ، أما ذلك الشرير (يهوذا) الذي تأمر عليه ، فإنه يقبض عليه ، ويحاكم ويصلب بدلا منه ، وهنا يقول المؤلف : « وانه لمن الأحسن ، توضيحا لكمال النبوءة وصراحتها وقطعها ، أن نجتمع على حدة ، النبوءات التي تشير الى كل جانب من جوانب النبوءة ، فنجمع على حدة الآيات التي تشير الى دعاء المسيح لله أن يخلصه من الصلب ، ثم تلك الآيات التي تشير الى استجابة الله لدعاء مسيحه بتخليصه من الصلب ، ثم أخيرا ، الآيات التي تشير الى القبض على يهوذا ومحاكمته وصلبه بدلا من المسيح عليه السلام ، نستخلص من كل ذلك الحقيقة كما تنبأت بها الزمير » .



وكان منهج المؤلف في القضية الأخرى — قضية الوهية المسيح أو بشريته — نفس منهجه في القضية السابقة — صلب المسيح أو عدم صلبه — فهو يبحث أيضا عن الحقيقة المجردة وحدها ، وللوصول الى هذه الحقيقة المجردة لا يجوز افتراضها على نحو معين ابتداء ، وإنما يتعين البحث عنها هنا بين فرضين محددين : الأول ما يعتقده المسيحيون وهو الوهية المسيح ، والآخر ما يعتقده المسلمون ، وهو أنه انسان نبى بشر ، كذلك لم ينقيد المؤلف بصحة أى فرض منهما ابتداء ، وإنما بحث عن الحقيقة وحدها بينهما ، وكما فعل في القضية الأولى حيث بدأ بشرح مفصل لمسألة الصلب من واقع الأناجيل الأربعة ، وعدم صلبه كما يعتقد المسلمون من واقع القرآن الكريم ، فعل أيضا في القضية الأخرى ، حيث بدأ بشرح مفصل لالوهية المسيح كما يعتقد المسيحيون من واقع الأناجيل الأربعة ، وبشرح مفصل لعدم ألوهيته كما يؤمن المسلمون من واقع القرآن الكريم ..

يقرر المؤلف — بعد أن استعرض الخلاف القائم بين المذاهب المسيحية حول طبيعة المسيح نفسه — أنه من المحز بمكان أن نستخلص بأنفسنا من الأناجيل الأربعة المتداولة الوهية المسيح كما يعتقد بها المسيحيون ، بعد أن وضح بجلاء أن المسيحيين أنفسهم لم يستطيعوا استخلاص تعبير واحد من هذه الأناجيل ولا غيرها عن هذه الطبيعة يتفقون عليه جميعا حتى أنهم ليصلون من أجل الوصول الى مثل هذا التعبير من أجل وحدة الكنيسة نفسها ..

لذلك رأى المؤلف أن المعيار الصحيح للكشف عن الحقيقة بين صلب المسيح أو عدم صلبه ، كان في البحث عما ورد في العهد القديم وبالذات في سفر الزمير من نبوءات عن ذلك ، وهى — أى النبوءات — من الأسس التي تقوم عليها دراسات المسيحيين وأبحاثهم دون المسلمين ، الا أن فيها معيارا صحيحا تقضى الأصول السليمة للبحث عن الحقيقة بأن يقبله المسلمون أيضا ، لكن قد يكون مقبولا أن نبحث عن نبوءة تقول بأن المسيح سيصلب أو سيخلصه الله ويرفعه اليه ، أما أن نبحث عن نبوءة تقول بأنه سيكون الها أو لن يكون الها ، فهذا غير مقبول ، فان تطبيق الكون على المستقبل ينفي الالهية نفسها ، والتي تستلزم الدوام والاستمرار .

لكن المؤلف يؤكد أن نبوءات العهد القديم خلت من أية إشارة الى طبيعة المسيح ، ولا الى أن الله قد تجسد ، لذلك فإن هذه النبوءات لن تكون ذات جدوى في الكشف عن الحقيقة بين ألوهية المسيح عليه السلام أو عدم ألوهيته . . ويتم البحث عن معيار آخر ، التمسك المؤلف من مسيرة المسيح المدونة عن حياته بأقلام المسيحيين أنفسهم . فقد أتضح من خلال حياته أن أطول فترة منها ظل الجميع خلالها على السواء لا يرون فيه غير انسان بشر كسائر الناس ، الا أنه ولد من عذراء لم يمسسها بشر ، وفي هذا ، وحتى آخر هذه الفترة — كما يقول المؤلف — يتفق ايمان المسيحيين تماما مع اعتقاد المسلمين بشأن طبيعة المسيح كإنسان ، والمعيار الذي يكشف لنا عن الحقيقة بشأن تلك الطبيعة . يكون إذن في بيان ما اذا كان ما تلا هذه الفترة يؤدي بالفعل الى القول بألوهية المسيح أم لا . .

ويرى المؤلف : أنه ليس إمامنا من وثائق يمكن أن نتتبع فيها أقوال المسيح عن نفسه غير الأناجيل المتداولة ، لأن هذه الأقوال عليها معول كبير في البحث عن الحقيقة ، لكن يجب أن لا ننسى أن هذه الأناجيل بنصوصها لا يمكن أن تكون موحى بها من الله على أية صورة كان هذا الوحي ، لا لأنها دونت بعد المسيح بفترة زمنية بعيدة وحسب ، بل أيضا لأن فيها من صور التناقض ما لا يقع تحت حصر ، وما لا يقبل أى تأويل للتوفيق بين صور التناقض .

وقد أضاف المؤلف أن كتبة الأناجيل الثلاثة الاولى : متى ومرقص ولوقا ، واذ كانوا يتوقعون عودة المسيح بمجد وبتاريخ مبكر ، فقد أوردوا لهذا السبب على لسانه في هذه الأناجيل أن مجيئه وانقضاء الدهر سيكون قبل أن يمضي هذا الجيل الذي كان يتحدث اليه . . ولهذا ينبغى أن لا يفوتنا أن هؤلاء الكتبة أنفسهم كانوا ممن آمنوا بألوهية المسيح ، ولذا ينبغى التدقيق الى أقصى حد فيما يثبتونه على لسانه ويدل على ألوهيته ، خشية أن يكون إيمانهم بألوهيته قد حدا بهم الى أن يثبتوا على لسانه ما لم يقله قصدا منهم الى اثبات هذه الألوهية له ، كما دفعهم من قبل أن يثبتوا على لسانه أن مجيئه وانقضاء الدهر سيكون في جيلهم ، وهو ما انتهينا الى أنه لم يقله ، بل يجب الاهتمام بانجيل يوحنا الذي كتب أصلا للرد على من نفوا ألوهية المسيح ، وثبتت قصد الكاتب لهذا الانجيل مع وجود أناجيل أخرى عديدة وقت كتابته طوردت وأحرقت ولم يبق منها الا الثلاثة الأخرى ، كل ذلك يوجب الحذر بل التشكك في كل ما يثبت هذا الانجيل على لسان المسيح مقررًا ألوهيته ، وبخاصة اذا لم يتطابق مع ما ورد في الأناجيل الأخرى .

هذا — وقد عقد المؤلف فصلا ذا أهمية عن : (الله في ضوء العلم) ليعيننا — كما يقول — في التعرف على الله ، والذي يقول المسيحيون أنه المسيح عليه السلام ، واهتم المؤلف بكتاب (الله يتجلى في عصر العلم) الذي ألفه نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض ، حيث أن كلا منهم أثبت وجود الله حسب الفرع من فروع العلم الذي تخصص فيه ، ويكفي الإشارة في هذا الحيز الضيق الى عبارات من مقال د. ولتر أوسكار :

« .. وحتى عندما تتحرر عقول الناس من الخوف ، فليس من السهل أن تتحرر من التعصب والاهواء ، ففي جميع المنظمات الدينية المسيحية تبذل محاولات لجعل الناس يعتقدون منذ طفولتهم في اله على صورة الانسان ، بدلا من الاعتقاد بان الانسان قد خلق خليفة لله على الارض . وعندما تنمو العقول بعد ذلك ، تتدرب على استخدام الطريقة العلمية ، فإن تلك الصورة التي تعلموها منذ الصغر لا يمكن أن تنسجم مع أسلوبهم في التفكير أو مع أي منطق مقبول » .



ويعد ،

فلا أعتقد أن هذه الصفحات المحدودة يمكن أن توفى هذا الكتاب حقه ، وهو الذي يقع في أكثر من ستمائة وعشرين صفحة من القطع الكبير ، ويتناول موضوعا من أخطر الموضوعات ودقتها ..

ونحن إذا تجاوزنا عن أن مثل هذه الدراسة الجيدة كان يجب أن تنزه عن الأخطاء اللغوية العديدة ، وعن أن المؤلف تفاضى — ربما بغير قصد — عن دراسات سابقة سبقته في هذا الموضوع ، كان يهمننا أن يتناولها بقلبه ، مثل كتاب (اظهار الحق) للمرحوم رحمة الله الهندي ، وهو تسجيل لحوار دار بينه وبين مبشر انجليزى ، كذلك كتاب : (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) لابن تيمية ، كذلك كتابات المرحوم محيى الدين البفدادى على صفحات مجلة (الاسلام) وهى من التقدير بمكان — أقول : إذا نحن تجاوزنا عن هذه وتلك ، لا يسعنا الا أن نعترف أولا ، بأن الجهد المضمنى الذى بذله المؤلف فى بحثه ، جدير بأن ينال تقدير كل مثقف منصف ، فقد كان بحثا موضوعيا خلا من جو العاطفة والانفعال ، كما كانت عنايته بمناقشة الاعتراضات على كل مسألة لا تقل عن عنايته باقرار الحقائق التى هدف الى اقرارها ..

ولا يسعنا الا أن نعترف ثانيا ، بأن صدور الكتاب فى هذه الآونة ، كان ضرورة ملحة ، فما أكثر الكتب التبشيرية التى هبطت نجاة الى أسواق البلاد الاسلامية وبخاصة المنطقة العربية ، ولم يكن المقصود منها — وحسب — مجرد التبشير ، بل الهدف الاساسى هو التشكيك فى العقيدة الاسلامية لدى الشباب المسلم ، ولا حاجة بنا الى اثارة الاسى لنشير الى أن كتيبا وزع فى بعض جامعات بلد عربى مسلم عنوانه (كيف تنصر مسلما) بل نحن فى حاجة الى أن نشير الى كتاب لكاتب مسيحي منصف هو كتاب : (فى خطى محمد) للكاتب اللبناني الأستاذ (نصرى سلهب) لا لأن الكاتب أعلن فى كتابه عن إيمانه برسالة النبی العربى عليه السلام ، ودعوة المسيحيين الى الايمان بالرسالة المحمدية ونفذ روح البفضاء المفتعلة ، بل أيضا لورود مثل هذه الكلمات العاتلة :

« لن نخسر السماء اذا آمننا بأن القرآن كلام الله أنزله رحمة للناس وهدى ، بل اننا بافتتاحنا على الاسلام وبايماننا به ديننا منزلا ، وبمحمد نبيا مرسلنا ، نميشى مسيحيتنا كما أرادها المسيح واحدة محبة .. » .

وحكمها في الفقه الاسلامي

٢

للكتور محمد سلام مكتور

بالسلع التي يحتاجها الناس فاذا
شحت من الأسواق أو تلاعب التجار
فيها فتح مخازنه وغمر السوق بها
بالسمر المعتاد وهكذا حتى يحفظ
الأسعار ويمنع الاحتكار .
ونتناول هنا امرين نختم بهما
الموضوع :

١ - ما نراه في احتكار غير القوت
من مختلف السلع المستوردة والمنتجة
بل والاعمال والحرف .

٢ - تسمير السلع وحكم ذلك
في الاسلام .

عرضنا في المقال السابق معنى
الاحتكار في اعتبار فقهاء المذاهب
ودليل منعه ، وأن المقصود من المنع
والحظر هو التحريم كما يتجه الى
ذلك جمهور فقهاء المذاهب ، وبيننا أن
المحتكر اذا لم يخرج للناس ما حبيسه
عنهم يلزمه ولي الأمر بذلك أو يبيحه
جبراً عنه فضلاً عن ما يراه البعض
من حبيسه وتعميره ، وبيننا أن سياسة
الحكام في ذلك تختلف تبعاً لاختلاف
المصر وما يحف بكل واقعة من
ظروف وملابسات . وعرضنا ما قبل
من أن أحد الخلفاء كان يملأ المخازن

أولا : ما نراه في احتكار غير القوت :

رأيت ما ذهب اليه كثير من الفقهاء أن الاحتكار مقصور على أقوات الناس وأن زاد بعضهم شيئا منهم أولئك الذين أضافوا إلى القوت ما يحتاج اليه الإنسان مع القوت في كثير من الأحيان كاللحوم والفواكه والزيت وما إلى ذلك . وكانت وجهة نظر هؤلاء أنهم وجدوا ما ورد في السنة أو ما روي عن الصحابة في ذلك يتصل بهذا المعنى ويدور حوله .

ونحن نرى أن لهم وجهتهم في ذلك لأن تلك الأشياء هي التي كانت تتجلى فيها قديما أثره التجار وجشعهم ، وتبدو فيها ضرورة الناس الملحة ، لأن الحاجة إلى القوت والطعام هي التي تنسم بسمة الاضطراب وتوصف بالضيق تارة وبالسمة تارة أخرى ولكن الواقع أن سر التشريع كما حرصوا به هو دفع الضرر والضيق عن الناس ، وكل ما كان كذلك فقد حرمة الشارع في مظاهر عديدة من التشريعات والأحكام .

ولقد أحسن الإمام أبو يوسف الفقيه الحنفى إذ رأى أن الاحتكار عام شامل لكل ما يحتاج اليه الناس ، ولم ينفرد أبو يوسف بهذا الرأي بل نقله سحنون عن مالك أيضا . وقال به فقهاء غيرهما . وهذا هو الذي يتفق مع مقصد الشارع من تشريع الأحكام ، وأن الأحكام الشرعية تعتبر جلب النافع ودفع الضار ، وهل يخفى علينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام) وقوله فيما

روى عنه (يلعون من ضار مسلما) . ومن المضارة بالجماعة أن تحجز عنها السلع والثياب والفراش والسدواء والكتب والدواب أو أي شيء غير ذلك مما يلزم الناس وتشتد الحاجة اليه .

ما نراه في احتكار المستورد والغلة :

نريد بالمستورد ما ليس مشتري من سوق مصر وإنما جلبه التجار إليها من خارجها . والاحتكار كما يرى أبو يوسف يتحقق في المجلوب من السلع أيضا ، ومذهب الشافعي وأن كان قصر الاحتكار على الطعام إلا أنه لم يقصره على المشتري من سوق المدينة فثبل عنده المستورد أيضا إذا حبس وكان الناس في حاجة اليه وكذا المذهب المالكي والظاهرى والزيدية والجعفرية فانهم يعممون في الشراء من أسواق مصر ومن خارجها على ما ذكرنا قبل .

على أن التعليل الذي ينقل مع رأى أبى حنيفة في قصر الاحتكار على المشتري من سوق مصر . وهو ما روى من قول النبي صلى الله عليه وسلم (الجالب مرزوق) يبدو أنه ليس من صنع الإمام وإنما أيد رأيه به بعض علماء المذهب . وقد صرح كل من الحافظ بن حجر والمقرئى والشوكانى بضعف أسناد الحديث .

على أن الحديث مشروح كما نقله المقرئى في شرحه للجامع الصغير : (بمن يجلب الطعام للبيع من بلد إلى آخر ويبيعه بسم يومه) ويؤيد هذا التفسير تأييدا واضحا المقابلة في عجز الحديث (والاحتكار ملصون) وفسر المقرئى الاحتكار بمحتبس

الملة ، في مضارة المسلمين ، تقتضي حرية الحرس لا مجرد انضوية البذل .
والحق أن ملكية الانفراد في الفقه الاسلامي ليست مطلقة وانما هي مقيدة من انشراح بقيود كلها تحقق مصالح الجماعة وتحقق معنى التكافل والبر والتعاون من الزكاة والتفقات والصدقات ومنع الاحتكار والتشريع الاسلامي لا يسمح باساءة استعمال الحق .

ومن هذا يقين أن الفقه الاسلامي في حقيقته يقتضي أيضا منع الاحتكار في غلة الضيعة ، وما تنتجه المصانع اذا حبسه صاحب المصنع لاغلائها على الناس عند خلق السوق من حيث واشتدت حاجة الناس اليه لأن في حبسه مضارة للناس واستغلالا لهم استغلالا يتنافى مع ما يدعو اليه الدين من التعاون .

احتكار الاعمال والحرف :

بل نحن لا نقدر في مفهوم الاحتكار عند هذا الحد بل نرى أن اتفاق المشركين في مهنة أو حرفة على استغلال المحتاجين إلى الانتفاع من مهنتهم أو حرفتهم استغلالا يوجبون به تضيقا كبيرا بأن يضربوا أعمالهم هذه المنة تحت اسم الاحتكار فيقتصر العمل على طائفة ضيقة من الناس أو على قسم ضئيل من المهنة .
والفريق الثاني من المهنة على استغلال المحتاجين إلى الانتفاع من مهنتهم أو حرفتهم استغلالا يوجبون به تضيقا كبيرا بأن يضربوا أعمالهم هذه المنة تحت اسم الاحتكار فيقتصر العمل على طائفة ضيقة من الناس أو على قسم ضئيل من المهنة .
والفريق الثالث من المهنة على استغلال المحتاجين إلى الانتفاع من مهنتهم أو حرفتهم استغلالا يوجبون به تضيقا كبيرا بأن يضربوا أعمالهم هذه المنة تحت اسم الاحتكار فيقتصر العمل على طائفة ضيقة من الناس أو على قسم ضئيل من المهنة .

الطعام الذي تهم الحاجة اليه لبيئته يسفر يرتفع بحكم هو في فرضه على الناس ، فربما يفتقران لا يتقيا ولا يمكن أن يفسد الجاني المزروع .
يسن يطالب الطعام من بلد بعيد ليحبه حتى يبيعه بثمن يضار به الناس ويغلبه عليهم . فالعاقلة في الحديث تجعل الأمر واضحا بينا من أن احتلال السلع واستغلالها يتداولها بين الناس ويمنها لهم في الحال امر حسن مطلوب ، أما احتكارها وحبسها عن الناس لاغلائها عليهم وعدم اظهارها الا وقت اشتداد الحاجة اليها مع التحكم في سعرها . فهو عين الاحتكار الممنوع وداخل في عموم قول الرسول عليه السلام (المحتكر ملعون) .

نعم اننا لا ننكر أن الذي يشتري السلع من الأسواق بالمصر يحتسبها ليحول بين الناس وبين شرائها حتى يشتد اضطرارهم فيقبلون له ما شاء من السعر أشد مضارة رائد المصنع صاملة ، ولا سيما أن السلع التي جميعها من أسواق مصر تحظى حق المواطنين بها نظير وأوضح . ولكن هذا لا يمنع من تحقيق الأضرار بالامة في غير المستوية من انشراح وانكسار ، لأن في مفهوم الاحتكار تضيقا كبيرا بأن يضربوا أعمالهم هذه المنة تحت اسم الاحتكار فيقتصر العمل على طائفة ضيقة من الناس أو على قسم ضئيل من المهنة .

والفريق الرابع من المهنة على استغلال المحتاجين إلى الانتفاع من مهنتهم أو حرفتهم استغلالا يوجبون به تضيقا كبيرا بأن يضربوا أعمالهم هذه المنة تحت اسم الاحتكار فيقتصر العمل على طائفة ضيقة من الناس أو على قسم ضئيل من المهنة .

ظهر مع انتشار المدنية ونشأ نتيجة تغلب المادة وتكالب الناس على جمعها بعد أن بمدوا عن روح التعاون .

وواضح أن هذا المعنى وإن لم يكن احتكارا بالاصطلاح الفقهي العام فإن فيه دون شك معنى المضارة المتحققة في الاحتكار الفقهي ومعنى إساءة استعمال الحق الذي حد الشارع من سلطان التمسك فيه وكان الفقيه الاسلامي أسبق من سائر الحضارات في وضع أسس هذه النظرية ، وجعل مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد مما جعلنا نقول إنه ذو نزعة جماعية . ولذا نأثنا نجزم بأن مثل هذا النوع من الاحتكار يسرى إليه حكم الاحتكار الفقهي وهو التحريم على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء .

على أن الفقهاء قد نصروا على أنه يحق لولي الأمر إذا احتاج صالح الجماعة إلى أرباب حرفة ما كالطبيب والمهندس والمعلم والزارع والصانع والسائق . كان من حقه أن يجبرهم على العمل لصالح الجماعة بأجر المثل . وقد أشار ابن القيم إلى مثل ذلك في قوله (أن من أقبح الظلم أن يحتاج الناس إلى صناعة طائفة كالنلاحة والنساجة والبناء وغير ذلك فلزوا الأمر أن يلزمهم بذلك بأجر مثلهم فإنه لا تتم مصلحة الناس إلا بذلك) .

ومن أجل هذا قالت طائفة من أصحاب أحمد والشافعي : أن تعلم هذه الصناعات فرض على الكفاية لحاجة الناس إليها ، وكذلك تجهيز الموتى ودفنهم . . وما إلى ذلك مما لا تقوم مصالح الأمة إلا به فإذا كان

الناس محتاجين إلى صناعة الصانع صارت هذه الصناعة مستحقة عليه . يجبره عليها ولي الأمر بموضع المثل ولا يمكنهم من مطالبة بزيادة عن ذلك ولا يمكن الناس من ظلمهم بأن يعطوهم دون حقهم مثلا . .) .

احتكار الصنف :

ويتصل بهذا ما يسمى باحتكار الصنف . وقد صور ابن القيم إذ يقول : (ومن أقبح الظلم إيجار الحائوت على الطريق أو في القرية بأجرة معينة على أن لا يبيع أحد غيره . . فهذا ظلم وحرام على الموجب والمستاجر . وهو نوع من المضارة . . ثم يقول : ومن أقبح الظلم أن يلزم الناس أن لا يبيع الطعام أو غيره من الأصناف إلا لأناس معروفين فلا تباع تلك السلع إلا لهم . ثم يبيحونها هم بما يريدون . فلو باع غيرهم ذلك منع وعوقب . . فهذا من البغي والفساد نوجب التسمير عليهم) ومن هنا ذهب كثير من الفقهاء إلى القول بأن من حق الإمام بل من واجبه أن يسمر السلع ويحدد الأجور .

ثانياً : تسمير السلع :

التسمير نزل من ألوان مقنونة الاحتكار ، وإذا ناسب أن نبين حكمه وما قاله الفقهاء فيه باعتباره طريقاً من طرق معالجة الاحتكار .

والتسمير هو أن يأمر السلطان أو نوابه أو كل من ولي من أمور المسلمين أمراً أصل السوق أن لا يبيعوا أمتعتهم إلا بسمر كذا فيمنع من الزيادة عليه أو النقصان لمصلحة تعود على المجتمع . ولم يرد في

ثم قال : وفى وجه للشافعى جواز التسعير فى حالة الغلاء .. وجوز جماعة من متأخري الزيدية جواز التسعير . هذا ما قاله الشوكاتى .

ونحن نرى أن الغلاء الذى طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يسعر من أجله لم يعتبره الرسول غلاء يقتضى التسعير ، بل ربما رأى أن الناس تريد أن تبخس التجار وأصحاب السلع حقهم ، والا فقد كان فى استطاعة الرسول أن يصوغ الحديث بأسلوب التحذير من التسعير والنهى عنه . لكنه لم يعبر بأسلوب صريح فى المنع .

ولئن سلمنا بأن الحديث يشعر بمنع التسعير فأين هو من القاعدة المشهورة : (تحدث للناس أقضية بحسب ما يحدثون من الفجور) فإذا كان النبى صلوات الله وسلامه عليه أراد أن يأخذ جيله الصالح بذلك الأدب الكريم .. فهل يمنع ذلك من أنه إذا نشأ الفجور فى التجار فلم يبالوا أن يضاروا المسلمين وأن يستغلوهم استغلالا فاحشا أن يضرب الإمام العادل على أيديهم بما يقضى على تلك المضارة ويقاوم ذلك الأذى المحظور .

اليس ذلك يدخل فى نطاق نظرية إساءة استئصال الحق ؟

اليس هذا أيضا من التجار مما يدخل فى الاستغلال المنهى عنه ؟

أولا يمكن أن يكون القول بالتسعير ومشروعيته من قبيل دفع الضرر الأكبر بالضرر الأدنى ومتمشيا مع نزعة الفقه الإسلامى الجماعية ؟

التسعير نص من كتاب الله ولا من سنة رسوله المتواترة . وانما ورد حديث رواه كثير من أصحاب السنة وصححه الترمذى وابن حبان عن أنس قال : غلا السمر على عهد رسول الله فقالوا يا رسول الله : لو سمرت ؟ فقال : (ان الله هو القابض الباسط الرازق المسعر ، وانى لأرجو أنلقى الله عز وجل ولا يطالبنى أحد بمظلمة ظلمتها إياه فى دم ولا مال) .

حكم التسعير :

اختلف الفقهاء فى حكم التسعير بناء على ما فهمه كل منهم من دلالة هذا الحديث . فذهب بعضهم الى منعه وتحريمه أو كراهته . واعتبره مظلمة ، وعلة بأن الناس مسيطون على أموالهم والتسعير حجر عليهم والامام مأمور برعاية مصلحة المسلمين ، وليس نظره فى مصلحة المشتري برخص الثمن أولى من نظره فى مصلحة البائع بتوفير الثمن . وإذا تقابل الأمران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد لأنفسهم ، وبإلزام صاحب السلعة أن يبيع بما لا يرضى به مناف لقول الله سبحانه

(يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم) .

قال الشوكاتى : وإلى هذا ذهب جمهور العلماء . وروى عن مالك رضى الله عنه أنه يجوز للإمام أن يسعر ، وقال : ان حديث الباب يرد عليه ، وظاهر الحديث أنه لا فرق بين حالة الغلاء ، وحالة الرخص ، ولا فرق بين المجلوب وغيره وإلى ذلك مال الجمهور .

الوجه الثاني الذي بينه ابن القيم بقوله : وأما الثاني الذي يعتبر التسعير فيه عدلا فمثل أن يمتنع أرباب السلع من بيعها مع ضرورة الناس إليها إلا بزيادة عن القيمة المعروفة . فهنا يجب عليهم بيعها بقيمة المثل ..

وقد أيد وجهة النظر هذه كثير من الفقهاء فقد جاء في الفقه الحنفي : يكره التسعير إلا إذا تعدى أرباب الطعام في القيمة تعديا فاحشا للقوتين . وذلك بأن يبيع بالضعف ، وعجز الحاكم عن صيانة حقوقهم إلا بالتسعير فلا بأس حينئذ بالتسعير بمشورة أهل الخبرة لأن فيه صيانة لحقوق المسلمين من الضياع ..

كما نقل عن الإمام مالك القول بجواز التسعير ، وأنه أحد قولين في مذهب الشافعي . وقد نقل الأبي في شرحه لصحيح مسلم عن ابن العربي : (انه إذا زاد السعر في بلد فأراد أحد أن يزيد فإن كان جالبا فله أن يبيع كيف شاء وإن كان بلديا قيل له بع بسعر الناس أو أخرج من السوق) فالمالكية يربطون التسعير بالاحتكار لأنهما في الواقع يتداخلان في كثير من الصور . والواقع أنه بغير هذا لا يمكن أن يصلح المجتمع ولا سيما في الأزمنة التي تغيرت فيها النفوس وطففت المادة فيها على كل القيم .

وانظر الى ما علل به سعيد بن المسيب وربيعة الرأي قولهما بجواز التسعير بأن مصلحة المجتمع تقتضي ذلك لفساد ذم التجار .

ومما عرضنا في هذين المقالين

أولا يدخل هذا فيما قاله الفقهاء من أن لولي الأمر أن يجبر الناس على العمل لصالح الجماعة بأجر المثل ؟

الا يندرج هذا تحت ما أجازاه الفقهاء من نزع الملكية جبرا عن صاحبها بقيمتها أو بثمن المثل إذا كان الصالح العام يقتضي ذلك ؟

وما الفرق بين استيلاء الحاكم على السلع لبيعها للناس بثمن المثل دون اغلائها عليهم واستيلائه على عمل الصانع واعطائه أجر المثل ، وبين أمره بالتاجر أن يبيع بسمر يحقق له ربحا حلالا مشروعاً ويمنعه من التحكم في الناس واغلاء السعر عليهم وخاصة عند حاجتهم للسلمة أو ندرتها في الاسواق .

يقول ابن القيم (ان غلو الاسعار والتحكم في حاجيات الناس من البقي والفساد فيجب التسعير عليهم ، وأن يمنع ولي الأمر الناس أن لا يبيعوا إلا بقيمة المثل وأن لا يشتروا إلا بها بلا تردد في ذلك عند أحد من العلماء) .

ويقول ابن القيم أيضا (أما التسعير فمنه ما هو ظلم محرم ومنه ما هو عدل جائز بل واجب ..) .

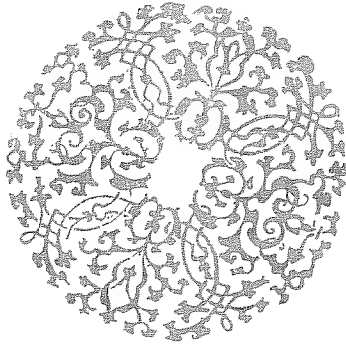
وأما القسم الأول فمثل ما جاء فيه حديث الرسول المذكور الذي رواه أنس فهو في هذا يؤيد ما اتجهنا إليه في فهم الحديث . من أن الواقعة التي ورد بخصوصها الحديث لا تقتضي ذلك .

وأما إذا كان غلو السعر على وجه المضارة والاساءة الى الاسواق فهو

ونستطيع أن نقول في ختام المقال إن جميع الأديان السماوية قررت أن كل ما يحقق العدالة ويقاوم البفسى والطغيان ويرد الناس إلى القسطاس المستقيم فهو شرع الله ودينه . وولاية الأمر كما هو مقرر في الفقه الإسلامى من واجبهم أن يسهروا على مصالح رعيتهن وأن يسوسوا الناس بما يكفل لهم التعاون ويحول بين نفوسهم وبين التحاقد . وأن مما يحقق ذلك الضرب على أيدي الطغاة الجشعين الذين لا هم لهم إلا اشباع أطماعهم المادية وجمع المال ولو من دماء الناس ولا يمينهم بعد ذلك ثناء الناس أو سعادتهم ورضى الله عن عثمان ابن عفان الذى قال : قد يزغ الله بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن) . ولذا فانه من الواجب على ولاة الأمر الضرب على أيدي الجشعين ، ومقاومة كل احتكار وتسعير ما يرون صالح الناس فى تسعيره مع مراقبة قراراتهم مراقبة دقيقة تمنع النفوذ منها والتلاعب بها . وفقنا الله جميعا للاهتداء بهدى الاسلام والالتزام بأحكامه .

يبين أننا نتجه إلى القول بمنع الاحتكار بوجه عام سواء منه ما يكون فى القوت وفى غير القوت ، وما كان فى أسواق المصر أو مستوردا من خارج المصر ، وما كان مشتري من الأسواق أو كان من نتاج الضيعة أو المصنع وما سميناه احتكار العمل وأننا نعتز بما نقلناه عن كثير من الفقهاء الذين يذهبون إلى مثل ذلك .

اذ الأحكام ولا سيما فى المعاملات معقدة بجلب المصالح ودفع المفسد . وقد أيدنا ذلك بعمومات القواعد الشرعية فى المعاملات عامة بمثل قوله صلى الله عليه وسلم . (لا ضرر ولا ضرار) وبعموم الحديث الصحيح فى الاحتكار (من يحتكر فهو خاطىء) وقوله : (لا يحتكر إلا خاطىء) فمن فى الحديث الأول من صيغ العموم فتتناول كل محتكر ، كما أن النفى والاستثناء فى الحديث الثانى أوضح فى الدلالة على العموم كما صرح به أئمة الأصول والبلاغة . وبهذا لا نكون بعدنا فيما اتجهنا إليه عن الحقيقة .



العزل والاحكام

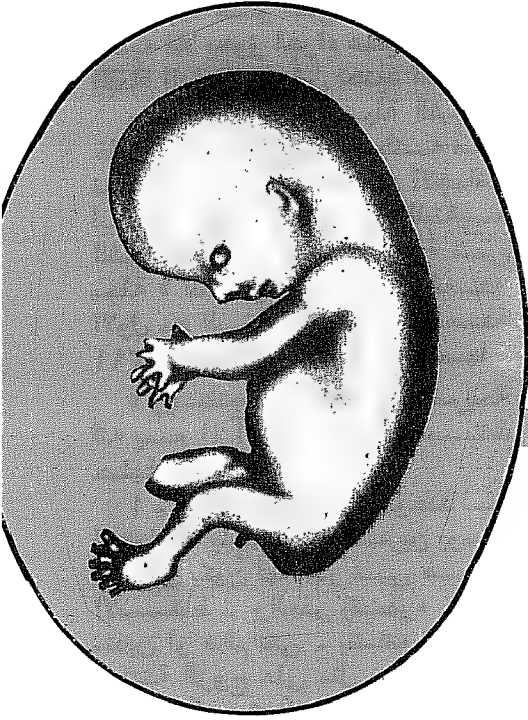
في الاسلام

ليس فيه اعتراض ، وذكر الكاتب الكريم ما روى عن على كرم الله وجهه : انها لا تكون موعودة حتى تمر بالتارات السبع اخذا من قوله تعالى « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفةعلقة ، فخلقناعلقة مضفة ، فخلقنا المضفة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم انشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله احسن الخالقين » (المؤمنون ١٢ - ١٤) وبجواز العزل استخلص الكاتب الفاضل جواز استعمال موانع الحمل .

وسواء العزل أو موانع الحمل المختلفة (الحاجز - الحبوب - اللولب . . .) أي منها تستعمل فالنتيجة واحدة مع مراعاة الآتي :
١ - أن تكون باتفاق الزوجين ونابعة من ظروفهما الخاصة ، ولا تخضع لما يشاع من مشاكل الانتاج والاقتصاد فبلادنا والحمد لله من أغنى وأوسع بلاد العالم .

في العدد السادس من السنة الرابعة والصادر في جمادى الاولى ١٣٩٣ هـ (يونيو ١٩٧٣ م) نشرت مجلة « الفكر الاسلامي » التي تصدرها دار الفتوى الاسلامية بالجمهورية اللبنانية مقالا بعنوان « حكم العزل والاجهاض في الشريعة الاسلامية » لفضيلة الشيخ خليل الميس مدير أزر لبنان .

عرف الكاتب الفاضل العزل بأنه الانزال بخارج الفرج بعد النزاع منه خشية العلوق (الحمل) وبين كيف أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعزلون والقرآن ينزل ولم يحدث نهى عنه لا في كتاب الله ولا في تنبيهات الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأن الرسول الاعظم رد على رجل أتاه يعزل عن جارية له مخافة الحمل ذاكرا له بأن اليهود يقولون عن العزل « هي الموعودة الصغرى » فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « كذبت يهود ، لو أن الله أراد أن يخلقه لم تستطع أن تصرفه » وهو رد



الدكتور فاروق محمود اسماعيل

٢ - أن تكون لفترة مؤقتة ولسبب وجيه (تنظيم النسل) فمن أسس الزواج الانجاب .

وتجرى حاليا في بلاد الغرب و (بريطانيا بالذات) حملة محبومة يكاد يفهم منها لا تنظيم النسل أو تحديده بل ايقافه ! وذلك بتشجيع الرجال على إجراء عملية اغلاق القناة الدافقة (الموصلة بين الخصية والحوصلة المنوية وفيها تتدفق الحيوانات المنوية) Vasectomy وهي تؤدي الى العقم ، وعملية تعقيم الرجال كانت وما تزال تجرى في بلاد مكتظة بالسكان مثل الهند ، أما وقد بدعوا حتى تطبيقها في دول الغرب فاننا نتوقع من خبرتنا أن ينشط دعاة التقليد السيء والمحاكاة الضارة الى الدعاية لها في بلادنا غير ناظرين الى تعاليم ديننا وتراثنا وواقفنا ، ولقد شاهدت في لندن (مايو ١٩٧٣م) جانبا من هذه الحملة المكثفة والتي فاقمت في براعتها كل تصور ، وتأكد لي عمق وقوة تأثيرها على الناس هناك ولو قدر لمثل هذه الحملة أن تجرى في

بلادنا فليس أمامنا من سبيل لصدها سوى ادراك الجماهير الديني ووعيتها الاسلامي .

ولكى نكون مستعدين ومتيقظين لهذه الحملة المتوقعة بل ونرد عليها من الآن فاننا نذكر ما ورد في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أنه قال : « رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون التبتل (الانقطاع عن الزواج والدنيا) ولو أذن له لاختصينا وعملية اغلاق القناة الدافقة Vasectomy هي بمثابة استئصال الخصية ولم يأذن الرسول

الكريم بها هو أدنى منها (التبطل)
وعليه فلا يجوز إجراء عملية اغلاق
القناة الدافقة بفرضي تحديد النسل .
ونعود الى مقال فضيلة الشيخ
خليل الميس حيث أقر فضيلته في
نهايته فتوى سابقة عن الاجهاض
لسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية
الشيخ حسن خالد والمنشورة في
مجلة « الفكر الاسلامي » بالعدد
الاول من السنة الثالثة (ذو القعدة
١٣٩١ هـ - يناير ١٩٧٢ م) ونصها :

« ويستنتج من النصوص الصريحة
أنه يسع المرأة الحامل أن تسقط
حملها بشرطين :

١ - ما لم يتخلق حملها وحدد له
الفقهاء الا يتم مائة وعشرين يوما
٢ - أن يكون لها عذر في هذا
الاستقاط . والعذر يقدره طبيب
متدين أو عالم تقي . يضاف الى ذلك
موافقة الزوج على مثل هذا التصرف
وفي الحديث الشريف الذي رواه
البخاري ومسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : « ان أحدكم
يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة
ثم يكون علقة مثل ذلك (٤٠ يوما)
ثم يكون مضغة مثل ذلك (٤٠ يوما)
ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه
الروح ... الحديث . أي ينفخ فيه
الروح بعد تمام مائة وعشرين يوما .
ونحسن لا نستدل من الحديث
الشريف على أن الفترة السابقة لنفخ
الروح والتي تعادل المائة والعشرين
يوما هي فترة يكون فيها الجنين ميتا ،

كما وأننا لا نستدل من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن طبيعة
الروح وما هيته ، والله سبحانه
وتعالى يقول : « ويسألونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي وما
أوتيتكم من العلم إلا قليلا » (الاسراء)
وإنما نستدل من آيات الله البينات
ومن الحديث الشريف على أن هناك
أطوارا يمر بها الجنين (نطفة - علقة
- مضغة ...) كل طور ينمو ويكبر
عن سابقه .

وقد يكون الدليل الظاهر على بدء
الحياة في الجنين هي حركته في بطن
أمه "Quickening" والتي تشعر بها
الحامل عند نهاية الاربعة أشهر الاولى
من عمر الجنين في رحمها (١٢٠ يوما)
ومنها استدل أنه قبل حركته هذه
يجوز اسقاطه وما بعدها لا يجوز ،
ولكن من خلال ما أنعم الله به علينا
من وسائل متقدمة ومتنوعة تبين أن
الجنين تدب فيه الحياة منذ اللحظات
الاولى لالتقاء الحيوان المنوي من
الرجل بالبويضة في المرأة ليكونا خلية
ملقحة * تنقسم الى اثنتين ثم أربع ثم
ثمان ثم ست عشرة وهكذا ، فبالمعايير
الطبية فان الجنين حي وهو ما يزال
خلية واحدة فليس النمو والانقسام
من شيمة الخلايا الميتة .

وإذا كان الاعتماد على بدء حركة
الجنين في بطن أمه هو المقياس لدبيب
الحياة في الجنين فان قلب الجنين يبدأ
في النبض خلال الاسبوع الرابع (أي
في الشهر الاول) ويكون طول الجنين

الخلية الواحدة من هسم الانسان في حركة دائبة ونشاط مستمر حتى خلايا العظام .
وكان قد أتى على الانسان وقت توهم فيه أنه يستطيع صنع خلية حية في أنبوبة ليكون
دليلا على نشأة الانسان من الطبيعة واستعان باختراعاته ناذاً بها تقوده الى عظمة البساري
جل وعلا - فمثلا اكتشف أن جزيئات حامض فواة الخلية "Дие" والتي سمي لصنعها
في المختبر تحتسوي على ...ر...ر...ه (خمسمائة مليون) قاعدة بروتينية مرتبة ترتيبا
خاصا ، « فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد
الله بهذا مثلا ، يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين » (البقرة ٢٦) .

وقتها ثلاثة ملليمترات (٢/١٠ السنتيمتر) أى وهو ما يزال نطفة وتبدأ دورته الدموية فى العمل مع بداية عمل القلب .

وعلى هذا فما ينطبق على الجنين بعد تمامه المائة والعشرين يوماً من صون لحياته واعتناء بها ينبطق عليه قبل اتمامه لها ولا يجوز بأى حال من الأحوال اعتراض حياته بالاسقاط المتعمد .

أما الحامل ذات العذر والذي يقرره طبيبان مسلمان ورعان (أحدهما متخصص بأمراض النساء والتوليد والثانى فيما يتعلق بمرضها كطبيب القلب مثلا) فيجوز اسقاط حملها قبل الاربعة أشهر الاولى (١٢٠ يوما) أو بعدها إذا كان لديها العذر لذلك . وعذر الحامل هو الخوف على حياتها فى أى فترة من حملها لأن بقاءها على هذه الحالة مع استمرار الحمل قد يقود الى فنائها مع جنينها ، فإذا ما أنقذت حياتها باسقاط حملها فلربما يمكن التقلب على عذرها ويكون فى مقدورها الحمل ثانية ، وعند تمام الشهر السادس وما بعده أى حينما يكون الجنين قادرا على الحياة خارج رحم أمه ولو بوسائل مساعدة (مثل المحضن (Incubator) فان الخوف على حياة الجنين لو صادف صعوبة ما فى استمرار بقاءه فى رحم أمه

يكون فى حد ذاته سببا وعذرا حتى ولو لم يوجد عذر عند الأم . ولا تشتمل الأعدار المبيحة للاجهاض على أى عذر اجتماعى أو اقتصادى أو ما شابه . والاجهاض عموما خسارة فادحة للجنس البشرى وجهده ، وصحة الأفراد والأمم تبدأ من الاهتمام بصحة الأم وطفلها منذ لحظة تكوينه فى رحمها ، والدول الواعية تعرف جيدا ان ما تنفقه فى سبيل ذلك هو خير استثمار لأنه سيعود عليها بالنفع قوة وصحة فى أبنائها أجساما وعقولا .

وفى بلادنا العربية والاسلامية يترى كثير من الانتهازيين وتجار الرقيق الأبيض ودعاة الاباحية والانحلال وضعاف النفوس على أمل اصدار قانون يبيع الاجهاض ليكون آخر معول هدم للفضيلة والشرف والحياء التى ما تزال متأصلة فى بلادنا ، وليس أبلغ من أن أسوق بعض الاحصائيات التى جرت فى بلاد تباع الاجهاض كان من نتائجها أن نادى جهاتها الطبية بوقف أو تعديل قانون الاجهاض ففى إحدى مستشفيات انجلترا (West Middle East Hospital) فى الفترة من يناير ١٩٦٧ م حتى ديسمبر ١٩٧٠ م بلغ مجموع حالات الاجهاض الرسمية ١٣١٧ وكان بيانها كالاتى :

الحالة الاجتماعية	أقل من ١٥ سنة	١٦ الى	٢١ الى	٢٦ الى	٣١ الى	٣٦ الى	٤١ الى	٤٦ فما فوق	المجموع
غير متزوجة	٣٨	٢٥٥	١٦٦	٥٣	١٨	٩	٤	٢	٥٤٥
متزوجة	—	١٧	١٤٠	١٨١	١٦٠	١١١	٣٥	٣	٦٧٧
مطلقة	—	—	٥	١٣	٩	٩	١	١	٣٨
مفصولة عن زوجها	—	٨	٢٤	٢٠	١٣	٩	٤	١	٧٩
أرملة	—	١	—	٢	٣	٢	—	—	٨
									١٣٤٧

مجموع حالات الإجهاض فى غير المتزوجات (الفتيات) حتى ٢٥ سنة = ٤٥٩ منها فتاة عمرها ١٣ سنة وعشر فتيات أعمارهن ١٤ سنة .

ومن هذه الاحصائية يتبين أيضا أن أعدادا كبيرة من الفتيات والمطلقات والمنفصلات عن أزواجهن والأرامل قد تشجعن على اتيان الفاحشة وذلك لسهولة التخلص من حملهن وفى ظل قانون الاجهاض . ولناخذ بريطانيا كمثال لدولة أتيح فيها الاجهاض حيث وافق مجلس عمومها على القانون الخاص به فى سنة ١٩٦٧ على الرغم من معارضة المؤسسات الطبية هناك ، وأصبح الاجهاض هناك من أكثر الصناعات رواجاً وربحاً ، بل وأصبحت لندن بؤرة لاسقاط النساء فى أوروبا ، وفى الاحصائيات الرسمية نجد أن حالات الاجهاض بلغت :

فى مقاطعتي انجلترا وويلز فقط	٢٥٠٠	فى سنة ١٩٦٨ م
	٥٨٠٠	٦٩
	٩٢٠٠	٧٠
	١٢٧٠٠	٧١

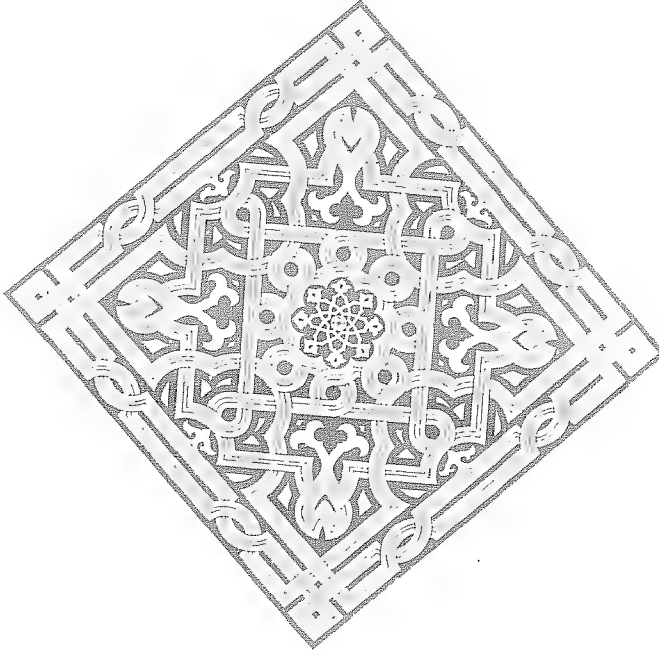
ويتوقعون له أن يبلغ ربع المليون سنويا .
وبلغ عدد الاوربيات اللاتي ذهبن خصيصا لاجراء عملية الاجهاض فى انجلترا ٣٠٠٠٠ فتاة وامراة ١٢٠٠٠ من فرنسا ، ١٣٥٠٠ من ألمانيا والباقيات من بلاد أخرى .

وإذا استعرضنا المضاعفات الناشئة عن عمليات الاجهاض فنجد انها كثيرة ونسبتها مرتفعة (علمبان أحدث الاساليب تتبع فى اسقاط المرأة) ومن هذه المضاعفات : الحمى - التهابات المجارى البولية - التهابات الاعضاء التناسلية - تسهم الدم - التهاب الرئتين - مضاعفات الجرح ، وشلل الأمعاء - والفتق - إعادة العملية مرة أخرى - النزيف الشديد - فقر الدم تخثر الدم - تعطل القلب المفاجيء - استئصال الرحم وأخيرا الوفاة . واحصائية حالات الوفاة كالاتى :

البلد	المسدة	عدد حالات الاجهاض المعلنه	الوفاة من الاجهاض
الدنمارك	١٩٦١ - ٦٥	٢١٧٠٠	٩
السويد	١٩٦٠ - ٦٦	٣٠٦٠٠	١٢
يوغوسلافيا	١٩٦٠ - ٦١	١٧٧٤٩٩	٨
اليابان	١٩٥٩ - ٦٥	٦٨٦٠٠٠٠	٢٧٨
تشيكوسلوفاكيا	١٩٥٨ - ٦٤	٥٦١٠٠٠	١٢
الجزر	١٩٦٢ - ٦٤	٢٢٨٢٠٠	٢
بريطانيا	١٩٧٠	٩٢٠٠٠	١٤

باسم الجاهلية فى الماضى، وواد باسم
المدنية فى الحاضر ، وكان المصطفى
صلوات الله عليه دائم التوصية
بالنساء ، وحتى فى خطبة حجة
الوداع - أعظم وثيقة للحرية فى
تاريخ البشر - أوصى عليه الصلاة
والسلام بهن فقال : « فاتقوا الله فى
النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله ،
واستحللتم فروجهن بكلمة الله »
والى المتريصين بنا ممن يدعون
انهم منا ومعنا لا نريد قانونا سوى
قانون الاسلام المنزل من لدن خبير
عليم بما خلق وبما هو أصلح لهم ،
ولنا عبرة وعظة فى مجتمعات الفساد
والضياع والانهيار ، تعيش فى الاثم
وتتجرع واقعها المر الالكيم ...
والعاقل من اعطى بغيره .

بدون ادنى شك الصورة مخيفة
ومرعبة ونحن ندينهم من وثائقهم
ونصرخ فى وجوههم : أى شر تريدون
بمن فى الارض ، وأى شقاء تعدونه
لهم ؟ ناديتم بحقوق المرأة وحريتها
فهل حق المرأة فى عرفكم أن تكون
متعة لعابر تتجرع العذاب بعدها
الوانا ؟ وهل حرية المرأة وأدها فى
قبور الفسق وحفر الضلال ؟
وشتان بين موقفين : موقف لايجرؤ
فيه امرؤ أن يتهم امرأة فى عرضها
دون بينة ، وموقف يدنس فيه الشرف
عيانا وينتهك فيه العرض بيانا ويتحلل
فيه من التبعات فى ظل القانون !!!
أن المرأة فى الاسلام رمز للطهر
والعفة ، صانها دين رب العالمين
وحماها وحافظ عليها من وأدين : واد





الملك والخطيب

قصة إسلامه قصيرة

الدكتور نجيب الكيلاني



قوة ان تصيد امامه .. إن « جبلة بن الأيهم » يعترف بينه وبين نفسه أن صورة البطولة الإسلامية في الجزيرة العربية ، تلهب خياله ، وتثال إعجابه وتستحوذ على فكره .. وأن حياته هنا في كنف الروم حياة ذليلة « مينة » ورغم ما ينعم فيه من مال وخدم ونفوذ .. أصبح جبلة يؤمن بأنه يكاد يفتنق في البيئة الرومية المرفهة الباردة .. ليس فيها ما يشغل أشواقه ، ويؤجج طموحه .. ودخلت امرأته عليه ، وقد مضى الليل إلا اقله :

« أراك تصبني من آلام مكظومة » .

نهذه في هجرة وقال :

« لقد سئمت هذا الجو » .

« أرى أنه لا ينقصك شيء يا

جبلة بن الأيهم .. »

فهذه في سخرية وأردف :

لم يعد للحياة معنى في نظره ، كل شيء حوله يوحى بالملل ، ويبعث في نفسه الضيق ، ذلك هو « جبلة ابن الأيهم ملك غسان » ، الذي يعرفه العرب في شتى أنحاء الجزيرة وينظرون إليه في تجلة ووقار ، ويتسابق إلى بابته الثمراء ، لكنه اليوم غير بالأمس . فالدنيا لا تثبت على حال ، والتغيرات الضخمة — بعد مجيء الإسلام — عصفت بالجزيرة شرقها وغربها ، وشمالها وجنوبها ، وولدت فيه جديدة ، وظهرت بطولات من نوع لم يألّفه ، وإلا تكف تتحدث الركبان عن « عبد » يقال له (بلال) ، وعن شبان حديشي السن ، يفقدون الجبوشى ، ويفيرون وجهه العالم .. ثم .. أين ملكه الكبير في الأسماء .. لقد انتهى كل شيء ، وعمر ابن الخطاب خليفة المسلمين يقتحم ممالك خسرى وقبصر ، ولا تستطيع

— « هناك أشواق لروحي
لا تعرفينها » .
— « ما هي ؟؟ »
التفت إليها وقال وقد بدا الاهتمام
على ملامحه :
— « ألا تعتقدين أن الإسلام حق ؟ »
— « أوه يا جبلة .. أليس لهذا
التفكير المؤرق من نهاية ؟؟ »
— « إنه لا ينتهي ما دام في عرق
ينبض » .
— « أنت تعذب نفسك .. »
— « كيف ؟؟ »
— « تستطيع أن تختار ما تؤمن
به .. أنت حر .. »
صرخ في حدة قائلا :
— « آه .. هنا مربوط الفرس ..
أن أختار .. تلك هي القضية المصنية
وأنا حر .. نعم : لكن هناك قيودا
خفية تشل حركتي .. قيودا لا يراها
أحد غيري ، لقد اعتنقت النصرانية
.. لكنها لم تملأ قلبي .. »
ثم أمسك بفراع زوجته وهزها في
عنف وقال :
— « ويا للعار إذا تخليت عن ديني
القديم !! ماذا سيقول الناس عنى ؟؟
أعرف ما يقولون .. نعم ..
(جبلة) كان على خطأ .. جبلة
يلعب بالمعتقد كما يلعب بالجواري
الحسان .. أو جبلة يعود ذليلا
مستسلما لسطوة عمر .. »
همست زوجه في ضيق :
— « أفعل ما يحلو لك .. »
— « كل شيء مر المذاق في حلقى »
ولم تسفر المناقشة عن شيء حاسم
جبلة يريد أن يهرب من واقعها الأليم ،
يتمنى أن يكف عقله عن التفكير ،

ويسحب ستارا من النسيان على كل
ما ينقص عليه حياته الرفهة ، فدعا
المفنيات والعازفات والراقصات الى
ليلة حمراء ، يريد أن يشرب ،
ويمرح ، ويفرق همومه في الطرب
والكووس ، وفي المساء الحافل
احتشدت طائفة الطرب والندماء ،
وهتف في فرح مصطنع :
— « يا جارية .. غنى لى ..
ترنمى بقصائد حسان بن ثابت التي
كان يمنحني بها قبل أن يعتنق
الإسلام .. »
النغم الشجي يلعب بالقلوب ،
ويثير الذكريات الحلوة ، ولحن القيثارة
يختلط بالصوت الحنون ، والنشوة
التي تبعثها الخمر ، فيترنح الجالسون
وتهتز الرؤوس إعجابا ، وتنطلق
صيحات الانبهار ..
وصرخ « جبلة بن الأيهم » صرخة
اهتزت لها جنبات القاعة الكبرى
المفروشة بالبسط الأعجمية ، والتي
تتدلى فيها القناديل المذهبة ، وقال :
— « اذهبوا عنى جميعا .. لا أريد
أن أرى أحدا أمامي .. »
وسيطر الصمت والشجن ، ومالت
زوجه وقالت في توجس :
— « ماذا جرى لك ؟؟ »
قال والدموع تكاد تطفو من عينيه :
— « ليس هذا هو الدواء
الشافي .. »
— « ما هو الدواء إذن ؟؟ »
— « سأذهب الى عمر في
المدينة .. »
— « يا إلهي !! كيف ؟؟ لقد تصديت
للإسلام وحاربت في عنف ، ألا تعتقد
أنهم قد يقتلونك ؟؟ »

تنهد في ارتياح وقال :
— « إنيهم لا يردون ولا يفدرون
بمسلم .. »

— « اتعنتق الإسلام يا جبلة ؟؟ »
— « ان كبريائي تنور يا زوجتي ..
ولكن لا بد من مواجهة الحقيقة ..
إن الهروب من مواجهتها سيقطنني ..
أنا اعاني من أحزان مروعة .. »



ودخل الملك الفسائي مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم في ركب جليل
مهيب ، وعلى رأسه التاج يتلأل فيه
الدر والياقوت .. ومن حوله
خمسمائة فارس من فرسانه يرتدون
أفخر الثياب التي تخطف الأبصار لما
يتحلون به من ذهب وفضة ، وخرجت
المدينة عن بكرة أبيها أطفالا ونساء
ورجالا يشهدون الموكب الفريد ،
وينعمون النظر بمشهد الملك العظيم
وفرسانه الذين يرتدون الخز والديباج
وكان (جبلة) حريصا أشد الحرص
على هيئته وكبريائه ، ليؤكد للجميع
أنه ما جاء كرما ، ولا دخل مهزوما ،
وإنما أتى ليعتنيق الإسلام بمحض
إرادته ، وبعد أن أسلم دعاه عمر بن
الخطاب لأداء فريضة الحج ، وبينما
كان يطوف بالبيت العتيق وطىء
أعرابي إزاره فحله ولم يملك جبلة من
شدة الغضب أن لطم الأعرابي لكمة
هشمت أنفه .. ومضى في طريقه
كان لم يحدث شيء ، وذهب الأعرابي
ورفع ظلامته الى عمر بن الخطاب ..
فدعا اليه جبلة على الفور :

— « أي جبلة بن الأيهم .. كلنا
إمام الشريعة سواء .. لا فرق بين
ملك وسوقه .. أي جبلة .. إما أن

تترضى الأعرابي فيعمفو عنك ، وإما أن
تدعه يلطمك كما لطمته .. »
وبحركة لا شعورية وضع جبلة يده
على وجهه وهتف :

— « أيلطمني ؟؟ مستحيل .. »
— « ذلك هو العدل .. »
— « وماذا يقول الناس عنى ؟؟
أعرابي يلطم جبلة ؟؟ »
— « ومن تكون يا جبلة ؟؟ »
— « ملك الشام يا عمر .. »
— « لكنك عبد من عبيد الله ..
ولا تستطيع أن تتميز عن أحد من
المسلمين الا بالطاعة .. »
— « معنى ذلك أنكم تلجنونني الى
الارتداد عن الدين .. »

— « اللهم أن يمضي أمر الله ..
وامامك فسحة من الوقت إما أن
تسترضيه وإما أن يقتص منك .. »
وذهب جبلة الى رجاله مكروبا
مهموما ؟ يكاد يجن جنونا ، كان يجلد
الرجال بالسياط ، ويسوقهم الى
السجن ، ويشير بأصبعه فتقطع رقبة
الناوى ، ويصدر أمره ، فتتحرك
الجيش ، ويمضى الى ملك الروم
فتنحني له الهامات احتراما وتوقيرا ..
واليوم يأتي أعرابي حقير ليلطمه ؟؟
يا للعار الأبدى الذي لا ينمحي أبد
الدهر !!

وقال رجل من خاصته :
— « كيف يجرؤ عمر على قولها ؟؟ »
هز جبلة رأسه ورد قائلا :
— « لقد عرفتهم .. هنا المبادئ
فوق الرجال .. »
— « وما قيمة المبادئ بدون
الرجال العظماء ؟؟ »
— « المبادئ هي التي تمنح
الرجال صفة العظمة .. والآن فهمت

للملوك قدرهم ، لقد عشت طول حياتي
فوق التشريع .. كنت مصدره دائما
.. وان ارضى ما حيث ان يكون شيء
فوق راسي سوى التاج ، حتى تسقط
هذه الراس عندما يحين القضاء .. »
وعاد الراكب الهارب الى نقطة
البداية ..

قالت زوجه فى اسى :

« ليتك لم تذهب »

« لست نادما يا امرأة .. »

« لقد عدت تنقل الهموم والآلام

قلبك .. »

« لكن .. فقد رايت دنيا

جديدة .. »

« اتراحها اكثر من افراحها .. »

ضحك فى بلاهة وقال :

« لكنهم سعداء بما هم فيه ..

هم آلاف مؤلفة .. وكل واحد يعيش

بروح ملك .. ومع ذلك فان راى

الذى لا يستطيع ان اترخز عنه هو

ان جبلة الملك .. شيء آخر غير بقية

الناس .. »

واخذ يقهقه ويدق راسه بقبضته :

« تصورى .. عمر بن الخطاب

نفسه ، الذى دانت له هذه الدنيا

لا يبدو عليه سوى انه مجرد واحد

منهم .. اية ارادة تلك التى صنعت

تواضع هذا الرجل .. دعى هذا

الأمر ، فسيبقى يعذبني الى الابد ..

وادعى لنا الجوارى الحسان .. اريد

ان اسمع العزف والفناء ، واشرب ..

واشرب كثيرا حتى تنزاح همومي .. »

ومال عليها هامسا : والدموع

عائقة فى اهدابه وهيس :

« اتعتقد ان ايامنا السعيدة

القديمة ستعود ؟؟ »

× × × ×

لماذا سار خلف محمد مئات الآلاف من
البشر .. جيشي عرمرم من السادة ..
لا فرق فيه بين عمر وبلال .. »
قال الرجل :

« افهم من ذلك انك وافقت على

القصاص إذا امتنع الاعرابى عن

التحمل بالعفو عنك ؟؟ »

أحتقن وجه جبلة وقال بصوت

اجشى يرعشه الانفعال :

« مستحيل .. »

وابتلع ريقه واستطرد فى حسرة :

« ليس هذا العصر عصرى ..

وليس هذا المكان مكاني ، وجبلة بن

الأيهم الفسائي .. لا يحلو له المقام

بين قوم يسوون بين العبيد والسادة .

والسوقة والملوك .. إتنى أفضل

البقاء فى سجن الروم ، على ان يقال :

لطم اعرابى فقير جبلة بن الأيهم ..

الموت ولا هذا .. »

وافاق جبلة من هواجسه وهمومه

وهب واقفا ممسكا بسيفه ، والتاج

يتلألأ فوق جبينه . وقال :

« اعدوا العدة للرحيل .. سوف

اتسلل تحت جناح الظلام قبل ان

يفضحنا الصبح .. وسيبقى عدد منكم

هنا للتويه ، ولكي يلحقوا بنا بعد

برهة وجيزة ، وستتخذ نفس الطريق

الذى جئنا منه ، وتخفوا من احمالكم

التي لا قيمة لها .. واذا حدث

ولحقوا بنا فلا تسلموا انفسكم إلا

جئنا هابدة .. الموت ولا العار .. »

واخذ يحفف عرقه ويقول :

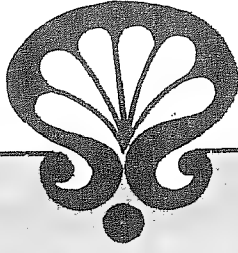
« فى الشمال سوف تحلو لنا

برودة الجو ، ونمود للأرض الخضراء

ولحياة الكبرياء والتعظيم والطرب ،

هناك سيعرف الحكام من هو جبلة

ابن الأيهم .. وشرعنا هناك يصرف



عَدَّةُ رَبِّكَ الْفَضْلُ

للدكتور نور الدين العتير

يزاد في الكيل او الوزن بحجة انه اعطى اجود مما احد ومن تم ظهرت النسب المتعددة لمقايضة الانواع . ولما كان منع التفاضل الذي يعنى النهى عن التعامل بهذه النسب في الجنس الواحد يرعى مصلحة جمهور المستهلكين الذين لا يعرفون الفوارق الدقيقة بين الانواع بنفسى القدر الذي يعرفه الملازمون للأسواق . . . » .
وهى نظرة ناقبة ياتى بها الدكتور عوض في هذا الموضوع جزاه الله خيرا .

وقد وفق الدكتور كل التوفيق حين حل حديث تحريم ربا الفضل :
« الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والتسمير بالتسمير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد »
أخرجه مسلم واحمد .

فحل هذا الحديث وغيره من احاديث تحريم الربا تحليلا دقيقا لفت فيه الابصار الى ان هذه الاشياء كانت تستعمل في مجتمع المدينة آنذاك استعمال النقود يباع ويشترى بها ، واستدل على ذلك بحديث عمرو بن حريش في مقالته لعبد الله بن عمرو ابن العاصي : « انا بأرض ليس فيها

اطلعت على المقال القيم » تصور جديد لربا الفضل » للدكتور احمد صمي الدين عوض الذي نشر في مجلة « الوعي الاسلامي » الفراء (١) التي نرجوها لخير كثير يشع في ارجاء العالم فوجدت فيه مقالا علميا عاليا جمع اصالة البحث الفقهي وعمق النظر الاقتصادي ، خصوصا حكمة تحريم ربا الفضل التي تعود في النهاية الى رعاية مصلحة سواد المستهلكين الذين يذهب ربا الفضل بقيمة سلمهم الحقيقية والتي عبر عنها بقوله :
« ومن هنا نشأت نسب متعددة لتقويم الانواع المختلفة داخل الصنف الواحد الذي اتفق الناس على استخدامه كنقود سلمية . ومثل هذا الوضع يفرض على المتبايعين ان يتساويا في معرفة قيم السلع السوقية بالنسبة لكل نوع من هذه النقود السلمية حتى لا يخدع احدهما الآخر . وهذا شرط لا يمكن ان يستوفيه الا فئة قليلة من جمهور المستهلكين . ويبدو ان اليهود استغلوا هذا الوضع المربك للعرب الاميين عند التعامل معهم . . . »

وقال الدكتور ايضا : « ونتيجة لتفضيل المستهلكين بعض انواع الجنس الواحد على بعض كان من الطبيعى ان يطالب احد المتبايعين بان

ذهب ولا فضة افابيع البقرة
بالبقرتين ٥٠) ويقول النسافى :
أن الحنطة تجوز بالحجاز ٥٠
جواز الدنانير والدرهم .

وبصيف الى ما ذكره الدكتور عوض
بعض الاحاديث التى تدل لما ذكره بل
تدل على ما هو اوسع من ذلك ، مثل
ما كان شائعا عندهم من بيع المزابنة
وهو بيع الثمر الطرى بنوعه يابسا
كالرطب (البلح) بالتمر ، والغنم
بالزبيب : عن ابن عمر قال : « نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع المزابنة ٥٠ » متفق عليه .
ومثل بيع اللحم بالحيوان كما فى
الموطأ أن النبى صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع اللحم بالحيوان .

وغير ذلك لا نطيل بذكره هنا يرجع
اليه فى ابواب الريا والبيوع والقرض
من مصادر السنة النبوية يدل على
توسع الناس فى تلك المصروفات
استعمال السلع النقدية استعمالا
مماثلا للمناصر التى ذكرها حديث
تحريم ربا الفضل مما يشمر بان
تخصيصها بالذكر فى الحديث كان
باعتبار الاغلب فى تداول السلع
النقدية .

وهى دلائل مفيدة فى حل عدد من
اشكالات الخلاف الفقهي ، مثل اختلاف
الفقهاء فى حديث صدقة الفطر المتفق
عليه عن ابن عمر رضى الله عنه قال :
« قرضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقة الفطر صاعا من شميم
أو صاعا من تمر على الصغير والكبير
والحر والمملوك » ، فقرر الحنفية أنه لا
يلزم التقيد باخراج صدقة الفطر من
هذين الصنفين أو غيرهما مما ذكرته
احاديث صدقة الفطر ، بل لو أنه
اخرج قيمة الكمية المذكورة لكفاه ذلك ،
وخالف الأئمة الثلاثة فلم يجيزوا فى
اخراجها دفع القيمة وقد رجحت
مذهب الحنفية وقلت (٢) : « والذي
يظهر أن الأنواع المذكورة — أعنى
فى احاديث صدقة الفطر — كانت فى

زمنهم قوتا معتادا للناس يدخر
ويتداول كالدراهم ، وقد يغير
حال الناس الآن فلا يدخرون
لهوهم تسينا بها ، بل انهم فى اغلب
الامصار والمدن المتحضرة يعتمدون فى
قوتهم على الحبز تقدمه المحابر فى
الاسواق ، فأصبح دفع القيمة فى
زمننا احدى على الفقير وانفع .

والذى يبدو لى أن هذا التفويض
التحليلي لمسأله يقضى الى ترجيح
مذهب الحنفية والزيدية فى علّة
تحريم ربا الفضل ، وهى عندهم اتحاد
الجنس والتقدير بان يكون الثمن
والمبيع موزونا من جنس واحد
كالذهب بالذهب أو الفضة بالفضة ،
وعلى ذلك فالحديد بالحديد والنحاس
بمثله ونحوهما من المعادن
يجرى فيه الريا اذا بودلت بمثلها لانها
توزن او ان يكون الثمن والمبيع مكيفا
من جنس واحد كالذرة بالذرة ،
ونحوها كالقول بالفضول والفاصولياء
بالفاصولياء يجرى فيه الشرط الذى
عرفناه وهو التماثل والتفاضل يدا بيد
واذا بيع أى جنس مكيل او موزون
بجنس آخر حل التفاضل ووجب
التفاضل حالا .

ويدل لذلك دلائل من النقل والعقل :
اولا — من النقل حديث الحسن عن
عبادة وانس بن مالك عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال : « ما وزن مثل
بمثل اذا كان نوعا واحدا ، وما كيل
فمثل ذلك فاذا اختلف النوعان فلا
بأس » اخرج به الدارقطني
والبزار (٣) .

ورجال الحديث ثقات لكن فى
سنده الربيع بن صبيح البصرى كان
من عباد اهل البصرة وزهادهم . وذكر
الرامهرمزي فى المحدث الفاضل (٤) انه
اول من صنف الحديث بالبصرة وقال
شمية بن الحجاج : « كان من سادات
المسلمين » وقال ابو حاتم : « رجل
صالح » وقال ابو زرعة : « شيخ
صالح صدوق » وقال ابن عدى :

أرجو أن لا بأس به . . (٥) لكن وقعت له أوهام في رواياته حتى ضعفه كثير من المحدثين ، فقال الساجي : « ضعف الحديث أحسبه كان بهم » وقال ابن سعد والنسائي : « ضعيف » ، فلا ينزل حديثه عن الاستثنائي به ، لذلك أخرج له البخاري تعليقا . فيصلح حديثه لترجيح هذا المذهب في علة ربا الفضل (٦) .

ثانيا - ومن دلالة العقل ، وجوه نوضحها على الضوء الذي القاه الدكتور عوض منها :

١ - أن وصف الوزن أو الكيل الصق بمعنى النقدية في السلعة من الصفات الأخرى التي نكرها الدكتور في مقاله القيم ، فإذا جرى التبادل بما هذه صفته فقد جعله المتعاقدان نقدا فعلا ، وإن لم يكن ثمة عرف عام بذلك فيجب الزامهما بمقتضى تصرفهما ، وبهذا يلتقي رأي الدكتور عوض في النهاية مع مذهب الحنفية والزيدية .

٢ - أن هذا التعليل أكثر الطلل الفقهية المستنبطة في المسألة تحقيقا للحكمة الحليّة التي أبداهها الدكتور لتحريم ربا الفضل ، والتي صدرنا المقال بشذرات من بيانه لها .

حيث أنه ينطبق على عدد أكبر من أنواع السلع مما يجعله أقرب لتحقيق المصلحة التي حرص الشارع على مراعاتها .

٣ - أن ثمة حكمة أخرى تنطوي

تحت تحريم ربا الفضل نحب تذكير القراء بها وهي الدفع العملي للاقتصاد نحو التقدم والتخلص من البدائية ، وذلك أن البيع بمبادلة السلع مع بعضها وجعلها في قوة النقد من سمات الاقتصاد البدائي ، وتحريم ربا الفضل يضيق نطاق هذا النوع من المبادلات المالية ، وبما أن مذهب الحنفية يفضي إلى تضيق أكثر في هذا المجال فهو أخلق بالرجحان من المذاهب الأخرى خصوصا وأن العلماء متفقون على أن شبه الربا يأخذ حكم الربا في الحرمة والمنع ، فهذا الطريق أكثر دفعا لتشبه الربا وحيله التي يتفنن الجشعون ومصاصو عرق الناس في تنويعها .

ونود أخيرا أن نذكر القراء بنتائج حيوية أسفر عنها البحث في الموضوع :

أولها : حرمة الربا حرمة باتة قاطمة بجميع أشكاله وصوره .
ثانيها : سد ذرائع الربا وحظر الوسائل التي تؤدي إليه ، كي يأخذ الحكم مجراه العملي ، وذلك من حكمة هذه الشريعة .

ثالثا : عناية الشريعة الإسلامية بأن تكون المعاملات المالية جارية في المجتمع على الإنصاف والمعدل والخلق الكريم بعيدا عن الاستغلال أو الاستغلال للناس .

رابعها : ترسيخ الإسلام أصول اقتصاد يقضي على البدائية ليسير في عراقة الرقي والتقدم .

(١) في العدد ١١١ غرة ربيع الأول ١٣٩٤
ص ٥٧ - ٦٩ .

(٢) في كتابي « دراسات تطبيقية في الحديث النبوي » المقرر للسنة الثالثة بكلية الشريعة جامعة دمشق طبع بمديرية المطبوعات الجامعية بجامعة دمشق .

(٣) انظر سنن الدارقطني والتطبيق المفني

ج ٣ ص ١٨ ونيل الاوطار للشوكاني
ج ٥ ص ٢١٨ .

(٤) المحدث الفاضل ص ٦١١ بتحقيق الدكتور محمد عجاج خطيب .

(٥) تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٤٧ و ٢٤٨ .
والمنفى في الضمائم للإمام الذهبي رقم ٢٠٩٦ بتحقيقنا .

(٦) انظر باب الربا من كتابنا دراسات تطبيقية في الحديث النبوي .

عوامل نشأة الفلسفة العربية

للدكتور محمد عاطف العراقي

طفيل وابن رشد وغيرهم . هذه المذاهب التي تدلنا على أنهم تأثروا في تقريرها بفلاسفة اليونان إلى حد كبير ، وذلك بعد اطلاعهم على آرائهم نتيجة لحركة الترجمة التي بدأت في العصر الأموي وبلغت أوجها في العصر العباسي .

ثانياً : معارف العرب في العصر الجاهلي :

لو رجعنا إلى المصادر التي تصور لنا حالة العرب في الجاهلية قبل ظهور الإسلام ، وجدنا أن البيئة العربية لم تكن خلوا من مظاهر التفكير الذي يصطبغ بالصبغة العملية إن القول بغير ذلك كان منذ كانت

أولاً : تمهيد

يبدو لنا أنه من الخطأ تفسير نشأة أية ظاهرة من الظواهر الفكرية ، أو أية حركة من الحركات الفلسفية بالقول بأنها أنت فجأة وطفرة دون مقدمات أنت إليها .

وعلى هذا فإن الدارس للفكر الفلسفي العربي ، إذا شاء أن يلتزم بالتفسير الصحيح لنشأة هذا الفكر ، والموامل التي أنت إلى وجوده ، عليه الرجوع إلى ما كانت عليه مصارف العرب الأولى في الجاهلية ، ثم عند ظهور الإسلام ، وبعدها يتبع تطور الفلسفة على النحو الذي نعهده في مذاهب ناضجة متكاملة عند الكندي والفارابي وابن سينا وابن باجة وابن

معلوماتنا عن حالة العرب في الجاهلية معلومات يسيرة قليلة . ولكن المؤلفات التي ركزت على دراسة الجاهلية واحوالها ومعارفها قد كتبت القاب عن بعض الظواهر التي كانت سائدة في هذه البيئة قبل ظهور الاسلام .

صحيح ان المقارن بين افكار مفكري الاسلام وبين تلك الافكار التي وجدت في الجاهلية وصدر الاسلام ، يلاحظ بونا تاسما بين هذه وتلك ، بحيث يرجع ذلك إلى ظهور الدين الاسلامي من جهة وتأثير نظريات الفلاسفة اليونانيين من جهة اخرى ، ولكن هذا لا يصح من القول بوجود حياة فكرية عند عرب الجاهلية .

فالعرب في الجاهلية لم يكونوا في عزلة عن غيرهم من الأمم ، بل كان بينهم وبين الأمم الأخرى اتصال سواء عن طريق وجود بعض البلدان العربية التي تقع على حدود الروم والفرس ، أو عن طريق التجارة التي عن طريقها احتك العرب بغيرهم من الأمم ماديا وروحيا . ولا شك أنهم تعرفوا من خلالها على بعض مظاهر حضارات هذه الأمم وعرفوا شيئا من علومها ومعارفها . وكذلك عن طريق أصحاب الديانات السابقة على الديانة الإسلامية الذين كانوا يأتون إلى جزيرة العرب للتبشير بدينهم والتعريف به ، عرف العرب بعض القضايا الدينية وغيرها .

ومن هنا لم يقتصر العرب على معرفة احوالهم ومعارفهم الداخلية فحسب ، بل إنهم عن طريق التجارة وعن طريق أصحاب الديانات وعن طريق وجود بعض المدن القريبة من حدود الأمم الأخرى ، استطاعوا التعرف على احوال غيرهم من الشعوب والأمم .

ماذا انتقلنا من ذلك وتساءلنا عن

معارف العرب في الجاهلية ، قلنا إنهم كان لهم معارف يسودها الطابع الفعلي في كثير من زوايا أكثر من الطابع النظري المنهجي المنظم . لقد كان عندهم شعراء وحكماء صاغوا الكثير من الحكم والأمثال . يقول صاعد الاندلسي : وأما علمها (العرب) الذي كانت تتفاخر به وتبازي به ، فعلم لسانها وأحكام لغتها ونظم الأشعار وتأليف الخطب ، وكانت مع ذلك أصل علم الأخبار ومعدن معرفة السير والأمصار (١) .

بالإضافة إلى معارفهم الطبيعية وغيرها من المعارف المتعلقة بالنجوم وهي معارف أقرب إلى الخسوف العملية - يقول صاعد : كان للعرب معرفة بأوقات مطالع النجوم ومقارنها وعلم بالكواكب وامطارها على حسب ما أدركوه بقرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم إلى معرفة ذلك في أسباب المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق ولا على سبيل التدرب في العلوم (٢) .

كما كانت هذه المعارف والصنائع موجودة أيضا في صدر الاسلام . يقول صاعد الاندلسي عن صناعة الطب : أنها كانت موجودة عند أمراء من العرب ، غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرا إليها ، ولما كان عندهم من الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث عليها حيث يقول : يا عباد الله تداووا ، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا واحدا وهو الهرم (٣) .

في هذه البيئة أيضا جرت مناقشات دينية جدلية . إذ كان هناك إيمان في هذه الجزيرة العربية . ولعلنا لو رجعنا إلى آيات القرآن الكريم استطعنا معرفة هذه الإيمان . يقول الله تعالى : «إن الذين آمنوا والذين هانوا والصائين والنصارى

ثورة روحية كبرى في نفوس المؤمنين به . والمفارق بين احوال العرب في الجاهلية واحوالهم بعد ظهور الاسلام ، يجد بونا شاسعا ، وبالتالي لا بد ان يحدث هذا اثره في نفوس المفكرين الذين يدينون بالدين الاسلامي .

هذا الدين حين ظهر قد غير الى حد كبير من الاعتقادات التي كان يدين بها الناس في الجاهلية . يقول صاعد الاندلسي: كان العرب حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قد تفرق ملكها وتشتت امرها ، فضم الله شاربها ، وسكن نافرما ، وجمع عليه جماعة ممن كان بجزيرة العرب من قحطان وعدنان ، فآمنوا به وانقادوا اليه ورفضوا جميعا ما كانوا يدينون به من عبادة الأوثان وتعظيم الكواكب وأقروا لله تعالى بالتعظيم والتحميد والربوبية والتوحيد والتزموا شريعة الاسلام من اعتقاد حدث العالم وخرابه والبعث والنشور والجزاء ومن العمل بالطاعات والصيام والصلاة والزكاة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من شريعة الاسلام (٥) .

ونود ان نشير إلى أن هذا المصدر الاسلامي يثبت لنا — خلافا لما يذهب اليه نفر من المستشرقين الذين قالوا بأن الفلسفة الاسلامية لا تعدو كونها نقلا عن الفلسفة اليونانية — أن الفلسفة العربية لها مشكلاتها الخاصة بها ، والتي نبعت في جو اسلامي . ومن هنا يكون من الضروري لفهم نشأة الفلسفة العربية ان نقول ان فلاسفة العرب ، قد تأثروا بالقضايا الدينية الاسلامية أكبر تأثر . بحيث أننا لو درسنا مذاهب فلاسفة العرب سواء في المشرق أو في المغرب ، وجدنا أن كلا من العقيدة الدينية والفلسفة

والمجوسى والذين أشركوا ، إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ، إن الله على كل شئ شهيد)) .

وإذا كان المجال لا يتسع في الواقع لذكر مظاهر الحياة العقلية عند العرب في الجاهلية ، إلا أننا نود أن نشير الى أن معارف العرب على هذا النحو تعد دون تكوين مذاهب فلسفية محكمة . يقول أحمد أمين موضحا ذلك ومؤيدا له : إن العلم والفلسفة لا أثر لهما عندهم ، لأن الطور الاجتماعى لا يسمح لهم بعلم ولا فلسفة . وما كان عندهم لا يتعدى معلومات أولية وملاحظات بسيطة لا يصح ان تسمى علما ولا شبه علم أما القواعد والبحث المنظم الذى يسمى علما ، فلا عهد للعرب الجاهليين به . . فان هناك فرقا كبيرا بين مذهب فلسفى وخطرة فلسفية . فالمذهب الفلسفى نتيجة البحث المنظم وهو يتطلب توضيحا للرأى وبرهنة عليه ونقضا للمخالفين وهذه منزلة لم يصل إليها العرب في الجاهلية . أما الخطرة الفلسفية فنون ذلك ، لأنها لا تتطلب إلا التفات الذهن الى معنى يتعلق بأصول الكون من غير بحث منظم وتدليل وتفنيد . وهذه درجة وصل إليها العرب (٤) .

ثالثا : ظهور الدين الاسلامي :

تحدثنا عن معارف العرب في الجاهلية . وإذا شئنا استيفاء العوامل التي أدت الى نشأة الفلسفة الاسلامية ، قلنا ان ظهور الاسلام وهو من اهم الاحداث الكبرى في تاريخ البشرية ، يعد عاملا من اقوى العوامل الداخلية التي لا بد ان نأخذها في اعتبارنا حين دراسة نشأة الفلسفة العربية الاسلامية .

إن هذا الدين حين ظهر أحدث

رابعا : حركة الترجمة واطلاع
فلاسفة العرب على التراث اليونانى :

إذا كان المصدر الإسلامى يمكن
اعتباره مصدرا داخليا ، فان هناك
مصادر أخرى يمكن أن نعتبرها
مصادر خارجية . واهم هذه المصادر
يتمثل فى المصدر اليونانى ، أى
الفلسفة اليونانية .

فاذا كانت الفلسفة اليونانية على
وجه العموم والنطق على وجه
الخصوص قد أثرا وظهر أثرهما الى
حد ما عند بعض المتكلمين فى العصور
المتأخرة ، فان الفلسفة اليونانية
والنطق اليونانى ، قد أثرا أكبر الأثر
فى آراء فلاسفة العرب ، كالفارابى
وابن سينا وابن رشد وغيرهم . وهم
انفسهم يعترفون بذلك .

ولكى نتعرف على هذا الأثر ، فاننا
لا بد ان نتحدث عن حركة الترجمة ،
أى تلك الحركة العظيمة التى عن
طريقها استطاع مفكرو الإسلام
التعرف على افكار مفكرى اليونان
وفلاسفتهم .

يمكننا القول بان حركة الترجمة
قد انتشرت انتشارا واسعا أيام
العباسيين . بل أيضا يمكن أن نبحت
عند الأمويين عن اهتمام بالترجمة .
فيروى عن الامير الأموى خالد بن يزيد
ابن معاوية انه أمر بترجمة كتب
الكيمياء من اللغة اليونانية الى اللغة
العربية .

يقول ابن النديم : كان خالد بن
يزيد بن معاوية يسمى حكيم آل مرثبان
وكان فاضلا فى نفسه ، وله همة
ومحبة للعلوم . خطر بباله الصنعة
فأمر باحضار جماعة من فلاسفة
اليونانيين ، ممن كان ينزل مصر ، وقد
تفصح بالعربية ، وأمرهم بنقل الكتب
فى الصنعة من اللسان اليونانى
والقبطى الى العربى . وهذا أول
نقل كان فى الإسلام من لغة الى
لغة (٧) .

اليونانية ، يقفان جنباً الى جنب فى
تكوين هذا المذهب أو ذاك من مذاهب
كثير من فلاسفة العرب (٦) .
بل اننا لو فهمنا الفلسفة العربية
بالمعنى الواسع لها ، وادخلنا فيها
الدراسات التى تركها لنا المتكلمون
والتصوفة ، استطعنا التأكيد على
قولنا هذا تأكيداً تاماً .

فالمطلع على نظريات متكلمي
الإسلام من معتزلة وشاعرة
وجبرية وغيرهم ، يجد العنصر
الدينى الإسلامى بارزاً ومهيماً على
بحوثهم لدرجة قصوى . بل ان
موضوعات المشكلات التى بحثوا فيها
تجمل طابعاً إسلامياً دينياً قلباً وقالبا .
ان المعتزلة مثلاً حين بحثوا فى التوحيد
والعدل والوعد والوعيد والأمر
بالمعروف والنهى عن المنكر ، وغير
ذلك من موضوعات ، فان بحثهم
هذا يقوم على أسس دينية لا يمكن
للباحث اغفالها بأى حال من الأحوال .
وكذلك فعل الأشاعرة وغيرهم من
أصحاب الفرق الأخرى الإسلامية .

وما يقال عن علماء الكلام ، يقال
عن الصوفية أيضاً ، وخاصة الصوفية
الأول الذين تأثروا بالآيات القرآنية
التي تدعو الى الزهد وعبادة الله
والتسبيح بحمده آناء الليل وأطراف
النهار ، بحيث كان ذلك كله منبعها
خصباً لآراء الصوفية الأول كالحسن
البصرى ورابعة العدوية .

هذا بالإضافة الى أننا قد ذكرنا
فيما سبق ان فى القرآن آيات عديدة
تحث على النظر والتأمل والبحث فى
جنيات الكون . « قل انظروا فى
ملكوت السموات والأرض » ، « وفى
الأرض آيات للموقنين وفى انفسكم
أفلا تبصرون » . وهذا يدلنا على أن
القرآن الكريم لم يكن فيما يزعم بعض
المستشرقين عائقاً عن النظر والبحث
فكم كانت آيات القرآن مادة خصبة
لتكوين النظريات الكلامية والفلسفية
والتصوفية .

وكان هذا الحادث — فيما يقول
او ليري OLEBRY — الاتصال الاول
بين اسرة بختيشوع وبلاط بفداد .
وهذه الاسرة أدت دورا هاما فيما بعد
من جهة نشر العلم والثقافة بين
العرب (٨) .

وقد توالى استدعاء اطباء
والعلماء من مدرسة جنديسابور الى
بفداد ، بحيث أن مراكز الحياة
الثقافية انتقلت تدريجيا من
جنديسابور الى بفداد . والواقع
أنه لولا تشجيع الخلفاء لحركة
الترجمة والقائمين عليها لما تمت هذه
الحركة على هذه الصورة العظيمة .
يقول المسعودي عن الخليفة المنصور
كان المنصور أول خليفة ترجمت له
الكتب من اللغة العجمية الى العربية
ومنها كتاب كيلة ودمنة ، وترجمت له
كتب أرسطو من المنطقيات وغيرها ،
كما ترجمت كتب لبطليموس وأقليدس
وسائر الكتب القديمة من اليونانية
وغيرها من اللغات كالفارسية
والسريانية الى العربية (٩) .

عصر العباسيين اذن يمكننا ان
نسميه عصر الترجمة . فقد انتشرت
حركة الترجمة انتشارا عظيما وخاصة
بعد اهتمام المأمون ببيت الحكمة الذي
احتوى كتباً وضعت بلفات شتى
يونانية وفارسية وهندية ، وقد اختار
له المأمون الرؤساء والمترجمين الذين
يجيدون هذه اللغات ، بحيث ينقلونها
الى العربية .

فاذا رجعنا الى كتاب طبقات الأئمة
لصاعد الأندلسي نجده يقول : لما
أفضت الخلافة الى الخليفة السابع
منهم (المأمون) بن هارون الرشيد
ابن محمد المهدي بن أبي جعفر
المنصور ، تم ما بدا به جده

بيد أن الانتشار الحقيقي لحركة
الترجمة ، إنما كان أيام العباسيين .
اذ بدأ العمل المنظم في نقل كتب
مفكرى اليونان في الطبعية والطب
والمنطق وغير ذلك من علوم
وفلسفات .

ونود ان نشير الى أنه كان هناك
الكثير من المترجمين . ومن أشهرهم
يوحنا أو يحيى البطريق ، وعبد
المسيح بن ناعمة الحمصي ، وقسطا
ابن لوقا البعلبكي ، وحسين بن
اسحق ، واسحق بن حنين ، وحبيشى
ابن الحسن ، وأبو بشر متى بن يونس
وأبو زكريا يحيى بن عدى المنطقي ،
وأبو علي عيسى بن اسحق بن زرعة ،
وغيرهم كثيرون .

هؤلاء المترجمون أو النقلة قد
اقتصروا عملهم في الواقع على الترجمة
غير أن هناك القليل منهم من قام
بتأليف بعض الرسائل الخاصة به .
فقسطا بن لوقا مثلاً له رسالة قصيرة
في الفرق بين النفس والعقل . وأكثر
هؤلاء المترجمين كانوا من النصارى
وقد قاموا بالترجمة بعد تكليف
الخليفة أو الوزير لهم . وكان الخلفاء
متسامحين معهم في دينهم كما كانوا
يشجعونهم تشجيعاً كبيراً في عملهم
هذا .

النشاط الحقيقي في حركة الترجمة
يرجع اذن الى العباسيين . فالمنصور
مثلاً حين أنشأ مدينة بفداد ،
استدعى من مدرسة جنديسابور ،
تلك المدرسة التي تقع في فارس ،
والتي يمكن أن نعدّها همزة الوصل
ونقطة الالتقاء بين الفلسفة اليونانية
والفلسفة العربية . استدعى المنصور
العباسي ، جورجيس ابن بختيشوع
الطبيب الذي كان في ذلك الوقت
رئيساً لمستشفى جنديسابور ، وذلك
لمعالجته من أمراض ألت به .

(المنصور) فاقبل على طلب المعلم في مواضعه واستخرجه من معادنه بفضل همته الشريفة وقوة نفسه الفاضلة ، فداخل ملوك الروم واتحفهم بالهدايا الخطيرة وسالهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة ، فبعثوا اليه بما حضرهم من كتب أفلاطون وأرسطو وأبقراط وجالينوس وأقليدس وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة ، فاختار لها مهرة التراجمة وكلهم احكام ترجمتها ، فترجمت له على غاية ما أمكن ، ثم حضى الناس على قراءتها ورغبهم في تعليمها (١٠) .

ونستطيع ان نقول ان هؤلاء المترجمين قد أدوا عملهم على خير وجه . وأن نظرة واحدة الى أسماء الرسائل والكتب التي نقلت الى العربية والتي كان أكثرها لمفكرى اليونان ، تدلنا على ذلك تماما . لقد شملت الترجمة علومنا شتى بحيث لا نجد ميدانا الا وللمترجمين فيه فضل . ترجمت كتب فلسفية وطبيعية ورياضية وفلكية وكيمائية ، وغير ذلك من علوم وفنون شتى . وعن طريق هذه الترجمات توصل فلاسفة العرب الى الاطلاع على ما كتبه فلاسفة اليونان .

لقد كانت الترجمة في بدايتها تتم من اللغة اليونانية الى السريانية . وبعد ذلك كانت النصوص اليونانية يتم نقلها الى العربية مباشرة . واذا

كانت الكتب المنطقية لأرسطو مثلا قد ترجمت ، فان كتبه الفلسفية ايضا قد تم ترجمتها .

ولكننا نود ان نشير الى أن هذه الترجمات رغم دقتها ، الا انه قد حدثت بعض الاخطاء حول نسبة كتاب ما الى صاحبه . مثال ذلك ان عبد المسيح بن عبد الله الحمصي ترجم كتابا بعنوان « أثولوجيا أرسطو طاليسي » . وقد أدى هذا الى خطأ فلاسفة العرب حين نسبوا هذا الكتاب الى أرسطو ، في الوقت الذي هو في حقيقته بعض مقتطفات من تاسوعات أفلوطين الرابعة والخامسة والسادسة .

واخيرا نقول ان المطلع على ما كتبه فلاسفة العرب ، يرى انهم قد عرفوا الى حد كبير كل المدارس الفلسفية اليونانية القديمة . صحيح أنهم — فيما سبق أن أثرنا منذ قليل — وقعوا أحيانا في بعض الاخطاء ، بحيث خلطوا بين آراء فيلسوف وفيلسوف آخر وخطوا بين المدارس الفلسفية . ولكنهم بوجه عام استطاعوا معرفة آراء الطيبيين الاول ، اى المدرسة الايونية ، وعرفوا آراء المدرسة الايليية ، وآراء الفيثاغوريين والسوفسطائيين وسقراط وأفلاطون وأرسطو الذى احتل عندهم مكانة كبيرة وكذلك تأثروا بأفلوطين تأثرا عظيما واطلقوا عليه اسم الشيخ اليونانى .

(١) طبقات الامم ص ٦٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٢ .

(٣) المصدر السابق ص ٧٤ .

(٤) فجر الاسلام ص ٤٨ و ٤٩ .

(٥) طبقات الامم ص ٧٢ .

(٦) راجع كتابنا : النزعة العقلية في فلسفة

(٧) الفهرست ص ٢٥٢ .
(٨) How Greek Science passed to the Arabs P. 196.

(٩) مروج الذهب — جزء ٨ ص ٢٩١ .

(١٠) ص ٧٥ من كتابه .

واحد من قادة الفكر والدعوة الإسلامية العلامة عزالفكاسي

للأستاذ أنور الجندي

في شهر ربيع الثاني ١٣٩٤ عبر إلى الشاطئ الآخر ملبياً نداء ربه علم من أعلام الإسلام والوطنية وزعيم سياسي ومصلح اجتماعي لم يعرف عصرنا نموذجاً مثله في جمعه بين الجهاد السياسي الوطني وبين الدعوة إلى الله والقدرة في مجال الدراسات الإسلامية ولقد يبدو هذا غريباً على الأجيال الجديدة التي ترى دائماً الفصل بين الزعيم السياسي وداعية الإسلام بينها جاء هذا الفصل نتيجة سيطرة المفاهيم الغربية في انشطاريتها ودعوتها إلى عزل ميادين العمل الفكري والاجتماعي مما لم يعرفه المسلمون على طول تاريخهم ولذلك فقد كان العلامة علال الفاسي مثلاً مجدداً لمفهوم الإسلام في القائد والزعيم .

وإذا كان علال الفاسي له تاريخه الطويل في ميدان العمل السياسي والجهاد الوطني مشاركاً في حركة تحرير المغرب وقد احتمل في ذلك السجن والنفي والتشريد فإن جانب الفكر فيه هو ما نركز عليه في هذه الدراسة أملاً في استنصاف قيمة الفكرية وتقديمها للمسلمين من جديد لتكون نبراساً للعالمين في مجال الإصلاح والدعوة الإسلامية .

ولقد نشأ « علال الفاسي » في أحضان حركة اليقظة الإسلامية التي احتضنت المفكرين المسلمين جميعا في مراحلها المختلفة منذ صدع الإمام محمد بن عبد الوهاب بالدعوة في قلب الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري متقدما وسابقا لكل حركة يقظة أخرى مما جاء من الغرب وقبل الثورة الفرنسية والحلة الفرنسية وكل ما يتصل بالارستاليات والمدارس الفرية ماكثر من خمسين عاما .

ومن منطلق دعوة التوحيد امتدت كل حركات اليقظة في الهند وفي مصر وفي سوريا وفارس وجاء جمال الدين الافغانى الى مصر عام ١٨٧١ ليحمل نفس اللواء الذى حمله السنوسى والمهدى والشوكانى والالوسى والطهطاوى وخير الدين التونسي ثم جاء محمد عبده ومدرسة المنار فامتدت حركة اليقظة الى المغرب حيث ظهر كنون والدكالى ومحمد العربى الطوى اساتذة علال الفاسى والرصيد الذى استمد منه ثقافته ودعوته وانطلاقه الى آفاق العمل الوطنى الإسلامى جميعا ، ذلك أن المغرب العربى لم يعرف التقسيم بين العمل الوطنى والعمل الإسلامى بل أن العمل الوطنى نفسه قد انطلق من قلب حركة اليقظة ومفاهيم السلفية بوصفه جهادا للاستعمار ومقاومة للغزو الاجنبى .

ولقد أشار العلامة علال الفاسى الى هذا المعنى فى كتابه :

« الحركات الاستقلالية فى المغرب العربى » : حين قال :

« لئن كانت السلفية فى باعثها الحنبلى (١) ترمى لتطهير الدين من الخرافات التى الصقت به والعودة الى روح السنة المطهرة فانها لا تقصد من وراء ذلك الا تربية الشخصية الإسلامية على المبادئ التى جاء بها الاسلام بصفته المتكفل بصلاح الامة فى دينها ودنياها لكن هذا الاعداد الفردى لا يقصد منه الا تقوية التضامن بين الجماعة الإسلامية على اساس الاخاء الإسلامى أولا والانسانى ثانيا ، وذلك ما يستوجب كثيرا من التسامح مع المخالفين فى الوقت الذى يدعو للوقوف صفا واحدا فى الدفاع عن الاسلام وعن الامم الإسلامية كلها والدفاع عن الاسلام وأمه يستدعى بالطبع قبول المبادئ التى تعطى للفرد حرية العقيدة وحرية الفكر وتعطى للأمم حق تقرير مصيرها .

غير أن الوصول لهذه الوسيلة لا يتحقق الا اذا تحررت البلدان الإسلامية من سيطرة الاجنبى المادية والمعنوية ولذلك فالمعمل على الاستقلال شرط أساسى لاكتساب الحرية التى لا بد منها لتحمل المسئولية » .

وهكذا يرى العلامة علال الفاسى انه فى سبيل تحقيق أهداف حركة اليقظة الإسلامية لا بد من تحقيق التحرر الوطنى وتحرير التراب الإقليمى ،

(١) ترد كل حركة اليقظة الإسلامية بمفطلقها السلفى الذى دعا اليه محمد بن عبد الوهاب ترد الى أحمد بن حنبل وابن تيمية .

ولذلك فهو ينظر الى دوره الوطنى ومجاهدته للاستعمار الفرنسى كجزء من خطة العمل الاسلامى الكبير - وهذا هو اصدق مفهوم - فاذا تم تحرير القرب المغربى اتجه علال الفاسى الى العمل من اجل (التنظيم الاسلامى) وهذه هى المهمة التى جرد لها نفسه منذ اعلان الاستقلال عام ١٩٥٤ فامضى ما يقرب من عشرين عاما فى هذا المجال ، ولم يكن عمله الفكرى الاسلامى ومحاضراته فى جامعة فاس الا جزءا من عمله السياسى بوصفه رئيسا لحزب الاستقلال وقد جرى عمله الفكرى الاسلامى فى ثلاث قنوات واسعة :

الاولى : تقنين الشريعة الاسلامية والاقتصاد الاسلامى على النحو الذى يمكن المسلمين من معرفة عظمة شريعتهم فى مواجهة تحديات الفزو الفكرى العربى وبالمقارنة مع القانون الوضعى والاقتصاد الرأسمالى والماركسى . .

وله فى هذا بحوث متصلة موسعة أهمها : بحثه : « مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها » وبحثه عن (التنمية الاقتصادية فى الاسلام) بالاضافة الى تقريراته على مشروع مدونة الاحوال الشخصية (.
الثانى : فى مجال التاريخ الاسلامى والتاريخ المغربى بوصفه جزءا من تاريخ الاسلام وله فى ذلك دراسة هامة عن مكان التاريخ الاسلامى من التاريخ العام للشريعة ، بالاضافة الى دراساته المختلفة :

- ١ - الحماية الفرنسية فى المغرب من الوجة التاريخية القانونية .
- ٢ - حماية اسبانيا فى مراكش .
- ٣ - السياسة البربرية : عناصرها ومظاهرها تطبيقها .
- ٤ - مفاخر العلويين : موجز تاريخ الدولة العلوية .
- ٥ - الكتاب الاحمر عن القضية الموريطانية والحدود المغربية (بالفرنسية) .

٦ - الاستعمار الفرنسى فى الجزائر .
(ثالثا) فى مجال ترشيد وبناء الشخصية الاسلامية العربية .
واهم أبحاثه فى هذا المجال كتابه (النقد الذاتى) الذى حظى باهتمام الباحثين فى كل مكان والذى ترجمت اقسام منه الى اللغات المختلفة .
ودراسته عن مستقبل اللغة العربية فى المغرب .
وبحثه عن الحرية بالمقارنة بين النظريات الفلسفية المختلفة والاسلام وبحثه عن محمد عبده وموقفه من الشبه والمتشابه .
ودراسته عن التبشير المسيحى وبعض الوثائق الطائفية الهندية ودراسته عن مهمة علماء الاسلام .
ومن خلال هذا الحصاد الضخم الواسع المنوع نجد شخصية (علال الفاسى) كمفكر اسلامى واسع الافق ، عميق الرؤية ، متمكن من معرفة

أبعاد الفكر الإسلامى مع مقدرة كافية للمقارنة مع الفكر الغربى بشقيه فى
إيمان واضح بالتميز والذاتية والأصالة الواضحة فى الفكر الإسلامى .
ولفذهب معه الى مفهوم الإسلام ، عندئذ نجدته واسع الأفق ، واضح الفكرة
عميق الدلالة :

ما هو الإسلام ؟

« الإسلام ثورة على الجاهلية ، هو نقيضها ، هى شرك وهو توحيد
وهو إيمان وهى شكوك وأوهام ، هى فوضى وهو نظام ، هى تقاليد
وعادات ما أنزل الله بها من سلطان وهو شرعة ومنهاج ، هى جبت
وطاغوت وهو عدل وحرية والدين هو مجموع ما شرعه الله من أحكام
سماوية منزلة على أنبيائه ، وهو جامع للإيمان والإسلام والاحسان كما فى
حديث جبريل ، هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم ، قال البخارى فجمل ذلك
كله ديناً .

والدين عند الله الإسلام واذن فالإسلام والدين بمعنى فى الاصطلاح
الإسلامى ، والإيمان هو اعتقاد فى النفس وتعبير عنه باللسان وإثبات له
بالعمل ، والمناسك هى التعبدات التى تعبد الله بها عبادته من صلاة وصيام
وحج وقربان ، وهى مظاهر الإيمان ، وتدخل فى مدلول الدين ، والشرع
فرع من فروع الدين ، وهو دستور الفرائض والسنن والمباحثات
والمحرمات التى جاء بها الدين بأحكام عامة أو خاصة منها المعاملات ومنها
دستور الحكم الشرعى والحكم السياسى فى الأمة والدولة .

والشرعة هى السبيل المستقيم ومنها ضرورات الحياة وتدخل فيها
الشرائع السياسية ، فالشرعة اذن الدستور القويم لكل ما هو سبب الحياة
فالإسلام هو الانقياد لله الناشئ عن الإيمان به ومحبته وطاعة النفس
لامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

وقد حاول الغربيون أن يجعلوا من كلمة الإسلام ما يدل على معنى
الاستسلام الاعمى وبنوا على ذلك تصورهم الخاطيء لفكرة القضاء والقدر
عند المسلمين ورتبوا على جميع ذلك تعبير ما أصاب المسلمين من انحطاط
وكسل بهذا الاستسلام الذى يعنى بزعمهم الإيمان بأنه لا حاجة لصل شيء
من شأنه أن يغير أحوال المسلمين لأن كل شيء مكتوب واذن يجب الخنوع
والاستسلام وكل محاولة لغير ذلك عبث ، مع أن الإسلام يعنى الانابة لله
فى طاعته وهذه تعنى القيام بكل ما فرضه الإسلام ودعا اليه من أعمال
دينية ودنيوية لضمان السعادة والهناءة فى هذه الحياة وفى الأخرى » .

الهرب بعد الاستقلال

وبصور علال الفاسى موقف الأمة العربية بعد أن خرج المستعمر ،
وبدأت مرحلة الاستقلال : —

« امتنا العربية آمنت بالاسلام ديناً واتخذت الحكمة خلقاً وراثته آثار ذلك في كل تاريخها فعاشت معه حرية حرة كريمة محمودة حتى اذا هاجمها المستعمرون الغربيون في عهودها الاخيرة وغلبوها بقوتهم المادية وجدوا عندها من طاقة الايمان ، وخلق الدين ، مادمعها للاستمرار في النضال والثبات في المقاومة فاستطاعت أن توحد صفها وتلتف حول الخيرة من أبنائها وتقهر الاستقلال من يد العدو قسراً ، وكانت تسير بعد الاستقلال في طريق مفيدة تفضي بها الى « ثورة المؤمن » الذي يتحرك ليثبت عقيدته وينقلها من عالم الضمير الى ميدان الواقع ، وذلك باقرار مبادئ العدالة الاجتماعية كما أرادها الاسلام لا ضرر فيها ولا ضرار حتى اذا قاربت الثورة أن تبدو ونورها أن يشرق قامت ردود الفعل فأوقفت الأمة عن سيرها وشغلتها بنفسها وأحدثت بينها الفرقة وفقدان الثقة .

ولقد صرخنا على أثر النكبة الاولى التي حلت بفلسطين ان لا منقذ لنا غير الاسلام ولاخلاص لشعبنا الا بتعاليم القرآن .

ولما اشتدت الفرقة وافضت الى حروب ومشاجرات نادينا مع المؤمنين في كل انحاء الارض المسلمة بضرورة التضامن الاسلامي علما منا بان الوحدة المبنية على العقيدة لا على السلالة أو اللغة هي أمتن رباطا وأقوى عملا وأجدي عاقبة ، ولكن خصوم (الجامعة الاسلامية) انضموا الى طائفة الدول الكبرى في محاربة هذه الدعوة البريئة بانها حلف استعماري مع أنها وحدها التي كانت قادرة على ابراز ما للشعوب الاسلامية من قوة وهكذا انزل العرب عن بقية العالم الاسلامي وانقسموا .

كل ذلك والاحزاب الصهيونية وصليبية تتستر باسم الديمقراطية أو الاشتراكية تفت في عضدهم ولا تألو جهداً في تخليصهم من شرع بينة العداوة والبغضاء . . . »

وننتقل انى جانب آخر من جوانب فكر « علال الفاسي » ومفاهيمه .

« الفُزُر الفُكُرى »

« الذين حبذوا الغناء الخلانة وانتخلى عن فِرة الجامعة الاسلامية ظنوا أن ذلك سيعطي الفرصة للتكفل على أسس تقديسية جديدة . . . دون التعرض لمعاداة الفريبيين الذين زعموا انهم تخلوا عن التعصب الديني وفتحوا صدورهم لعلاقات انسانية كما نبيه للعرب ان أنها انسانية العثمانية سيعطي لهم اقامة سلطان عربي موحد . هذا كله لم يكن الا استدراجاً لنفوس العرب والمسلمين للتدخل من مثلهم الفيا والسيوف الدينية التي لا مثيل لقوتها . ولقد نجح الصهاينة والصليبيين والمستعمرون في افساد الروح الوثابة التي أخذت تنمو في نفوس العرب والمسلمين . . . »

الصرخة الاولى التى اعلنها جمال الدين ومحمد عبده وغيرهما من قادة الفكر فى عالم الاسلام الجديد ومن غير ان نزول قداسة هؤلاء القادة فى نفوس المسلمين يشبه اليهم دعاة الاعداء ان افكارهم انما تمثل مرحلة من مراحل النضال ضد الرجعية وان النتيجة الحتمية لها هى هذه الافكار الانتحالية التى ضيقت على المسلمين طاقاتهم ومعنوياتهم فى سبيل مثل بعيدة عنهم ولا تقضى الا الى زوال الكيان العربى الاسلامى . ان النكبة من هنا بدأت من الاحتلال الفكرى الذى تفلغل فى نفوس اجيال من قومنا باسم التقدمية والديمقراطية والاشتراكية دون تعمق لمعانى الاشياء ونفوذ لنحوها » . .

مستقبل الاسلام

وكان العلامة علال الفاسى صادق الايمان بمستقبل الاسلام اذا ما تسلم المسلمون بالوعى والايمان :
« ان ضعف تمسك المسلمين بالاسلام والابقاء على بعض منه فقط فهذا صحيح مع غاية الاسف ، ولكنه لا يدعو الى اليأس وان ذلك من طبائع الاشياء . قال الله تعالى فى كتابه العزيز . (لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون) فالصعود للانسان ثم الهبوط ثم الصعود ثم الهبوط شئ ضرورى ولكن الثلة المؤمنة التى تظل تعمل الصالحات ولا ينقطع اجرها هى التى تعود بالمسلمين وبالاتسان الى ما خلق عليه من احسن تقويم وترفعه من اسفل سافلين الى اعلى عليين ، فضعف المسلمين او تخليهم شئ موقوت لا بد ان يزول ولن يزيله خروجهم من ملتهم او قبولهم مبدأ اللادينية بل بقيام طائفة ظاهرة على الحق بواجبها لرد المسلمين الى حظيرة الاسلام الحق ان علمائنا اليوم مسئولون عن تربية شبابنا وارشاد امتنا ، ولكن عليهم لى ينجحوا ان يعطوا الدليل العملى من سلوكهم وقيامهم بالنضال المستميت فى سبيل الحق فى بعث الاسلام ثقافة وحضارة وشرية ولفة كتابة » .



(وبعد) فقد كانت حياة علال الفاسى حياة خصبة عامرة بالكفاح والنضال ، قضى طرفا منها فى القرويين متعلما ومعلما . وقضى طرفا منها فى الشرق ومصر مهاجرا وقضى طرفا منها فى الصحراء منفيا وقضى طرفا منها فى السجن مستقلا ، ثم عاش سنواته الاخيرة بعد الاستقلال مجاهدا بالكلمة واستطاع ان يرسم صورة واسمة لاصول الثقافة العربية الاسلامية فى المغرب كواحد من قادة الفكر وائمة الدعوة الاسلامية « رحمه الله » .

الفكر الاسلامي

للاستاذ : فاروق منصور

ما هو دور الفكر الاسلامي وواقعنا يخضع لاعتبارين او يواجه امرين ؟
عدو يهدد او ننتظر منه العدوان ولا نأمن جانبه ، ودين يأمر بالجهاد ويدفع
للاستعداد له ؟

اننا امام امرين ان اعدنا لكل منهما عدته سلمنا وسلمت حياتنا ، وضمننا
الامان والامن والفوز ، بل ضمننا الحياة • ومن حسن الحظ ان الوفاء
بالتزامين ، والقيام بالامرين ، واحد • فلسنا امام تعدد الجهود ولكن امام
تضافرها ، ان ما يرضى ديننا هو نفسه ما يصلح دينانا •

ان ديننا يأمر بالجهاد والاستعداد له لا خلاف في ذلك ولا شك ، واننا
نواجه عدوا لا يمكن ان نتقى شره ونأمن مكره الا بالجهاد والاستعداد الدائم
له ، فما هو واجب الفكر الاسلامي في هذه الحالة • ؟

والإنسان والمعمرك

لكي نفهمه حقاً :

وإذا كان ذلك هو حقيقة واقعنا .
فإن ضرورة حقيقتنا تدفع إلى معرفة
الخطر الذي نسلكه . وتؤدي إلى
العمل الذي ينبغي الالتزام به .
أو القيام بأداءه . وهذا هو دور الفكر
الإسلامي المعاصر : توضيح الواقع .
ورفع الحلول . ورسم الخطط . أن
الفكر الإسلامي وهو يأخذ من الكتاب
والسنة أصولاً ويتوهم عليها لا ينبغي
أن يكون أبداً بعيداً عنها . أن يشير
مفهومه إليها في شكل أو موضوع .
في واقع أو تصورات . لأننا إذا كنا
نعد الفكر الحصري الذي لا يراعى
مشكلات عصره استغنياً عن مستجدات
تفسيرات العصر فمن الفكر الإسلامي
الذي لا يلتزم بالكتاب والسنة عبس
مؤمن . ومكره آنذاك ليس بطموح
وليس بغيره . بل هو استغناء عن

أن الفكر الإسلامي المعاصر أيمان
برسالته ونهجا لواجبه ووعيه
لاحتياجات الأمة المسلمة عليه أن
يواجه واقعاً . ويمد له حماية لهذا
الواقع ودفاعاً عنه . وتنبيراً
بمستقبل زاهر . وعيلاً له وأعداداً
لما يجب أن يكون عليه بناءه . عليه
أن يبين الأمة الإسلامية السر الخطر
ويضع لها أساليب المقاومة أو طرق
اتقاء ذلك الخطر وأن يمدّها بالقدر
عليه . نحن أمة أشراف ينبغي بحمل
أعباء الجهاد استعداداً دائماً له .
ونزيرة على تحملها . وتوعيتها
لمقتضياته ومتطلباتها . ونحن أمة
تراها عدواً أريد لها أن تراجعه . وأن
ترجعه جزأه مما ياله . أو لتؤمنه
رائته نريد والتخلص من أخطاره .
هذه الحقائق يجب أن تظل مطروحة
عينا ومستمرة .

مرفوض ، لا يريده ديننا ولا تريده أمتنا
ولا تريده حياتنا اليوم وغدا ،
وما أظنها كانت تريده بالأمس
بل أن حياتنا في كل مراحلها
ترفضه . وإذا كان الفكر
غير مؤمن فهو غير مؤتمن وإذا كان
العدو خطرا فإن الخائن في صفوفنا
أشد خطرا ، لذلك فإن الفكر
الإسلامي مطالب في هذه الأوقات
أكثر من أي وقت مضى بأن يرتبط
بواقعا أكثر ويتلاحم مع حياتنا ،
يحسها ليعطيها ، ويفهمها ليدفع لها
بما يمينها ، ويدفع بها إلى ما يقويها
ويحسنها ، ويحمل منها الأمثل
والأحسن لكي يحفظ لأمتنا حياتها
ولديننا سموه ولقيمنا أصالتها .

إن الفكر الإسلامي اليوم لا يمكن أن
يكون دوره قاصرا على أن يدور حول
القضايا الشكلية ليزيدها غموضا ،
أو ليفرق في غموضها ، ويفرق معه
الكثيرين منا .

بل واجبه أن يعود إلى حقيقته ،
إلى سالف أيامه ، يوم كان أكثر أصالة
وأكثر اقترابا من الكتاب والسنة ، كي
يبدع اليوم كما أبدع بالأمس . لأن
الفكر الإسلامي لا يمكن أن يبدع كما
أنه لا يمكن أن يكون شيئا ما لم يلتزم
بالكتاب والسنة . وارتباط هذا الفكر
بالكتاب والسنة ليس في حقيقته
اتباعا فقط ، ولكنه صمام أمن ،
و ضمان سلامة ، واتساق مع حقيقته ،
وتمش مع واقعه ، وهو وضع
للأمور في نصابها ، أو تعريفها
بصفاتهما ، فإذا ما قلنا مثلا أن الماء
يتركب من الهيدروجين والأكسجين
بنسبة ٢ : ١ كيميائيا ، وإذا قلنا أن
مناخ البحر الأبيض المتوسط حار
جاف صيفا معتدل ممطر شتاء . أو
قلنا أن غاز الأكسجين لا يشتمل
ولكنه يساعد على الاشتعال بينهما

الهيدروجين يحترق . فإننا نقول إن
الفكر الإسلامي ما قام على الكتاب
والسنة يلتزم أولا بالكتاب ويسير في
ضوء السنة مهتديا بها .

فهو فكر إسلامي ما اتبع ذلك
وليس إسلاميا ما خالفه لأنه إذا كان
اتباع الكتاب والسنة أمرا حيويا للفكر
الإسلامي فإنه عندما يبعد عنهما يفقد
هويته ، يتخلى عن لبه ، ينازل عن
جوهره ، وحينئذ لا يكون شيئا ذا
بال ، وحينئذ لا يكون بمقدوره أن يقدم
شيئا . وهذا ليس مطلوبنا ، وليس
متمشيا مع احتياجات أمتنا ، و
ملائما لظروفنا : الفكر سباج أمن
لواقع وضمان أكيد لمستقبل .

عندما نعود إلى الكتاب والسنة !

إن العودة للكتاب والسنة والالتزام
بهما اتباعا وتسليما لا يعني الجمود
بل يعني الارتباط بالأسس السليمة .
والاهتداء إلى الطريق السوي الذي
يسلم من يسير عليه ، ويفهم من يلتزم
به ، ويهتدى من يسلكه . والالتزام
بالكتاب والسنة يعني الارتباط بالله ،
و حينئذ يكون إيماننا مبصرا ،
واعتقادنا سليما ، و يقيننا بناء .
فالإيمان بالله يوضح الأمور أهمنا ،
ويضاعف من قدرتنا على المطء ،
و مقدرتنا على الفهم بصورة أدق
وأوضح . الالتزام بأمر الله واتباعه
يظهر نفوسنا ، ويشحذ قوانا فنرتفع
عن كل حقد ونسوء فوق كل ضغينة ،
ونتعالى عقولنا على الوقوع في براثن
الجهل أو الخرافة أو الشعوذة ، لأن
الإيمان بالله يعني معرفة الحق ،
ومعرفة الحق تقود إلى الخير
والصواب . أن الإيمان بالله يدفع
الإنسان إلى تفهم طريقه ومعرفة
مساره ، يجعل من صاحبه متوكلا على
الله ونيس متواكلا ، مجاهدا وليس

مخدرا أو منوما . مدركا للأسباب والنتائج . يرجع الأمور كلها لله . وفى نفس الوقت وانطلاقا من هذا الايمان يحس انه مخلوق له قدرات يجب ان يحسن استخدامها ، ويوجهها توجيهها سليما فيما يعود بالنفع والفائدة على دينه وأمته وجماعته . وفيما يصلحه ويصلح مجتمعه ، فيقدر استخدامه الحسن ، ويقدر عطائه الحسن يكون كمال ايمانه ، وكلما اتقن عمله وخلصت نيته وصلح عطاؤه كلما زاد اقترابا من الله وكمل ايمانه . وثقته به ، وأخلاصه له .

والالتزام بالكتاب والسنة يقود الإنسان الى معرفة الذات . وفهم الواقع . لأن الكتاب والسنة انهما استهدما اقامة المجتمع الأمثل وكفلا له أحسن الاساليب وأنجح الوسائل التي اذا التزمت حققت الغاية . وأوصلت الى الهدف المرجو . والامل المنشود .

يا أمة الاسلام هذا عدونا !

ان معرفة الذات فى ضوء الكتاب والسنة ستقودنا الى معرفة الواقع : ما يواجهنا من مشاكل ، ما نعيش فيه من ظروف ، ما نخضع له من مؤثرات ومعرفة حقائق الأمور ليست كل شيء ولكن لا بد من اكتشاف العلاج والقيام به لتكتمل المعرفة . اننا مثلا عندما نعرف ان انسانا ما عزيزا علينا يشكو مرضا فهذه المعرفة فى حد ذاتها ليست شيئا . ولكن ما يترتب عليها هو الشيء . وهو ما نسمى اليه دائما . ندرك انه مريض فنسعى به الى الطبيب المختص ليعالجه ، وإذا لم يجد العلاج يغير الطبيب الدواء أو نغير له الأطباء حتى يبرأ ، وبالمثل مى حالتنا هذه عندما نعرف ذاتنا نماننا

نعرف اننا أمة عربية ، دينها الاسلام يطالبها بحياة مثلى . يرسم لها طريقها ويمدها بلبنات البناء ، وهى مطالبة باقامة تلك الحياة المثالية والا كانت جاحدة بنعمة الله عليها . مقصرة فى حق الله وحق نفسها . وغير مستحقة للحياة . وعليها أن تسعى لما يرضى الله . ويحفظ عليها حياتها . ويبقى لها مكانها بين الأمم ، ومعرفة الذات تقودنا الى تفهم الواقع ، فنعرف اننا نواجه عدوا جاعنا ليسرق الأرض . ويشقت الشمل ويقتل الأنراد والجماعات . جاء الى أرضنا متسلحا بأحقاد قديمة . وأطماع تاريخية . جاعنا مزودا بأحدث الأسلحة التى يملكها أو تمنح له . جاعنا ولديه اصرار على أن يقضى علينا انه لم يقنع نفسه أبدا بإمكانية التعايش بل هو مصر على الإنفراد . انه عدو يزعم التفرد والتميز . وهو لا يعنى بتميزه وتفرد مجرّد اكتسابه لصفات

يزعم لنفسه أنها تميزه عن الآخرين . ولكنه يصر على أن تميزه المزعوم يعطيه الحق بالسيادة على الآخرين . يعطيه الحق فى أن يسود فيستعبد غيره ، ويستخدمة وفق أهوائه . والتميز فى مفهوم عدونا يعنى أن حق الحياة مكنول له ليس على رؤوس الآخرين ولكن فوق جثثهم ، لا بد فى زعمه أن يحيا هو ، وهو وحده . أنه يؤمن بأن حياته تتعارض مع حياة الآخرين فلا بد أن يفقد الآخرين حياتهم ليسعد هو . أى يجب أن نفنى لكسى يحيا سعيدا . معرفة هذا الواقع تقتضى معرفة كل شيء عن العدو ، تاريخه ونفسية أفراد ، وفهم نواياهم العدوانية . كيف يتجمعون ؟ ولماذا يتجمعون ؟ وكيف نفرق جمعهم ؟ ومعرفة الواقع ستقودنا الى فهم مخططات العدو ، كيف يفكر ؟ وكيف

ينفذ إنكاره لا وما هي خطورة هذا
الافكار؟ وكيف نتقيها ؟ ان معرفة هذا
الواقع وفيه روضع الحاول اللازمة
له هو اهم ما يجب ان يبنى به الفكر
الاسلامي المعاصر . والطريق اليه
ليس اطلاق صرخات الخوف . وليس
نفخ البالونات وصنع آلاف من الطبل
الاجوف عن خطورة العدو . ان عن
مقدرتنا التي لا تقهر . وجبروتنا التي
لا تيزم .

لا هذا ولا ذاك ؛ ولكن واجب
الفكر الاسلامي اليوم ان يوضح حقيقة
الواقع ، حقيقة العدو . والطريق
السوي لمواجهة الواقع ومجابهة
العدو . لكي نحيا كراما ، ولكي نعيش
الحياة التي ارادها لنا ديننا ، وامرنا
الله بها ، والتي نريدها لانفسنا . والا
فلنذهب جميعا .

رسالة هذه الأمة :

واذا كانت معرفة الذات ونهيم
الواقع هما واجب الفكر الاسلامي
المعاصر ؛ فهما ليس واجبه الوحيد .
ولارسلاته الوحيدة . او عمله الارحد .
ولكن للفكر الاسلامي دوره . وعليه
واجبه وهذا الدور اكبر من معرفة
الذات ومواجهة الواقع . وواجب
الفكر الاسلامي اعظم من ذلك ايضا
لانه يتخشي مع الاسلام ورسالته .
رما تواجهه اليوم من اخطار ايا كان
حجمها ما هي الا تسلاات اعترضت
المسار . ان عقبات في طريق الاسلام
رمضيه الى غاياته الحضارية . وهذه
التسلاات ايا كان عددها . ومهمتها
بلمت حجمها ركنيا يجب الا تقسمون
صخرة تحطمتها . سدا تقف عنسده
وتؤمنها من المضي . ان واجب الفكر
الاسلامي المعاصر ان يصنع الانسان
القادر على نخطى الصمات والعبور

فوق مشاكل عصره . يحلها روضع
اجابات عملية لاساؤلاتها . ويحسم
ما تلقته عليه من متاعب . لينبني ما
يؤمر به دينه . وما يتلاءم مع قبه .
ويتفهم مع سارسته وامنه . لقد جاء
الاسلام ليخون دين الانسانية .
وليكن اتباعه بهديه واتباعه خير امة
خرجت للناس جاء الاسلام ليقبض كل
القادرين على اعانة الله والعمل
بهديه . وعندما يطعمون الله انسا
يتحملون عبنا . وعندما يعملون بهديه
انما يتحملون مسئولية ارتضوا
طواعية ان يتحملوها ، وحملوا امانة
يسعدهم القيام بتاديتها .

أمة شرفها الله :

وهذه الأمة التي ارتضت ذلك
وسعدت به لا ترجع عظمتها نسي
رضائها فقط بان تكون في طاعة الله ،
ولا في قولها لحمل رسالته .
وهما امران محققان للعظمة ؛ يمشان
الفخر . ولكن ترجع عظمة امتنا
وفخرها الى كونها الأمة الوحيدة التي
اختارها الله لحمل رسالته . والقيام
بشرف توصيلها للآخرين . بالابلاغ
والسلوك . ولنا في الرسول الكريم
صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة
لقد أبغنا صلى الله عليه وسلم
رسالة ربه وكان بسلوكه مثالا لهم
يتكرر . علينا ان ننولي ابلاغ غيرنا
الرسالة انتر . حملنا . وعليها ان
نربيه بالآداب المثالية التي تعلمناها
من الرسول الكريم . والتمسنا
باتباعها . بمعنى ذلك ان علينا راجبا
دينا من حمل رسالة الله . ونحضير
الانسان . هداة الانسار الى معرفة
الله والعمل على قيام حضارة انسانية
مرتبطة بتحاليم الله . هذا هو دورنا
في انجاة هذا اندور من واهيب

الفكر الاسلامي المعاصر الذي عليه ان يقوم به ما كلفه من جهد ، او القى عليه من مشاق .

ماذا ما نظرنا في ضوء الواقع ماننا نجد ان قيام الفكر الاسلامي بهذا الدور وقيام المسلمين به يصادم اطماع العدو ، ويتضى على احلامهم ، اى ان هناك صراعا حضاريا آخر . لم يخلقه مجرد اطماع العدو ولا احقاده التاريخية وكونه ركييزة استثمارية ولكن جاء نتيجة لاننا ذعاة خير ، وامناء على رسالة الله فى الارض ، ولا بد والامر كذلك من ان نلتقى بالشر فنصارعه ونصرعه ، ونحارب الباطل فنسحقه وننتصر عليه بتأييد من الله عندما نعد للنصر عدته من ايمان بالله وقيام بواجب الجهاد . والاعداد له عسكريا وماديا ومعنويا ونفسيا وحضاريا .

معركة قديمة ما زلنا نعيشها :

ان المعركة بيننا وبين عدونا لم تبدأ فى ١٥ مايو ١٩٤٨ يوم قامت فى منطقتنا دولة دخيلة علينا ، تهدد وتنشر الدمار ، وتسرق الارض ، وتلوث العرض ، وتدوس الكرامة . وهى بالطبع لم تبدأ عندما أعطى بلفور وعده المشؤوم فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ للصهاينة بانشاء وطن قومى لليهود بأرض فلسطين العربية . بل لم تبدأ بطلب الصهاينة من السلطان عبد الحميد سلطان تركيا منحهم قطعة أرض — فلسطين أو سيناء لاقامة وطن قومى عليها ، بل انها بالتأكيد لم تبدأ بال مؤتمر الصهيونى الأول عام ١٨٩٧ ، ولكنها بدأت منذ عهد بعيد . انها ترجع الى مئات السنين ، بل الى آلاف السنين . ان المعركة بيننا وبين عدونا تتمثل فى ان فئة معينة مدفوعة

بشدوذها الى القيسام بتصرنات متعارضة مع القيسم الانسانية ومتعارضة مع صالح الجنس البشرى مستمرة فى عدوانها . ان عدونا مدفوعا بشدوذه يروج بأنه متميز عنصريا عن بقية البشر . وقد اقنع نفسه . واقنع جموعه بهذا الشدوذ ثم راح يروج له . ولم يكف بمجرد الدعاية . ولكنه حاول فرض ذلك بأن يكون له السيادة على الآخرين . فمارس الفزوة . وحاول التسلط . وهم بايذاء الآخرين . ولم يكف عن العدوان الا مرغما . ولم ينطو على نفسه الا مكرها . انه عدو يكبله عجزه . ويقيده الضعف . ولا يحفل بالقانون أو الخلق . تلك طبيعته . ولهذا كانت محاولاته لقهز الآخرين ، نادرا ما كان ينجح . وكثيرا ما هزم لينطوى على نفسه . وينطوى على احقاده مخططا لجرائم جديدة الم يكن ذلك تاريخ العدو مع مصر القديمة حتى سحقهم احمس ؟ الم يكن ذلك موقفهم حتى قضى عليهم بختنصر ؟ الم يكن ذلك هو ما حاولوه مع المسيح عيسى ابن مريم كلمة الرحمن التى أرادوا اطفاءها فخييهم الله ونصر عبده وانقذه منهم ؟

ولكن نصر الله عبده :

الم تكن تلك هى طبيعتهم مع الرسول الكريم محمد بن عبد الله . صلى الله عليه وسلم . فكان هو الوحيد الذى كشف مؤامراتهم ووضع حدا لجرائمهم وخيانتهم . وقضى على جموعهم ، الم يكن محمد صلى الله عليه وسلم وهو وحده الذى قضى على أعداء البشرية قتلة الرسائل ناشرى الحقد والضغينة ؟ بل ان انتصار محمد صلى الله عليه وسلم

هو الانتصار الوحيد الحاسم الذى قضى على شوكتهم فظلوا مئات السنين مضيقين ، وليس غير اتباع محمد صلى الله عليه وسلم من يقدر على سحق هذا العدو اليوم . ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد أنقذ الجنس البشرى من هذا السرطان وجنب الانسان شر عصابات يدعمها الحقد وتحركها الضغينة ويجمعها الشذوذ . وان رسالة اتباع محمد اليوم حماية الانسانية منهم . فالمعركة بيننا وبين الصهيونية قديمة اذن . اننا العرب قد تصدينا لهم قبل الاسلام ونحن العرب أتباع محمد الذى هزمهم والذين سنحى البشرية من خطرهم باذن الله . هي أمانة حملناها وعليها أن نؤديها .

ماضى يجب ان نذكره :

واجب الفكر الاسلامى المعاصر ان يعى ذلك ويشر به لا بمجرد البشرى يسوقها ، أو الأمانى يتفنى بها . ولكن بكشف العدو ، وتوضيح المسار التاريخى لأمراته ، والمواقف التى هزم فيها ، وكيف هزم . ان واجب الفكر الاسلامى المعاصر أن يوضح للانسان العادى فى امتنا كيف انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم وكيف يمكن أن ننتصر . ومرورا بهذه المهمة سيقوم الفكر الاسلامى بالطبع بتوضيح ما هو الاسلام ؟ ومن هو المسلم ؟ كيف نعيش الاسلام ؟ وكيف نكون مسلمين ؟

المعركة بيننا وبين عدونا معركة حياة والحياة مستمرة ولضمان استمرارها يجب أن نقهر عدونا . والمعركة بيننا وبين عدونا معركة

حضارة يجب أن تستمر . ولكى تستمر لا بد من مقومات . واول هذه المقومات الانسان صانع الحضارة ، وحاميها . فلكى نقهر عدونا ، ولكى نصون الحضارة ونممل على استمرارها وتقدمها لا بد من وجود الانسان المسلم . لأنه القادر على هذه المهمة ، ولأنه الذى اختاره الله لها . ولكى يوجد الانسان المسلم فلا بد من توفر منهج اسلامى لبنائه ، منهج اسلامى لتربيته ، منهج اسلامى لحياته . لنجد الانسان المسلم والحياة الاسلامية لأنه لا حياة بلا انسان ، ولا انسان بلا ايمان . ولا ايمان الا بما أمر الله به . وأنزله على عبده . واختاره له ، وأمره ببلاغه لنا .

المعركة بيننا وبين عدونا اذن لا يحسمها الانتصار فى جولة أو جولات ولا ينهيها قرار بالسلام أو الرغبة فيه ولكن ينهيها هزيمة عدونا حضاريا بأن يكون لدينا دائما الانسان الاقوى ، الانسان الافضل الانسان الاقدر ، وأول الطريق لبلوغ القوة الايمان ، وحقيقة الايمان اقرار وعمل ، وأحسن العمل صدقه وأصلحه ، ولا عمل بغير علم . لقد علمنا الله وأرسل الينا رسولا ليعلمنا . ويعطينا العلم باعتباره ضرورة للحياة لأنه لا ايمان بغير علم ولا حياة بغير ايمان فليأخذ الفكر الاسلامى بأساليب العلم . انه واجب الفكر الاسلامى المعاصر أن يسعى لبناء الانسان المسلم الصالح للحياة وواجبه أيضا أن ينبه دائما وباستمرار الى معركة الحياة ودورها الحضارى ومتطلبات هذا الدور من جهد مطلوب ويقظة دائمة واستعداد متواصل مرتبط بالايمان بالله والاصرار على النصر .



للأستاذ : أحمد مظهر العظمة

سبق الدين بغفرانه الى هذه المعاني . وجاءت رحمة الله تعالى لا حد لها . لأن الله سبحانه أرحم بعباده من آبائهم وأمهاتهم لهم . قال الله تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء . فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) (الأعراف : ١٥٦) . وقال سبحانه : (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) (الشورى : ٢٥) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة . فأنفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ؟ فأيس منها . فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من

جعل الله تعالى للمسلم مناسبات تقوى فيها التوبة وتقبل الطاعة ويمتد الرجاء في عون الله ونعميه . وبذلك يطمئن المسلم برضاء الله عنه فينشط في سعيه المحمود الى قصده المبرور المنشود .

وللاطمئنان النفسى قيمته الكبرى في هذا المضمار . فهو كما يقول علماء النفس والتربية من عوامل النشاط ونمو الشخصية . اما القلق النفسى فهو على عكس ذلك : هدام للرجبات والآمال والأعمال . ان الطفل الذى يسكن الى جناح أبويه مثلا . هو أراضى نفسا وأسلم سلوكا من اليتيم الذى فقدتهما وفقد من يحنو عليه بعدهما .

راحلته فبينما هو كذلك . اذا هو بنا
قائمة عنده . فآخذ بخطاميا . . .

نتنقل بعد هذا التمهيد الى الحديث
عن التوبة والغفران في شهر شعبان
الذي يعطى هم المؤمنين ليجدوا في
سيرهم فيزيدوا من انتاجهم . في
الطاعات والبرات .

فشهر شعبان شهر مبارك . فهو
موسم من مواسم الخير والبر . عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت :
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر .
ويفطر حتى نقول لا يصوم . وما
رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم استكمل صيام شهر قط الا
شهر رمضان . وما رأيته في شهر
اكثر صياما منه في شعبان) — رواه
البخاري — .

وان الليلة النصف من هذا الشهر
المبارك — شعبان — مزايا عطرة .
روى المنذري في الترغيب
والترهيب ، احاديث عديدة ان كان
فيها شيء من ضعفه او ارسال فان
بعضها يعين بعضا في سبيل
الطاعات ، منها حديث طريف صريح .
تصحبه الخشية والخشوع . فقص
روى عن عائشة رضي الله عنها
قالت : دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فوضع عنه ثوبيه
ثم لم يستتم ان قام . فلبسهما .
فأخذتني غيرة شديدة . ظننت أنه
يأتي بعض صويحباتي . فخرجت
أتبعه . فأدركته بالبقيع بقيع الفرقد

(مقبرة المدينة) يستغفر للمؤمنين
والمؤمنات والشهداء . فقلت : بئس
وأمر أنت في حاجة ربك . وأنا في
حاجة الدنيا . فأنصرفت فدخلت
حجرتي ولى نفس عال . ولحقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : ما هذا النفس يا عائشة ؟
قلت : بأبي أنت وأمي . أتيتني
فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم ان
قامت فلبستهما . — فأخذتني غيرة
شديدة . ظننت أنك تأتي بعض
صويحباتي حتى رأيك بالبقيع تصنع
ما تصنع . فقال : يا عائشة أكنت
تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟
أتاني جبريل عليه السلام فقال : هذه
ليلة النصف من شعبان ولله فيها
عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب
(اسم قبيلة) لا ينظر الله فيها السي
مشرک ، ولا الى مشاحن ولا الى
قاطع رحم . ولا الى مسبل) مستكبر
من أسبال الأزار ، ولا الى عاق
لوالديه ، ولا الى مدمن خمر . ثم
وضع عنه ثوبيه فقال لي : يا عائشة .
تأذنين لي في قيام هذه الليلة . قلت :
نعم بأبي وأمي . فقام فسجد ليلا
طويلا . حتى ظننت أنه قد قبض .
فقامت التمسه . ووضعت يدي على
باطن قدميه . فتحرك ففرحت وسمعته
يقول في سجوده : أعوذ بعفوك من
عقابك . وأعوذ برضاك من سخطك ،
وأعوذ بك منك . جل وجهك ، لا
أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على
نفسك .

فلما أصبح ذكرتني له . فقال :
يا عائشة تعلمين . فقلت نعم . فقال :

تعليميهم وعلميهم . فان جبريل عليه السلام علمنيهم ، وامرني ان ارددهم في السجود . اى مطلق سجد) :
الترغيب (رواه البيهقي) .

اما الدعاء الذى اعتاد كثير من الناس تلاوته ليلة النصف من شعبان فليس دعاء نبويا ماثورا وانما هو من وضع بعض المتأخرين . ولا يرتضيه العلماء المحققون . واطهر دلائل وضعه جعل ليلة النصف من شعبان ليلة يفرق فيها كل امر حكيم ، مع ان هذا الوصف من شأن ليلة القدر ، قال تعالى في سورة الدخان (اننا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم . امرا من عندنا انا كنا مرسلين . رحمة من ربك انه هو السميع العليم) الآيات ٣ - ٦ .

ومما تضمنه الدعاء المعتاد قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده ام الكتاب) . واستكمال هذه الآية يوضح تمام معانيها ، قال تعالى في سورة الرعد : ٣٩ (ولقد ارسلنا رسلا من قبلكم وجعلنا لهم ازواجا وذرية ، وما كان لرسول ان ياتى بآية الا باذن الله ، لكل اجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) فيه كل ما هو ثابت من اصول الشرائع . فالله تعالى يمنح رسوله ما شاء من ازواج وذرية وغير ذلك ، ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم الذى استنكر المشركون رسالته وبعض شئونه وما تنزل عليه من آيات مباركات . كما ان الله تعالى

ينسخ احكاما او يعدلها ويثبت اخرى وثبته بما تقدم قوله تعالى في سورة البقرة : ١٠٦ (ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها) وهذا امر مألوف مثله في الشرائع الوضعية ايضا حين ينسخ قانون متأخر قانونا سابقا او يعدله مراعاة للمصلحة الحققة .

وبعد ، فان في الادعية القرآنية والنبوية الثابتة ما يغنى عن سواها والله يقول الحق والرسول لا ينطق عن الهوى (ان هو الا وحى يوحى) ومن اروع الادعية الدعاء الذى سمعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به وهو ساجد كما تقدم : اعوذ بعفوك من عقابك الخ .

وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت : يا رسول الله : ارأيت ان علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : (قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني) مصابيح السنة .
وعن ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال : بسم الله توكلت على الله ، اللهم انا نعوذ بك من ان نزل ، او نضل ، او نظلم ، او نظلّم ، او نجهل ، او يجهل علينا) مصابيح السنة .

وعن أبى بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكن لى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله ، لا اله الا انت) - مصابيح السنة - .

أمراض الكبد

الدكتور : محمد محمد أبو شوك

جلوكوز — أحماض أمينية —
وجليسرين — وأحماض دهنية —
تحولها الى ما يحتاجه الجسم من
جليكوجن وبروتينات — ومواد دهنية
لتخزن في الجسم أو لتستعمل وتمطي
الجسم الطاقة التي يحتاجها وتحفظ
كيانه .

وكذلك تصنع مادة البروترومين
والفابرينوجين هذه المواد وغيرها
اللازمة لتجلط الدم ولولاها اذا جرح
الانسان لظل ينزف الى أن يموت .

ومن انواع البروتينات أيضا تفرز
الخلايا ما يسمى بمادة الجلوبين هذه
المادة التي تحمل في طياتها المواد
المضادة للميكروبات وتمهل خط دفاع
قوى ضد هجومها على الجسم
فتحميه .

والهرمونات التي يفرزها الجسم
من الغدد الصماء كلها تمر بالكبد بعد

الكبد عضو من اعضاء الجسم .
يشغل الجزء العلوى من البطن من
الجهة اليمنى . ويحجزه عن تجويف
الصدر الحجاب الحاجز . يزن حوالى
الف وخمسمائة من الجرامات وينقسم
الى فصين : الفص الأيسر والفص
الأيمن . هذا هو الكبد الذى طالما
حير العلماء والأطباء — هذا المعمل

الضخم الذى يعمل ليل نهار دون
توقف ولا راحة لسنى عمر الفرد
قصر هذا العمر أو طال — هذا المعمل
المحيرة آلاته التى تسير بمقدار دقيق
كل الدقة اذا اختلت اختل الجسم
كله ، من صنع الرحمن وخلقته ،
فتبارك الله أحسن الخالقين .

ونظر الباحثون الى خلية من خلايا
الكبد فأذهلتهم ، ووجدوا أن هذه
الخلية يأتى اليها الدم وما يحمل من
مواد غذائية من الامعاء تأخذها
بداخلها وتحول هذه الأغذية من



خلايا الكبد

فى حين لو أعطينا نفس الكمية لشخص به مرض فى كبده فانه لا يمكن أن يعطل المفعول فى هذه "المدة" . لذا نرى مفعول المورفين يبقى لفترات طويلة ربما لمدة أربع وعشرين ساعة الى أن تؤثر الخلايا الضعيفة على كمية المورفين التى أعطيت وتفقد فعاليتها .

والخلية تأخذ مركبات الفيتامينات التى فى الطعام وتحولها الى فيتامينات تذهب الى أجزاء الجسم أو تخزن فى خلايا الكبد . وهذه الخلية أيضا تأخذ ما تكسر من الكرات الدموية الحمراء وما خرج منها من مادة الهيموجلوبين (المادة الحمراء) وتحولها فى داخلها ثم تفرزها على هيئة المادة الصفراوية وترسلها الى الأنابيب التى تحملها لتوصلها الى النهاية الى الحويصلة الصفراوية أو الى الأمعاء لتقوم بعملية تفتيت

أن تقوم بعملها ليحولها الكبد الى مواد غير نشطة حتى لا يدمر كثير من المواد على الجسم ، وتفرز مع البول بعد هذا التحول حتى لا تضر بالجسم . معظم الادوية التى يتعاطاها الانسان لا بد وأن تمر بالكبد ليبطل مفعولها بعد أن تقوم بعملها ، فمثلا الحبوب المنومة ، والاسبرين ، والمورفين ، وأقراص السلفات وغيرها كثير لو تركت تسرى فى الجسم بعد تعاطيها لأضرت به إما ضرر ولكنها تحول فى الكبد بتفاعلها مع مواد به فيمطل فطها بعد أن تقوم بعملها . ولناخذ لذلك مثلا — لو أعطينا حقنة مورفين أو قرص منوم لسليم فى جسمه ، سليم فى كبده لأثر ذلك عليه لفترة محدودة وقصيرة ولنقل ٤ — ٦ ساعات لأن المورفين يتكسر ويبطل مفعوله بالكبد بعد هذه الفترة فلا يتوى على التأثير على الجسم .

واستحلاب المواد الدهنية المتصصة من
الأمعاء . وإلا هذه المادة الصفراوية
لخرجت المواد الدهنية وهى فيتامين
أ ، د ، ك ثم انه تبارك وتعالى جعل
هذه الخلية تصنع من الأنزيمات
والمواد المساعدة على التفاعلات
ما لا يحصى ولا يعد .

وبرهة واحدة تقف الخلية فيها عن
صنع هذه الأنزيمات والمساعد على
التفاعلات يتوقف العمل ويختل وتكون
المضاعفات التى ربما تودى بحياة
الإنسان .

هذه الخلية — خلية الكبد — لها
القدرة على أن تأخذ المواد الضارة
والناتجة من التفاعلات التى اذا
تجمعت فى الجسم أماته تأخذها
وتحولها الى مواد نافعة للجسم أو
تسقطها وتطردها خارج الجسم لئلا
تضر به .

هذا ما ظهر ، وما توصلنا اليه من
عمل وظيفة خلية الكبد وما أوتينا من
العلم الا القليل وما خفى لعله أعظم
وأقوى — وما زالت الأبحاث تجرى
وتكتشف الأعمال التى تقوم بها خلية
الكبد .

أنتونى بمعمل أو مختبر فى العالم
مهما بلغ من الضخامة وما يصرف
عليه من مال يمكن أن يقوم ببعض ما
تقوم به خلية الكبد من هذه الأعمال ،
لا ولن تجدوا هذا ولن تعثروا على
مختبر يقوم بما تقوم به الخلية من
دقة واستمرار فى العمل دون توقف
أو اضطراب عن العمل فسبحان الخالق
القادر العظيم .

هذه المعامل التى تحيا فى الكبد

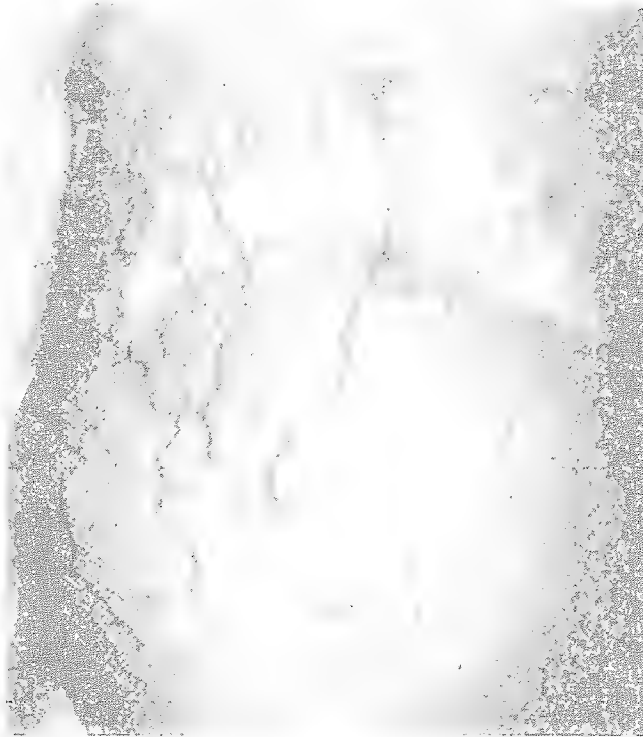
أراد العلماء والباحثون تقليدها حتى
ولو القيام ببعض وظائفها عندما تتأثر
خلايا الكبد وتنهار أثر مرض شديد
يصيب الكبد . ولكن التجربة فشلت
مرات ومرات . وبقيت القدرة الإلهية
فوق كل قدرة الى أن يمن الله علينا
من فضله وعلمه — ولو بالقليل
القليل — ونصل الى أى شئ قد يقوم
مقام الكبد اذا أصيب بمرض وتوقف
عن العمل وذلك لفترة الى أن يستعيد
الكبد قدرته على تحمل وظيفته .

ولاهمية هذا العضو وما يقوم به
من عمل جعله الله كبيرا فى حجمه
لكى تحل بعض الخلايا محل التى
توقفت عن العمل — فيستمر العمل
ولا يتوقف — بل وأكثر من ذلك عندما
يحدث ضمور فى خلايا كثيرة تنمو
بعض الخلايا الجديدة وتحل محلها
لتقوم بوظائفها فهل من مبدع ورحيم
بخلقه غير الله ؟

والكبد كسائر الأعضاء معرض
للأمراض ، والأمراض عديدة فهو
يحتقن عندما يهبط القلب ، وتصيبه
التهابات شديدة ، وأمراض سرطانية
وأمراض خلقية وغيرها كثير . وأحب
أن أتعرض لمرضى لأوضح أهمية
هذا العضو الجليل فى الجسم .

أولا : التهاب الكبد الفيروسي :

وهو مرض يصيب صفار السن
والشباب — معد ينتقل من إنسان
الى إنسان يسببه فيروس يدخل مع
الطعام وسرعان ما يسرى مع الدم بعد



تليف تحت الصدر

وفى الحالات الأخرى ربما كان المرض شديدا جدا ومناعة المريض ضعيفة كما يحدث أحيانا فى الحوامل فيتقلب الفيروس ويلتهم الكبد التهابا - ويسبب للمريض غيبوبة - ربما أودت بحياته نتيجة لآصابة الكبد الشديدة بالمرض . وعجزه عن القيام بمهام عمله .

وفى معظم الحالات - أى الحالات المتوسطة - تظهر العلامات الأولية للمرض لبضعة أيام على هيئة رجفة ، صداع ، وأعياء ، ثم يحدث للمريض غثيان وقىء ، وفى بعض الأحيان أسهال وآلام فى أعلى البطن مع ارتفاع بسيط فى درجة الحرارة ، ثم يظهر صفير العينين ويلاحظ المريض

تركه الأمعاء - ويذهب إلى الكبد فيسبب له التهابا . ومدة حضانة المرض تختلف من أسبوعين إلى خمسة أسابيع أى مدة وجود الفيروس فى الجسم دون أن تظهر على المريض أى أعراض ، وعلى قدر قوة الفيروس وعدده ، وعلى مدى مناعة المريض وبقاومته تتوقف نتيجة المرض - ففى بعض الحالات يكون غير واضح المعالم ويمر وكأنه لم يكن تاركا وراءه وجود الفيروس نسي براز المريض - وإذا لم يعالج المريض بعير حاملا للمرض أو ربما عاود المريض من آن إلى آخر أن تظهر مناهم المرض جلية واضحة للمريض والطبيب .

بيمها أو يتحایل بشكل أو آخر للاقتلال منها .

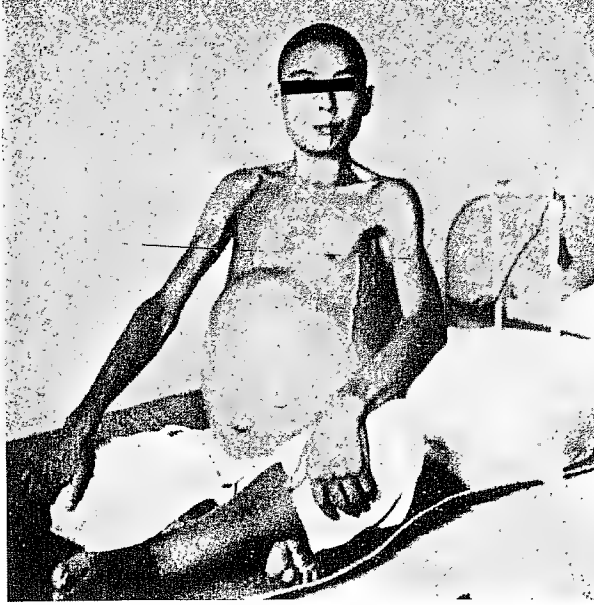
ونظرة أخرى الى حكمة البارى جل وعلا فى تحريم الخمر فهو خسالىق الأجساد ويعرف ما ينفعها وما يضرها والكبد أحد الأعضاء التى تتأثر بالخمر أيضا تأثر فما بالك كذلك بالتأثير على الجهاز الهضمى بأكمله والجهاز العصبى والناحية الخلقية والاجتماعية والمادية التى تتأثر بالخمر أيضا تأثر . وتتأثر الخلايا بالخمر سواء بالتأثير الفعلى عليها أو بتأثرها لعدم تعاطى الأغذية الواقية منها — أو نقص الفيتامينات التى يعانى منها مدمن الخمر . أو نقص البروتينات وغيرها من المواد اللازمة للطعام ، الذى دفع الى كل هذا هو تعاطى المسكرات . وإذا تأثرت الخلايا فقدت حيويتها وضميرت وحلت مكانها الياف تغير من هيكل الكبد وتجعله يضمير ويقل حجمه وتتأثر كل الوظائف التى يقوم بها الكبد فترتفع نسبة المادة الصفراوية فى الدم وفى بعض الأحيان لا ترتفع بنسبة كبيرة ، ويتورم الجسم نتيجة لنقص فى البروتينات التى تصنع فى الكبد ، وحدوث نزف فى أجزاء متعددة من الجسم لنقص البروتين والهوامل التى تساعد على التجلط التى يقوم بصنعها الكبد . ثم حدوث ما يسمى بشبه غيبوبة أو غيبوبة كبدية لعدم تمكن الخلايا من تحويل المواد الضارة بالجسم الى غير ضارة ، فتزداد نسبة هذه المواد فى الدم وتؤثر على المخ وفى مقدمة هذه المواد (النشادر) . وتبعا للتليف يرتفع الضغط داخل الأوردة البابية ، وهذه بدورها تسبب تمدا فى أوعية الجزء السفلى من المرئ ، فإذا جرح بعضها نزف نزفا

أن لون البول صار بنيا داكنا مثل لون الشاى — أو المرقسوس — ويصفر لون الجلد وربما سحب ذلك حكة فيه ، وتستمر هذه الحالة من ثلاثة الى ستة أسابيع يعود الكبد الى حالته الطبيعية وتذهب الصفرة التى فى العينين والجلد ، ويعود الكبد الى حالته الطبيعية . وفى بعض الحالات تعاود المريض نكسة تؤثر على خلايا الكبد وتسبب ضمورها ويحل محلها الياف — لا تقوم بالعمل التى كانت تقوم به الخلايا ، فتسبب ما يسمى بتليف الكبد .

هذا مثل حى عن انحراف خلايا الكبد ، فقصرت عن عملها بواسطة مخلوق دقيق لا يرى الا بواسطة ميكروسكوبات خاصة ، ذلك الفيروس الذى حير العلماء والذى ربما تجبر وائى على جميع الخلايا فحطمها وحطم كل ما يقوم به هذا العمل من عمل وبالتالي حطم الجسم كله فسبحان الخالق الذى بيده مقاليد كل شىء يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير .

والثل الثانى :

من أمراض الكبد هو ما يسمى بتشمع الكبد أو تليفه وهذا ينتج عن التهاب حاد متكرر بالكبد ، أو سوء التغذية ، أو نتيجة لانسداد مزمن بالقنوات المرارية — أو هبوط مرض القلب — ولعل أعظم سبب لتليف الكبد هو الإدمان على الخمر ، ولقد ازدادت نسبة تليف الكبد فى الدول التى يباح فيها الخمر على نطاق واسع وأصبح بشكل مشكلة شائعة الحل فى بعض الدول ، مما جعل بعضها يحد من تعاطى الخمر ، أو يقلل ساعات



مرض تليف الكبد
مع استسقاء البطن

لغيبوبة كبدية .
هذه بعض شواهد وأعراض مرض
تليف الكبد التي يعاني منه الكثير من
مدمني الخمر صورة واضحة جلية
لن يعصى أمر ربه العالم بخلقه والعالم
بما ينفعهم وما يضرهم .
وبعد فلقد تعرضت لبديع صنع
الرحمن في عضو من أعضاء الجسم
الآ وهو الكبد ، ولقدرة الخالق على
جعل أبسط الأشياء وهو الفيروس
يدمر - إذا أراد - حياة الإنسان ،
ثم إن الإنسان ينكر الجميل لله
الخالق ويرتكب نواهيه بتعاطيه الخمر
وما يجره على تلك الخلايا الغالية من
هلاك ودمار .
فتبارك الله ربى أحسن الخالقين .

شديدا ربما أودى بحياة المريض .
وكذلك يسبب حدوث البواسير
الضخمة التي تدمى من آن الى آخر .
وبارتفاع الضغط في الأوردة البابية
تحتقن المعدة وبقيّة الجهاز الهضمي
ويحدث به (تلبك) من انتفاخ ،
وغثيان وفقدان الشهية للطعام مما
يزيد الحالة سوءا ، ويتضخم الطحال
ويملأ البطن ويزداد تكسر الكرات
الحمراء فيسبب فقر الدم - وتقل
الكرات البيضاء فتقل مناعة الجسم ،
وتقل صفائح الدم فيتعرض لنزيف ،
ويحدث الاستسقاء في البطن وتمتلئ
بسائل يفقد الجسم بروتيناته ، وتقل
بروتينات الدم أكثر فأكثر إذا عمل
بزل بطن للمريض ، ويتعرض كذلك



للدكتور احمد الحجى الكردى

السابقين على نبوة سيدنا محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام يبعث الى قومه خاصة فقد ارسل نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بشيرا ونذيرا الى العالم كافة ، وبينما كان النبی من الانبياء السابقين يكلف بهداية قومه مدة حياته فقط كلف النبی عليه الصلاة والسلام بهداية الانسانية كلها الى يوم القيامة ، وهذه خاصية افرد بها نبينا عليه الصلاة والسلام ، فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « اعطيت خمسا لم يعطهن احد

ان مما لا يحتاج الى دليل او برهان .
القول بان الاسلام دين الوحدة وان المسلمين جميعا هم امة واحدة .
فقد قضت حكمة الله العلى القدير ان يجعل هذه الامة خاتمة الأمم ، وشريعته خاتمة الشرائع ، حيث جعلها شريعة تضم الانسانية كلها في امة واحدة ، وتحكمها بشريعة واحدة تنقسم باليسر والسهولة ورنع الحرج والمشقة ، وتسير بها نحو عبادة اله واحد لا شريك له .
فبينما كان النبی من الانبياء

التنافر والتباغض سلمت لهم وحدتهم
وكانوا كما أرادهم ربهم سبحانه أمة
واحدة ، وكما أحبهم نبيهم عليه الصلاة
والسلام بنيانا مرسوفا وجسما
واحدا اذا تداعى منه عضو تداعى له
سائر الاعضاء بالسهر والحمى .

**وأهم هذه القواعد والاسس نجملها
فيما يلي :**

١ - الدعوة الى التحابب والتآلف وافشاء السلام :

وفى هذا المعنى وردت نصوص
شرعية كثيرة : منها قوله تعالى « ياايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على
أهلها » ، وقوله سبحانه « واذا حييتم
بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » .
ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
فيما أخرجه مسلم عن أبى هريرة
— رضى الله تعالى عنه — قال
رسول الله — صلى الله عليه وسلم
— : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ،
ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أدلكم على
شيء اذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا
السلام بينكم » .

فمن هذه النصوص وغيرها يتضح
لنا معنى التحابب وأثره فى ربط أفراد
الامة بعضهم ببعض ، فانه ليس هنالك
رباط يجمع أفراد الامة مثل المحبة
الصادقة ، وقد رغب رسول الله —
صلى الله عليه وسلم — المسلمين فى
المحبة هنا أيضا ترغيب حين جعلها
أساس الايمان الذى يدخل به الانسان

قبلى ، وذكر منها قوله : وكان النبى
يبعث الى قومه خاصة وانما بعثت
للناس كافة » .

وعندنا على الله سبحانه هذه الوحدة
الشاملة بقوله جز من قائل « وان
هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم
فاعبدون » ، فالمسلمون على هذا أمة
واحدة وشعب واحد ودولة واحدة
مهما بعدت بهم الديار من أقصى
الشرق الى أقصى الغرب ، ومن أقصى
الشمال الى أقصى الجنوب ، متساوون
فى الحقوق والواجبات ، متعاونون
متكاتفون متحابون ، يسمعون جميعا
نحو هدف واحد هو عبادة الله تعالى
وحده لا شريك له تلك العبادة التى
تتمثل فى إعمار الارض بالخير
والسلام .

ولكن الله تعالى لم يكن ليعلن هذه
الوحدة الشاملة بين البشر جميعا ثم
يتركها بعد ذلك للأيدي العابثة تعيث
بها وتقوض أركانها ، ذلك أن الله
تعالى حكيم ومن مقتضيات حكمته هنا
التخطيط لهذه الوحدة بما يضمن
استمرارها ودوامها ، ولهذا فأننا
نلاحظ فى التشريع الاسلامى عامة
وفى القرآن الكريم خاصة قواعد
متعددة ترسم لهذه الوحدة الطريق
السليم الذى يجب أن تمشى فيه بعيدا
عن التعثر ، كما تبين لها المحاذير
التي عليها أن تتبعد عنها وتتنقيها
محافظة على وحدتها الشاملة ،
الوحدة القائمة فى القلوب والصدور
قبل أن تقوم على الارض .

فاذا ما اتبع المسلمون هذه القواعد
التي تؤدي الى التضامن وتحذر من

الجنة ، الأمانة الأولى والأخيرة لكل مسلم .

وفى هذا الحديث الشريف أيضا تنويه بقيمة السلام ، تلك الكلمة الصغيرة فى لفظها الكبيرة فى معناها وأثرها ، فإنها رباط القلوب تربطها ببعضها ببعض وتشد وثاقها فلا تنفك بعده ، ولم لا ؟ فكلم من متباغضين أزال السلام بغضهما ، ومتحاسدين أذاب السلام حسدهما ، فلا غرو بعد أن يجعل الإسلام السلام مطلوباً من كل متلاقيين فى طريق أو منزل أو غير ذلك ، متعارفين كانا أو لا ، فإن كانا متعارفين زاد السلام من معرفتهما وحبهما ، وإن كانا غير متعارفين كان السلام أداة المعرفة بينهما ، وإن كانا متباغضين أنهى السلام بغضهما .

٢ — التعاون على البر والتقوى :

فانه بالتعاون تستديم المودة والالفة وتقوى المحبة وتترابط الأمة ، وقد جاء بالأمر بذلك نصوص كثيرة منها : قوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان » والبر هنا هو كل ما من شأنه مرضاة الله تعالى من الأعمال التى تفيد الأمة ، كإقامة العدل ، ومنع الظلم ، وبناء المدن والحضارات ، ونشر العلوم والمعارف ، وإداء الأمانة وحفظ السر ، وإسداء النصيحة وغير ذلك .

ومنها ما روى عنه — صلى الله عليه وسلم — قوله : « الخازن المسلم الأمين الذى ينفذ ما أمر به فيعطيه كاملاً مؤمراً طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذى أمر له به أحد المتصدقين » كما قال — صلى الله عليه وسلم — (من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا) .

٣ — المساواة :

فليس أعظم فى توطيد أواصر المحبة بين الناس من استشعارهم لمعنى المساواة فيما بينهم ، وليس أدعى للبغضاء والنفرة بينهم من تعالى بعضهم على بعض ، وقد نوه الإسلام بقيمة المساواة هذه وقررها قاعده راسخة من قواعده الأساسية فى نصوص كثيرة من نصوصه ، وأعلن مبدأ الأخوة التامة بين الناس جميعاً أبيضهم وأسودهم ، عبيدهم وحرهم ، عربيههم وأعجبيههم فقال جل من قائل فى كتابه العزيز : « إنما المؤمنون أخوة » ، كما قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — (المسلمون سواسية كأسنان المشط) ، وقال (لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى) .

فهذا اعلان صريح بالمساواة بين جميع المسلمين ، مساواة عامة ناهية مطلقة فى كل شيء ، وهذا ما لم يسل إليه أى حضارة بشرية الى يومنا هذا ، وإن كل ما نراه من نزاعات دولية وحروب وخصومات بين الناس شأن مرده بالجملة الى عدم الأخذ بقاعدة المساواة هذه التى تتضمن توحيد الأمة والشد من أواصر المحبة بينها .

٤ — الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

فالإنسان خطاء بطبعه ، ميل الى الجنوح عن طريق الحق بدافع من متطلبات ملذاته وشهواته ، وإن هذا الميل عن طريق الحق ملحق ضرراً كبيراً بالأمة دون شك إن بطريق مباشر أو غير مباشر ، فإن الجنوح معد فى كثير من الأحيان ، ولذلك فقد أمر الله الأمة بالأخذ على يد الجانحين والمنحرفين فوراً عن طريق نصحهم

وبخاصة الابوين فان الاسلام امر
الاولاد باكرامهما ، كما امرها بالحنو
على الاولاد وحسن معاملتهم ، وكذلك
توقير العلماء وأهل الفضل والتقوى .
فان ذلك يوفر الترابط بين افراد الامة
ويدعم اواصر الحب والاخوة فيها .
وفى ذلك نصوص كثيرة منها قوله
تعالى « واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة وقتل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا » وقوله — صلى الله عليه
وسلم — (ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا) .

٦ — منع الظلم والوقوف عند حدود الله تعالى في الحقوق والواجبات :

فقد قال تعالى في كتابه العزيز
« ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع »
وقال — صلى الله عليه وسلم —
« اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيامة » وقال (لتؤذن الحقوق الى
أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء) .

هذه بعض مظاهر
الوحدة التي عقدها الله
تعالى بين المسلمين جميعا في شتى
انحاء الارض ، وتلك هي الضمانات
لاستمرارها قوية متينة راسخة في
القلوب قبل أن تقوم على الارض ندعو
الله تعالى أن يبصرنا بها لنتمسك
بأهدابها فتمود لنا قوتنا وعزتنا
والنصر على أعدائنا ، فقد روى عن
عمر بن الخطاب — رضي الله تعالى
عنه — أنه قال (كنا قوما أولى جاهلية
أعزنا الله بالاسلام فمهما ابتغينا العزة
بغيره أضلنا الله) .

أولا ، وتوبيخهم ثانيا ، وضربهم ثالثا ،
وقتلهم أخيرا . وما أفسد الامر السابقة
تسىء بقدر اهمالها لمبدأ الامر بالمعروف
واسهى عن المنكر وقد سجل الله
سبحانه ذلك على بنى اسرائيل في
كتابه الكريم فقال « لعن الذين كفروا
من بنى اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » . وقد
جاءت نصوص كثيرة في الاسلام
لتقرير هذه القاعدة والتفويه بشأنها
وعظيم خطرهما حتى ان الله تعالى
جعلها فرضا لازما على المسلمين
كفرض الصلاة والصوم فقال في كتابه
الكريم — « ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ،
كما أمر الله تعالى بها رسوله فقال
« خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين » . كما بين لنا الرسول
الكريم خطورة اهمال هذا المبدأ فقال
(مثل القائم في حدود الله والواقع
فيها كمثل قوم استهوا في سفينة
فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها
وكان الذين فى أسفلها اذا استقوا
الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو
أنا خرقتنا فى نصيبنا خرقتا ولم نؤذ
من فوقنا . فان تركوهم وما أرادوا
هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم
نجوا ونجوا جميعا) .

٥ — تكريم أفراد الامة بعضهم بعضا :

وذلك باحترام الكبير وتوقيره .
والحنو على الصغير ومعاونته ،

مائدة الفارسي

دعاء

عن أبي موسى الأشعري : عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يدعو بهذا الدعاء : « اللهم اغفر لي خطيئتي ، وجهلي ، واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي جدي وهزلي ، وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير » .

الاعتدال

قال أحد الحكماء لبنيه : لا تعادوا أحداً وان ظننتم أنه لا يضركم ، ولا تزهّدوا في صداقة أحد وان ظننتم أنه لا ينفعكم ، فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ، ولا متى ترجون صداقة الصديق .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
ما أخاف عليكم رجلين : مؤمن قد تبين إيمانه
ورجل كافر قد تبين كفره ، ولكن أخاف عليكم
منافقا يتعوذ بالإيمان ويعمل لفيره .

خطر المنافق

« قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » .

قرآن كريم

خرج أحد الأدباء الظرفاء من مسجد
كان يقرئ فيه فوجد سائلا يرعد بالبرد . .
ويصيح : الجوع والبرد يا مسلمين . فأخذه
بيده وحمله الى موضع فيه الشمس ، وقال :
صح بالجوع ، فقد رفع الله عنك البرد .

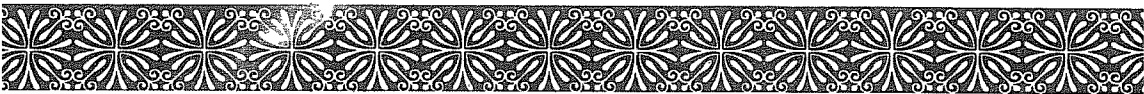
الجوع والبرد

سأل تلميذ استاذة : ما الكموج ؟ فقال
الاستاذ : ویر رأيت هذه اللفظة ؟
قال التلميذ فى قول امرئ القيس :
« وليل كموج البحر أرخى سدوله »
فقال : نعم ، الكموج : دويبة من دواب
البر تحمل الكتب ولا تعلم ما فيها .

ما الكموج

قال الثورى رضى الله عنه لرابعة
العدوية رضى الله عنها : ما حقيقة ايمانك ؟
قالت : ما عبدته خوفا من ناره ، ولا حبا
لجنته ، فأكون كالأجير السوء ، بل عبدته
حبا له ، وشوقا اليه .

ما حقيقة ايمانك ؟



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت

يتساءل كثير من الناس عن المهام
التي تضطلع بها وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية وخاصة فيما
يتعلق بالجانب الإسلامي الذي يعود
بالفائدة على الإسلام والمسلمين ،
لهذا نعرض للسادة القراء صورا من
هذه الانجازات حتى يعرفوا مدى
ما تؤديه الوزارة من خدمات للإسلام
والمسلمين .

المقدمة

تأسست وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م وكانت تسمى دائرة الأوقاف ، وكانت مهمتها تنحصر فى ترميم بيوت الأوقاف وتأجيرها ، وكانت المساجد جميعها تبنى من تبرعات الأهلين وصدقاتهم ، ولم يكن للعاملين بالمساجد رواتب اللهم الا ما يرزقونه من بعض أوقاف على بعض المساجد المحظوظة .

وفى عام ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م صدر كادر للموظفين ثم قانون الوظائف العامة المدنية فشمّل الأئمة والمؤذنين ، بعد صدور الأمر السامى المنظم للأوقاف عام ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م الذى أعطى الدائرة الحق فى النظارة على الأوقاف ، باشرت الادارة بالاشراف عليها وتنفيذ مقاصد الواقفين فيها .

وفى هذا الوقت بدأت الكويت تحصل على ضريبة أكبر من انتاج النفط ، حيث تدفق بكميات تجارية ، فارتفع دخل البلاد ثم استملكت العقارات القديمة لتنظيم البلاد بها فى ذلك عقارات الأوقاف فأعطت عائدات لا بأس بها . وأما المساجد التى كانت فى السابق تبنى من الطين بتبرعات المحسنين تولت الدولة بناءها والعناية بها فأصبحت مفخرة للبلاد ومنازة للإسلام .

وبعد أن اضطلعت الوزارة بمهامها الجديدة وأعطيت اسم : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية انتهجت فى سياستها التى سارت عليها حمل لواء دعوة الحق على هدى من ديننا الإسلامى الحنيف وأمتنا العربية المؤمنة ، أخذت فى اعتبارها تعاونها الاخوى مع الشعوب الإسلامية المخلصة ، ولما لاقت الوزارة من استحسان وثناء على أعمالها داخل الكويت وخارجها مما حقق للبلاد السمعة الطيبة لدى شعوب العالم الإسلامى ، كان علينا أن نقدم للقارىء الكريم صورة كاملة وفكرة جلية عن هذه الاعمال التى حظيت برضى وتشجيع حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم وتأييد زملائى الوزراء وفى مقدمتهم ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح . والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

رائد عبد الله الفرحان

الوقف ..

١ - ترعى الوزارة الأوقاف بصفتها ناظرا عليها وتوليها كل اهتمام وتقوم برعايتها واستثمارها بالطرق الشرعية حسب مقاصد الواتفين ، ومن ذلك الأوقاف الاهلية (الذرية) وعددها (٣٠٠) وقفا ٦٦ عمارة و ٤٧ بيتا و ١١٠ دكانا ، والأوقاف الخيرية وعددها (٣٥٠) وقفا ، ١١ عمارة ، و ٨٨ بيتا و ٢٩٩ دكانا ، وقد قامت الوزارة مؤخرا بنقل أموال الأوقاف المودعة لدى البنوك وأودعتها لدى بنك التسليف والادخار لتكون الفائدة فى خدمة المصلحة العامة ، كما أسست الوزارة مع بنك التسليف والادخار ودائرة الأيتام شركة عقارية .

وتضع الوزارة ما لديها من أموال البدل الموقوفة فى عقارات وبنائات عوضا عما استملك للصالح العام .

٢ - مكتب الشؤون القانونية والترجمة :

ولقد قام مكتب الشؤون القانونية والترجمة علاوة على الدراسات والبحوث التى يقدمها للوزارة باعداد الدفوع وتقديم المذكرات القانونية فى ١٠٩ قضية معروضة على القضاء وتتعلق بالأوقاف الاهلية والخيرية ، وهذا العدد من القضايا عن المدة من ١٩٧١/١/١ الى تاريخه .

المساجد

٣ - قد بلغ عدد المساجد فى الكويت ٣١٤ مسجدا تقام صلاة الجمعة فى ١٧٢ منها ، وهذه نسبة لا توجد فى أى بلد آخر ، وتعمل الوزارة على تلبية حاجة المصلين وبناء المساجد فى الأماكن الجديدة ، وقد تسلمت مؤخرا أكثر من ثلاثين مسجدا ، وقد قامت باعدادها بكل ما تحتاجه من فرش وكتب علاوة على الأئمة والخطباء والمؤذنين والفراشين ، وقد بلغ عدد العاملين فيها أكثر من (١١١٩) شخصا .

وحرصا منها على راحة المصلين قامت بتنفيذ المرحلة الاولى المتضمنة تكيف وتبريد اثنين وخمسين مسجدا تبريدا مركزيا ضمن خطتها الرامية الى

تكييف جميع المساجد وأصبح جميع المساجد المكيفة حتى الآن ١٥٧ . ولقد أمدت الوزارة المساجد بالمصاحف الشريفة وكتب التفسير والأحاديث والكتب الدينية المختلفة وفيها مكاتب تضم من الكتب (٤٥٥٨) كتابا .

٤ — بيوت العاملين في المساجد :

لقد قامت الوزارة بتشديد عدد كبير من البيوت من أموال الأوقاف الخيرية الموقوفة على المساجد وأجرتها للأئمة والمؤذنين والفراشين بايجارات رمزية تتراوح من (٩ الى ١٤) دينارا وهي في سبيل استكمال الباقي في المناطق التي تحصل على قسائم فيها . وقد تم حتى الآن بناء ٦٨ بيتا ، والوزارة في سبيل انجاز عدد آخر من المساكن في عدة مناطق في البلاد وما زالت تحت الانشاء .

دار القرآن الكريم

٥ — افتتحت مدرسة دار القرآن الكريم عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧١ م لتدريس الأئمة والمؤذنين والراغبين في دراسة القرآن تجويدا وحفظا وتفسيرا ، وقد تزايد الاقبال من المواطنين عليها فاضطرت الوزارة الى جعل الدراسة فيها مرتين في اليوم حيث بلغ مجموع الطلاب فيها ٥١٧ طالبا ، وقد عنيت الوزارة بتدريس مادة اللغة العربية الى جانب حفظ القرآن الكريم وتجويده وتلاوته وتفسير آياته ، ويقوم بالتدريس فيها الى جانب حملة الشهادات المالية من العاملين بالوزارة أساتذة متخصصون استقدموا من الأزهر الشريف لهذا الغرض . وقد أعجب بالمدرسة كل من زارها من ضيوف الدولة واعتبروها مفخرة للكويت وخيرا للمرب والمسلمين . . والوزارة تدرس فتح فروع للمدرسة في المحافظات كما انها مستعدة لفتح فرع للنساء متى تقدم عدد من الطالبات ، وسوف تنفذ ذلك في الوقت المواتي .

مكتبة الوزارة

٦ — تتبع الوزارة مكتبة عامة كبيرة زاخرة بأهمات الكتب ومختلف الموضوعات تضم (١٧٩١٣) كتابا ، ورغبة من الوزارة في اتاحة الفرص أمام

المواطنين لاكتساب العلم والمعرفة بشتى المجالات الدينية والثقافية قامت المكتبة بواجبها وفتحت أبوابها للمطالعة ووضعت نظاما للاعارة الخارجية استفادت منه اعداد كبيرة من المواطنين والأئمة والخطباء وطلاب المدارس ، كما قامت المكتبة بفتح فروع لها فى المساجد الرئيسية .

مطبوعات الوزارة

٧ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تقدر مدى أهمية ارتباط المسلمين بتراثهم وأماجدهم وسلفهم الصالح وفى سبيل ذلك قامت الوزارة بطبع عدد كبير من الكتب الإسلامية ومن سلسلة التراث نذكر منها :

- ١ - الأشرافية .
- ٢ - الأطمعة .
- ٣ - الحوالة .
- ٤ - الفوائد فى مشكل القرآن لعز الدين بن عبد السلام .
- ٥ - الجمان فى تشبيهات القرآن لابن ناقتيا البغدادي .
- ٦ - مختصر صحيح مسلم للإمام المنذرى .
- ٧ - الجزء الأول من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلانى .
- ٨ - الجزء الثانى من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلانى .
- ٩ - الجزء الثالث من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلانى .
- ١٠ - الجزء الرابع من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلانى .
- ١١ - موسوعة الفقه الإسلامى معجم الفقه الحنبلى (حسب الحروف الأبجدية) .

كتب صدرت ملاحق لـ مجلة الوعى الإسلامى

- ١٢ - رسالة الصوم والزكاة .

- ١٣ - رسالة الحج .
 ١٤ - حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية .
 ١٥ - قضية غزو اليهود لفلسطين .
 ١٦ - بحث فى التنسيق بين المراكز الاسلامية .
 ١٧ - بحث فى توحيد العمل بأيام الصوم والاعیاد والمناسبات الاسلامية .
 ١٨ - رسالة فى تجويد القرآن الكريم .

مجلة الوعى الاسلامى

٨ - مجلة الوعى الاسلامى مجلة اسلامية ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية فى غرة كل شهر عربى . وهى ملتزمة بمضمون اسمها ومعطيات هدفها وهو : ايقاظ الروح الاسلامية بمبدأ عن الخلافات المذهبية والسياسية . مخى عليها حتى الآن ثمانية اعوام . صدر منها ٢٦٠٠٩٥٠ عددا . ولتزايد الاقبال على المجلة زادت الوزارة عدد المطبوع من كل عدد حيث بلغ (٤٠٠٠ ر.) نسخة شهريا ، بلغ عدد المقالات المنشورة (١٤٨٦) مقالا . اشترك فى تحريرها (١٤٠) كاتباً من كبار المفكرين والباحثين فى العالم الاسلامى . وهى موزعة حسب الابواب التالية :

الابواب الثابتة

أخى القارىء
 حديث الشهر
 خواطر
 الفتاوى
 البريد
 مائدة القارىء
 اقوال الصحف
 بأقلام القراء
 الاخبار

الابواب

دراسات قرآنية
 من هدى السنة
 عقيدة
 فقه وتشريع
 اقتصاد
 تاريخ وحضارة
 تربية واجتماع
 دراسات عن البلاد الاسلامية
 مناسبات اسلامية
 الصحة
 الشعر

وقد صدر للمجلة عدد من الملاحق فى الصيام والزكاة والحج وعن اطماع اليهود فى فلسطين . كما صدر عنها التقويم الهجرى .

اعمال الوزارة الخارجية

٩ - وفى مجال نشر الدعوة الاسلامية وتوثيق الروابط مع المنظمات والمؤسسات والأقليات الاسلامية فى مختلف أنحاء العالم قامت الوزارة بتوسيع اتصالاتها معها وأمدتها بالمساعدات المادية والمعنوية فقدمت الوزارة ما ينوف على (٢٠٠.٠٠٠) مائتى ألف نسخة من القرآن الكريم وكتب التفسير والأحاديث والفقه . وغير ذلك من الكتب المختلفة بلفات عدة منها العربية والفرنسية والانجليزية والسواحلية لأفريقيا والملاوية والاندونيسية لجنوب شرقى آسيا .

١٠ - المساعدات المادية :

قامت الوزارة بمد هذه الهيئات والمراكز بالمعونات المالية وفق أسس وشروط محددة تستهدف التأكد من جدوى المساعدات . وتشترك مع وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية فى لجنة خاصة وزارة الخارجية ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل . وقد بلغت تلك المساعدات منذ ١٩٦٠ حتى الآن ١٥٤٩١٨٩١٠٠ د . ك موزعة على دول آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وجنوب شرقى آسيا وأستراليا . كما اسهمت الحكومة فى المركز الاسلامى المزمع انشاؤه بالخرطوم (/١٠٠.٠٠٠) مائة ألف دينار والذي سوف تشترك فى ادارته ورعايته كل من دولة الكويت والجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية وجمهورية السودان الديمقراطية . وقد مثل دولة الكويت فى مجلس الأمناء مندوبون عن الوزارة فى اجتماعاته الاولى .

العلاقات مع الخارج

١١ - والوزارة على صلة دائمة مع المسلمين فى الخارج . تتبع مشاكلهم وتسأل عن أحوالهم وتتلقى الرسائل منهم وتبادلهم الراى عن طريق الزيارات والوفود .

وقد قام وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بزيارة عدد من مدن الاتحاد السوفيتي واجتمع مع المسلمين وتعرف على أحوالهم في كل من مدينة (أوما) عاصمة جمهورية بشكيرا ومدينة (طشقند) عاصمة جمهورية ازبكستان و (بخارى) و (سمرقند) و (موسكو) و (ليننغراد) .
وزار عددا آخر في المملكة المتحدة (بريطانيا) (لندن) التي فيها المركز الثقافي الإسلامي و (ليفربول) و (ساوث شيلد) و (كاردف) و (برستل) وغيرها من المدن الأخرى . كما زار المسلمين في يوغسلافيا بجمهورية البوسنة والهرسك .

وفي أفريقيا شارك الوزير في الندوة الإسلامية الكبرى التي أقيمت في داكار عاصمة السنغال تحت عنوان (الإسلام والمصر) وزار السودان وموريتانيا والجزائر وليبيا وشارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات في الجزائر والقاهرة وحضر عدة مرات مؤتمر علماء المسلمين (مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر) بالقاهرة . كما اشتركت الوزارة بمندوبين عنها في عدة ندوات ولجان ثقافية وإسلامية داخل الكويت وخارجها في المملكة المغربية والجزائر وأندونيسيا وغيرها .

وقد أوفدت مبعوثا خاصا إلى الفلبين (مدير المساجد السيد أحمد المديني) حمل معه المعونة المالية فتصرف على أحوالهم ومشاكلهم وقدم تقريرا عنهم ولا زالت الوزارة توالى نشاطها واهتمامها بالمسلمين في العالم . وتقدم لهم المساعدات دون تدخل في شئونهم .

مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في البلاد العربية

١٢ — إيماننا من الكويت بما للدعوة الإسلامية من أهمية كبرى يتحتم حملها للناس وبما للعمل العربي والإسلامي المشترك من أثر يعود على الأمة في توحيد كلمتها ورفع شأنها بادرت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بعد موافقة مجلس الوزراء على توجيه الدعوة إلى الوزراء المسؤولين عن الشؤون الإسلامية لعقد المؤتمر في ٢٣ محرم ١٣٩٣ هـ ٢٦/٢/١٩٧٣ م .
وقد وجهت الدعوة إلى ثمانى عشرة (١٨) دولة إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية والجامعة العربية والأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي بجدة ،

وأجابت الدعوة جميع الدول العربية وقدمت الوزارة عدة أبحاث وضمت تحت نظر اللجان وكان مؤتمرا ناجحا لقي ترحيبا كبيرا في الكويت وخارجها .
وقد أصدرت الوزارة كتابا عن المؤتمر يبين أعماله وقراراته . والكلمات التي أقيمت فيه .

مدينة الحجاج

١٣ — يهتم الوزارة راحة الحجاج المارين بأرض الكويت الى الديار المقدسة ، لذلك جهزت لهم مساحة كبيرة من الأرض في شارع الدائري الرابع تبلغ ٦٠.٠٠٠ متر مربع ، وأقامت فيها جميع المرافق اللازمة ، وانجزت المنشآت الجديدة التي تضم عددا كبيرا من الغرف .

وقد آوت المدينة هذا العام جميع الحجاج المارين بالكويت الى الاراضي المقدسة من مختلف الامطار .

صندوق الممونة الطبية (الخيري) للمعالجة المرضى غير الكويتيين

١٤ — أنشئ هذا الصندوق عام ١٩٧١ بموجب المرسوم الاميري بتاريخ ٧١/٧/١٧ ، يتلقى الصندوق التبرعات مما تقدمه الحكومة والامراء والهيئات والزكوات ، تقوم على ادارة الصندوق لجنة من وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وممثل عن مكتب ولى العهد وممثل عن الهلال الاحمر الكويتي برئاسة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية .

وتنظر اللجنة في التقارير الطبية من وزارة الصحة وتقارير من وزارة الشؤون الاجتماعية عن حالة المريض المادية والاجتماعية ثم تقرر مساعدته .
وقد أرسلت اللجنة حتى الآن أكثر من مائة مريض ، ويدخل الصندوق الآن عامه الثاني من العمل الخيري والانساني وهو في حاجة الى الدعم والتبرع (تبرع بما تجود به نفسك لصندوق الممونة الطبية فربما احتجت اليه او احتاج اليه صديق عزيز عليك) ، وقد أصدر الصندوق كتابا بأعماله .

ومن نشاط الوزارة الداخلى فى حقل الدعوة الاسلامىة والمساعدات الخارجىة

١٥ — علاوة على ما للوزارة من نشاط بارز فى حقل الدعوة الاسلامىة فى الخارج من مد المسلمين بما يحتاجونه من آلاف الكتب بمختلف الموضوعات وتقديم المعونات المادية والنقدىة وما توزعه من (مجلة الوعى الاسلامى) وطبع مختلف الكتب فى التراث الاسلامى وتسهيل مرور الحاجاج منهم ، وعلاوة على نشاطها الداخلى المتمثل فى انشاء مدرسة دار القرآن الكريم ، وصندوق المعونة الطبىة لمعالجة المرضى من غير الكويتىين فى الخارج ، وما تقوم به من واجبات فى النظارة على الأوقاف ، ورعاية شئون المساجد ، فان لها نشاطات أخرى فى ميدان الدعوة نذكر منها ما يأتى :

١٦ — (١) الوعظ والارشاد :

علاوة على ما يقوم به خطباء المساجد والأئمة الذين بدأت تحرص الوزارة على اختيارهم من ذوى الشهادات العالىة والتخلص تدريجىا ممن فاتهم التعلم وامتد بهم العمر ، فان للوزارة فرقا من الوعاظ والمرشدين الأكفاء يطوفون مساجد البلاد يعظون الناس ويرشـدونهم للخير ويبصرونهم بأمور دينهم ودنياهم .

وتستقدم الوزارة فى كل سنة فى شهر رمضان عددا من العلماء الكبار من سوريا ومصر لالقاء الدروس والمحاضرات فى المساجد والمدارس والتلفزيون والإذاعة ، كما تستقدم بعض القراء فى مثل هذه المناسبة الكريمة .
ومن بين هؤلاء العلماء الاسماء التالية :

- ١ — الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود : شيخ الجامع الأزهر الحالى .
- ٢ — الشيخ محمد الفزالى : المدير العام لإدارة الدعوة بوزارة الأوقاف المصرىة سابقا .
- ٣ — الشيخ الدكتور محمد عبد الرحمن بىصار : الامين العام لمجمع البحوث الاسلامىة بالأزهر .
- ٤ — الشيخ محمد خاطر : مفتى جمهورية مصر العربىة .

- ٥ — الشيخ خلف السيد : المدير العام لإدارة الوعظ والارشاد بالازهر .
- ٦ — الشيخ الدكتور أحمد كفتارو : مفتى الجمهورية العربية السورية .
- ٧ — الشيخ بشير اليانى : محكمة النقض .
- ٨ — الشيخ أحمد راجح : من علماء سوريا .
- ٩ — الشيخ سمعدى ياسين : من علماء لبنان .
- ١٠ — الشيخ حسن راجح : من علماء سوريا .

١٧ — ب) الاحتفالات فى المناسبات الاسلامية :

تحتفل الوزارة بالمناسبات الاسلامية الرسمية فى كل سنة وهى : رأس السنة الهجرية بمناسبة هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، ويوم الاسراء والمعراج وذلك فى مسجد السوق الكبير ، حيث يجتمع الناس فى مهرجان كبير يتحدث فيه علماء الوزارة وفى مقدمتهم وزير الاوقاف والشئون الاسلامية وينقل الحفل على الهواء من التلفاز والاذاعة على الملأ وتنشر مجلة الوعى الاسلامى كلمة الوزير فى مثل هذه المناسبات كما تشير الصحف المحلية الى مضمون الاحتفال .

١٨ — ج) لجنة الفتوى :

تقوم اللجنة المختصة بالفتوى فى الوزارة بدور كبير فى مجال تلبية حاجات الناس اليومية فتوضح ما خفى عليهم من أمور دينهم وتحل كثيرا من مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية .

١٩ — د) مراجعة الكتب :

تقوم الوزارة بمراجعة الكتب التى تتطرق الى الشريعة الفراء سواء ما يقع تحت يدها أو ما ترسله وزارة الاعلام لتقرير صلاحية مطالعته وتداوله بين الناس . وقد قامت اللجنة المختصة فى الوزارة بمراجعة العديد من الكتب والمصاحف .

٢٠ — هـ) المساعدات :

تشرف الوزارة على الاموال الخيرية بصفتها ناظرا عليها ، فتتفق ريعها فيما هو مخصص له من أعمال البر والخير على المحتاجين ، فترزق من لا دخل

السودان الأسبق والشيخ حسن خالد مفتى لبنان والدكتور أحمد البهي وغيرهم من العلماء .

٧ — تحدث الوزير في الإذاعة في العديد من المناسبات كميد الأضحي والفطر والعيد الوطني وفي مجالات مختلفة .

(٢٢) ٨ — وأجاب على أسئلة واستفسارات كبريات الصحف والمجلات السياسية والاجتماعية والدينية .

(٢٣) ٩ — قابل العديد من الوفود العربية والإسلامية وأجرى مباحثات معها في شأن الدعوة ورفعة الأمة ، نذكر منها :

١ — وفد من المملكة المغربية برئاسة الشيخ محمد المكي الناصري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة .

٢ — وفد من الجمهورية العربية السورية برئاسة وزير الأوقاف الشيخ عبد الستار السيد .

٣ — وفد من جمهورية السودان الديمقراطية برئاسة وزير الأوقاف والشؤون الدينية الدكتور عون الشريف .

٤ — وفد من جمهورية موريتانيا الإسلامية برئاسة وزير الخارجية ووزير التعليم العالي .

٥ — وفد من جمهورية الصومال برئاسة وزير التعليم والثقافة .

٦ — وفد من الاتحاد السوفيتي برئاسة المفتي الشيخ ضياء الدين بابا خانوف .

٧ — وفد من المسلمين السود برئاسة الملاك المروف محمد على كلاي (أتباع محمد اليجا) .

٨ — وفد من أوغندا برئاسة رئيس القضاة عبد الرزاق أحمد .

٩ — وفد من الجمهورية العربية الليبية برئاسة الدكتور علي التريكي وكيل وزارة الخارجية .

١٠ - وفد من ماليزيا برئاسة رئيسى وزراء ولاية كلنتان داتر محمد بن الحاج مودا .

١١ - وفد من السفراء العرب العاملين فى بريطانيا للتباحث فى امر التبرعات لاكمال بناء المركز الاسلامى فى لندن ، والوفد مكون من السفراء :

١ - سفير الكويت .

٢ - سفير السعودية .

٣ - سفير لبنان .

٤ - سفير تونس .

١٢ - وفد من يوغسلافيا برئاسة رئيس العلماء سليمان كمورا .

١٣ - وفد من الفلبين برئاسة الدكتور أحمد الفتو عضو مجلس الشيوخ ولجنة الدستور ووفود من الفلبين كثيرة ليس هذا مقام ذكرها .

١٤ - وفد من أمريكا برئاسة الدكتور محمد الهادى سالم .

١٥ - وفد من أندونيسيا برئاسة الدكتور محمد ناصر .

١٦ - وفد من رابطة العالم الاسلامى بجدة برئاسة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية سابقا .

١٧ - وهناك وفود عديدة وكثيرة من جنوب شرقى آسيا وأوروبا وأفريقيا يطول بنا المقام فى تعدادها .

١٨ - كما زار الكويت وفد من المملكة العربية السعودية برئاسة وزير الحج والأوقاف الشيخ حسن الكتبى ووفد جمهورية باكستان الاسلامية برئاسة وزير الأوقاف والإعلام والإذاعة مولانا كوثر نيازى .

الفتاوى

قبلة الصلاة

سؤال :

الى اى قبلة كان يصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ؟ وما مدة صلاته بالمدينة الى بيت المقدس ؟

الإجابة :

اختلف العلماء فى هذه المسألة . الأصح أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى حين فرضت عليه الصلاة بمكة بمكة ، ولم يزل يصلى اليها طول مقامه بمكة على ما كانت عليه صلاة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . كما نقله القرطبي فى تفسيره .

ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا أوحى الله تعالى اليه أن يصلى الى صخرة بيت المقدس بدل الكعبة فصلى اليها ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا على ما رواه البخارى . وقال أبو حاتم البستي : صلى الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام سواء ، ثم نسخ الله ذلك وأمره أن يستقبل الكعبة فى صلاته كما كان بمكة ، قال تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فنوليك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

ومن هذا يعلم أن صلاته بالسنة " الصخرة " لم تكن اجتهادا منه عليه الصلاة والسلام كما نقل عن بعض النسخ . واستوحى من الله تعالى غير منلو وأن النسخ كان بالقرآن . ولذا عده الأصوليون من باب نسخ السنة بالقرآن وقالوا ان القبلة نسخت مرتين ، فاستقبال الكعبة بمكة نسخ باستقبال بيت المقدس بالمدينة وهذا نسخ باستقبال الكعبة بعد تلك المدة .

ونقل القرطبي إجماع العلماء على أن القبلة أول ما نسخ بالقرآن ، وقد تنكر اليهود النسخ من أصله لئتم لهم ما زعموه باطلا من أن التوراة غير منسوخة ، فطمعوا فى الإسلام بتجويزه النسخ وقاسوا ابن محمدا يأمر أصحابه بغيره ثم ينهونهم عنه فانزل الله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) ، وقوله تعالى : (وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما يتبدل قالوا إنما أنت مخر بل نخبرهم لا يسمعون) . والله تعالى أعلم .

حكم الإبقاء لصلاة الفجر بذكر الله

السؤال :

اعتاد بعض المسلمين في جهتنا أن يوقظ الناس لصلاة الفجر بقرئته بصوت عال في الحي (لا اله الا الله الملك الحق المبين ، محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين) وقد ينتد :

يا نائم مستمع في المنام قم وانكر الحي الذي لا ينم

مولك يدعوك الى نكره وانت مستغرق في المنام

والله اناس منه نك وحده له تذكيرهم بأمر الله فما حكم ذلك ؟

الإجابة :

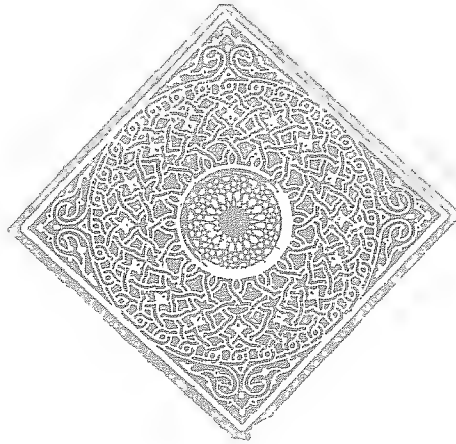
علم أن أئمة الدين - رضي الله عنهم - وتنشيط الوائين للاستعداد لصلاة الفجر في أول وقتها أمر مشروع يشهد له ما في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أتى أحدكم أذاناً بلالاً من مسجده ، فإنه يؤذن بليل ليرجع قلوبهم إلى الله تعالى وليعود النائم من ليل التهجذ الى شيء من الراحة لينهض لصلاة الفجر بسيطاً وليوقظ النائم ليستعد للصلاة في أول الوقت بالوضوء أو الاغتسال .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن بلالاً يؤذن بليل فكنوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) ، وزاد في رواية : (فاستمعوا له ، فإنه يطلع الفجر) . قال الشيخ ابن محمد : لم يجر بغير أذانيهما إلا أن يرقى هذا وينزل هذا .

فكان بلال يؤذن قبل الفجر لما ذكر ، وعبد الله بن أم مكتوم يؤذن عند طلوع الفجر للإعلام بدخول الوقت . وقد ترجم لهما البخاري في صحيحه . فإن الحفاظ إذا أراد بذلك أن يبين أن المنع الذي كان يؤذن لأجله قبل الفجر غير المأمور به في الشرع ، فقد أضاف في قوله : (لا يكفر من الأذان قبله) .

وكل ذلك عبادة وطاعة . فاذا كان قبل طلوع الفجر فهو فى معنى اذان بلال .
 واذا كان بعد طلوعه فهو فى معنى اذان ابن أم مكتوم ، والغالب الاول .
 واذا علم أن تكرار الأذان المأمور به بعد طلوع الفجر غير مشروع ، وإن أكثر
 الناس فى هذا الوقت وقبله ما بين نائم يغط فى نومه ووسنان كسلان ، والنوم
 لذيق والدعة محبوبة ، ولذا زيد فى اذان الفجر جملة : (الصلاة خير من النوم) .
 واذا تركوا وشأنهم حرموا فضيلة الصلاة فى أول وقتها ، بل حرموا أداءها فى
 وقتها — علم موقع هذا النداء من الحسن والفائدة ، فهو ايقاظ وتنبيه وهو من
 التعاون على البر والتقوى ومن الذكرى التى تنفع المؤمنين .
 وكم حرم أناس ادراك فضيلة أول وقت الفجر ، بل صلاة الفجر فى وقتها
 بسبب غفلتهم أو استسلامهم للدعة والكسل . ولذلك كان هذا النداء خيرا وبراً
 وعملاً مشروعاً مشكوراً . ولا يدفعه ما ذكره صاحب المدخل فانه فى زمان غير
 زماننا . والناس اليوم فى أشد الحاجة الى الايقاظ والمظة وتكرار التذكير ، وفى
 المنع منه حرمان من خير كثير وثواب جليل .

وقد شهدنا أثر هذا النداء فى الأحياء التى ينادى فيها . فكثير من أهلها رجالاً
 ونساءً يلبونه سراعاً وينهضون للصلاة فيفوزون بفضل صلاة الفجر فى أول وقتها ،
 قال تعالى : (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . وفى الحديث :
 (من صلى البردين دخل الجنة) والبردان مثنى برد بفتح الباء وسكون الراء وهما
 الغداة والمشيى يعنى صلاة الفجر والعصر ، وسبقتا بردين لانهما تصليان فى
 بردي النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر ، والمراد الصلاة
 فى أول وقتها .



الوعظ الإسلامي

بربر

البهائية

جاءنا السؤال التالي من السيد محمد رضا يقول :
تردد الحديث في الصحف والمجلات عن البهائية .. وانها مذهب
هدام .. ولها خطرهما على الاسلام والمسلمين .. فهل لى أن أعرف شيئاً
من نشأتها .. وعلاقتها باليهود وماهى مبادئها ؟
ولكم الشكر .

ونقول للأخ الكريم ان مؤسس البهائية هو :
الميرزا حسين على المازندراني النورى .. ولد فى سنة ١٢٢٣ هـ .
نشأ فى طهران وكان يضع على وجهه برقعاً ويدعى أن بهاء الله المتجلى فى
وجهه لا يرى بالأبصار .

ثقافته :

خليط من البوذية والمزدكية والبراهمية واليهودية والاسلام ..

افتراءاته :

- ١ - أنه هو المسيح الموعود النازل من السماء بالحق ..
- ٢ - وأحياناً يسند الألوهية لنفسه ولولده عباسى ..
- ٣ - ألف كتاباً أسماه (الأقدس) مدعياً ان الأحكام الواردة فيه نزلت من
السماء .
- ٤ - ادعى أنه جاء ناسخاً للشريعة الاسلامية .. فهو وأتباعه يعترفون
بالقرآن الكريم الا أنهم لا يعتقدون بخلوده .. لأن الميرزا حسين نسخ
بكتابه (الأقدس) .

طريقتهم فى نشر دعوتهم :

يعتمدون على التصرف مع الأفراد حسب الأهواء والميول .. فليست
لهم خطة ثابتة واضحة .. تراهم مع المسلمين فى مساجدهم .. ومع
النصارى فى كنائسهم ، ومع اليهود فى هياكلهم .. فلا مانع عندهم أن
يجمع الفرد بين البهائية وآية عقيدة أخرى . ثم يلقون تعاليمهم المزعومة .

التي تقع فيها .. فليس من يضح رأسه بين يديه ويستترسل في التأمل والنظر الى أبعاد المشكلة اللامرئية ، ويصرف فيها الساعات الى أن يخرج بنتيجة مرضية تمصمه من الخطأ وتقيه شر الزلل .

إننا كذباب نميش في القرن العشرين أحوج ما نكون للمعالجة قضايانا الاجتماعية النفسية بأيدينا ، دون اللجوء الى الأطباء النفسيين ، أو سؤال المجلات التي كثيرا ما تزيد هذه المشكلات تعقيدا ولفلفة بما تقدم من تفسيرات خاطئة ، وحلول مغلوطه ، وتوجيهات شوهاء ، لان المشرفين على هذه الابواب تنقصهم الخبرة ، ويموزهم الاختصاص ، وأنا واثق أنهم أجهل الناس بحل قضاياهم وتيسير أمورهم ، فكيف يستطيعون مساعدة الآخرين .

في محيط الأسرة

تحت هذا العنوان قالت مجلة (رابطة العالم الاسلامي) السعودية :
من أمثال العرب قولهم (آخر العلاج الكي) أي أن الداء إذا استقصى وعز الدواء فعندئذ يكون الكي حاسما للداء — كانت هذه نظرتهم أو تجربتهم ولكن يعنيها في بحثنا أن نصوبهم أو نخطئهم .. وإنما الذي حدا بنا الى الاتيان بهذا المثل ما يتطلبه البحث في محيط الأسرة عن العلاج الحاسم للشقاق وعدم الوفاق بين الزوجين والذي لا مندوحة عنه بعد أن بذلت كل الوسائل وبعد أن وضع الشرع حلولاً متعددة للإصلاح كان آخرها إقامة حكمين من قبل الزوجين ينظران فيما يصلح شأنهما من التقريب بينهما بعد ذلك كان العلاج الحاسم الذي يقضي على الشقاق هو الطلاق من قبل الزوج فهو الذي بيده عقدة النكاح كما جاء في حديث عمرو بن شبيب بالسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ولي عقدة النكاح الزوج) وقيل هو الولي أي أن الذي يحل الزواج هو الزوج ولا يأتي الطلاق من قبل الزوجة .. وعلى بعض العلماء ذلك بأن الرجل أحرص على بقاء الزوجية التي أنفق في سبيلها من المال ما يحتاج اتفاق مثله أو أكثر منه إذا طلق وأراد عقد زواج آخر . وعليه أن يعطى المطلقة مؤخر المهر ومتمة الطلاق ، وإن ينفق عليها في مدة المدة أي في الطلاق الرجعي ولأنه — أي الزوج — بمقتضى عقله ومزاجه يكون أصبر على ما يكره من المرأة فلا يسارع الى الطلاق لكل غصبة يفضبها أو سيئة من الزوجة يشق عليه احتمالها .

والمرأة أسرع غضبا وأقل احتمالا ، وليس عليها من تبعات الطلاق أو نفقاته مثل ما على الزوج فهي أجدر بالمبادرة الى حل عقدة الزوجية لادنى الأسباب ان اعطى لها هذا الحق وشرع لها أن تفتدى نفسها من الزوج فيما لو ابفضته أو نكبت عليه هنة لا تستطيع معها البقاء في حباله كما جاء في الحديث ان امرأة ثابت بن قيس جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني امرأة أكره الكفر في الاسلام — لا أطيقه بقضا — فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم (أتريدين عليه حديثه ؟) .. أي التي بذلها صداقا — قالت نعم — فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزوج أن يأخذ منها حديثه ويطلقها ..
ثم أن هذا العلاج الحاسم — أعنى الطلاق — راعى فيه الاسلام الظروف وتدرج في إيقاعه دون ضرر بالزوجة أو أعانت لها أو تشف منها كما أنه لم يجعله لعبة في يد الزوج فنشره مرة بعد مرة بين كل واحدة والأخرى عدة تكون فيها الرجعة ..

بأقلام القراء

مواقف شجاعة للإمام الأوزاعي

للأستاذ محمد شمسي الدين

تتميز سيرة الإمام الكبير أبي عمرو عبد الرحمن الأوزاعي (٩٠ - ١٥٧ هـ) فقيه بيروت وأمام الديار الشامية بمواقف شجاعة تدل على سمو في الاخلاق وعزة في النفس وروح كبيرة تضج بالسماحة والصدق والزهد في المفريات .

وفيما يلي نماذج من تلك المواقف :

— جاءه أحد المواطنين النصاري بهدية (جرة عسل) وقال له : لو تكتب لي يا أبا عمرو الى عامل مدينة بعلبك فتشفع لي عنده فقال له الامام : (ان شئت رددت الجرة وكتبت لك ، والا قبلت الجرة ولم اكتب لك) . . فقال الرجل : (لك ما تريد) فرد الجرة وكتب له . فوضع العامل عنه ثلاثين ديناراً . ولا شك بأن الإمام رد الهدية على الشفاعة خوفاً من الوقوع في الرياء . . .

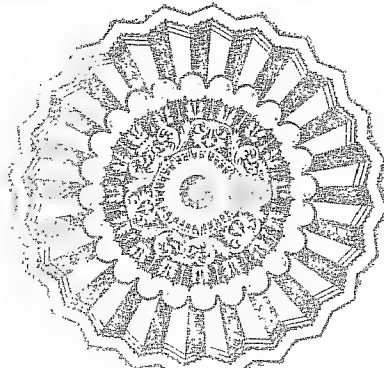
— خرج بجبل لبنان قوم شكوا عامل خراج بعلبك ، فوجه صالح بن على — الوالي يومذاك على بلاد الشام من قبل الخليفة المنصور المباسي — من قتل مقاتلهم واقر من بقي منهم على دينهم وردهم الى قراهم وأجلى قوماً من اهل لبنان . فكتب الإمام الأوزاعي الى صالح هذا رسالة طويلة جاء فيها : وقد كان من اجلاء اهل الذمة (النصاري) من جبل لبنان ممن لم يكن ممالئاً لمن خرج على خروجه ، ممن قتلت بعضهم ورددت باقيهم الى قراهم ماقد علمت ، فكيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم وأموالهم وحكم الله تعالى : « ان لا تزر وازرة زر اخرى » وهو أحق ما وقف عنده واقتدى به . . . واحق الوصايا ان تحفظ وترعى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال : « من ظلم معاهداً وكلفه فوق طاقته فأنا حججه » .

— لما قدم الشام عبد الله بن علي عم السفاح وقائد الحملة على سوريا سنة ١٣٢ هـ لمطاردة الأمويين فيها جلس يوماً على سريريه ودعا أصحابه ... ثم بعث إلى الإمام الأوزاعي فقال له : انت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال : « نعم ، أصلح الله الأمير » قال : ماتقول في دماء بني أمية ؟ قال الإمام : « قد كان بينك وبينهم عهد وكان ينبغي أن يقتسوا بها » قال : « ويحك » اجعلني وأياهم لا عهد بيننا . فقال : « دماؤهم عليك حرام » فغضب القائد وانتفخ وأدأجه واحمرت عيناه ثم أوماً بيده أن أخرجوه ... وهنا يقول الإمام : خرجت فما ابتعدت حتى لحقني فارس وقال « ان الأمير بعث إليك هذه الدنانير ، ففريقتهما قبل أن أدخل بيتي »

— يروي الإمام نفسه عما حدث له مع الخليفة أبو جعفر المنصور فيقول : بعث إلي أبو جعفر وأنا بالساحل فأتيته فلما وصيت سلمت علي فردد علي السلام واستجلسني ثم قال : « ما الذي أبطأك عنا يا أوزاعي ؟ » .. فقلت : « وما الذي يريده أمير المؤمنين ؟ » قال : « أريد الأخذ عنك والاقتباس منك » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما وال بات غاتسا لرعيته حرم الله عليه الجنة ، ومن كره الحق يا أمير المؤمنين فقد كره الله ، ان الله هو الحق المبين » فحقيق علي الوالي أن يكون لرعيته ناظرا ولما استطاع من عوراتهم ساترا ، وبالقسط فيما بينهم قائما .. وأعلم يا أمير المؤمنين أن السلطان أربعة : أمير يظلف (يكلف) نفسه وعماله فذلك له أجر المجاهد ، وأمير رتع ورتع عماله فذلك يحمل الثقل واثقالا فوق اثناله ، وأمير يظلف نفسه ويرتع عماله فذلك الذي باع آخرته بدنياه وأمير يرتع ويظلف عماله فذلك شر الأربعة .

ويستطرد الأوزاعي فيقول : ولما نهضت أريد الذهاب قاني ° (إلى أين ؟) قلت : (إلى البلد والوطن بإذن أمير المؤمنين) . قال : (قد أذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبول حسن) وبعد خروجي من عنده سلمت أنه أمر لي بسائل استعير به فلم أقبلنا وقلت : (أنا في غنى عما كنت أحتاج نصيحتي به) ومن الشقاء ولا بد حيا .

فذلك من أجهل من سيرة أبي جعفر ، أين لنا من يقتلني ثم يدعي أنني قتلته ؟ من أين لنا من سيرة أبي جعفر ، أين لنا من يقتلني ثم يدعي أنني قتلته ؟ من أين لنا من سيرة أبي جعفر ، أين لنا من يقتلني ثم يدعي أنني قتلته ؟





أعداد : الاستاذ فهمي الامام

الكويت :

والشئون الاسلامية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية .
.. وذلك للمساعدة في اقامة مساجد ومراكز اسلامية ومعاهد دينية في القارة الافريقية .

● سيتم - ابتداء من العام الدراسي القادم - تدريب جميع طلاب مدارس وزارة التربية على استخدام السلاح . . . وذلك حتى يكونوا على استعداد تام للذود عن البلاد اذا اقتضى الامر .

مصر : -

● زار جلالة الملك فيصل جمهورية مصر العربية في الفترة الواقعة بين ٨/١ وحتى ٨/٧ . . . وقد اجتمع بالرئيس انور السادات وبالمسؤولين المصريين ودار البحث حول قضية فلسطين والاحتلال الاسرائيلي وكيفية محالته . . . كما تم بحث قضايا اخرى تهم العالم العربي والاسلامي . . . واتخذت مشائهم القرارات المناسبة .

● يقيم سمو نائب الامير المعظم الشيخ جابر الاحمد مسجدا في المعادي - من ضواحي القاهرة - على نفقته الخاصة . . . وسيكلف المسجد ٣٥ الف جنيه .

● اقامت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بمسجد السوق الكبير حفلها السنوي المعتاد في ذكرى الاسراء والمعراج على صاحبها افضل الصلاة والسلام . . .

● وقعت الكويت مع يوغسلافيا اتفاقا يقضى بتصميم وبناء قواعد عسكرية في البلاد وقد صرح ممالي الشيخ سعد المبد الله الصباح رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الداخلية والدفاع بأن القواعد الجوية التي تم الاتفاق على انشائها ستكون من احدث القواعد الجوية في العالم ، وستزود بأحدث وسائل التكنولوجيا العسكرية .

● دعا مجلس الوزراء الى قيام تعاون بين وزارة الاوقاف

● وافق فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر على إيفاد بعثة أزهريّة من العلماء والوعاظ إلى جنوب إفريقيا لأول مرة ، كما تم قبول عدد من طلاب جنوب إفريقيا في مختلف مراحل التعليم بالأزهر .

● بدأت لجنة برئاسة الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف دراسة مشروع إعادة كتابة تاريخ الإسلام والعرب .. والذي تقدّمت به جامعة الكويت .

● التقى فضيلة الشيخ عبد العزيز عيسى وزير شؤون الأزهر بوفد يمثل الصحافة الإقليمية ودور النشر بأمريكا .. وأجاب على أسئلتهم حول أثر الإسلام في توحيد العالم العربي وقانون الأحوال الشخصية .

السعودية :

● قدم جلالة الملك فيصل خلال زيارته الأخيرة لمصر مبلغ ١٥٠٠ مليون دولار مساعدة من جلالته للشعب المصري .

● افتتح في جدة المؤتمر الثاني لوزراء مالية الدول الإسلامية بحضور وفود من ست وعشرين دولة إسلامية وذلك للتوقيع على صيغة إكتتاب الدول المشتركة في رأس مال البنك الإسلامي للتنمية ، وقدره ٩٠٠ مليون دولار .

● أصدر وزير المعارف قراراً يقضي باعتبار مادة الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع الكليات دون استثناء .

● قررت رابطة العالم الإسلامي إيفاد أحد العلماء إلى مدينة (بريناجوا) في البرازيل ليعمل هناك إماماً وواعظاً للجمالية الإسلامية .

● قام مكتب رابطة العالم الإسلامي في بلاد اسكندنافيا بوضع مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الدنماركية .

الأردن :

● تبرعت الأردن بمبلغ من المال مساهمة منها في مشروع بناء مسجد بمدينة (نور مبرغ) الألمانية .

● اعتمد وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية المبالغ اللازمة لاتمام مشروع مسجد خالد بن الوليد في بلدة حوران .. وكذلك مشروع دار القرآن الكريم في مسجد بلدة (سوف) .

قطر :

● ساهمت قطر بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه استرليني لاستكمال تنفيذ مشروع إنشاء المركز الإسلامي بالسودان .

اليمن :

● صدر قرار جمهوري في صنعاء يقضي بإقامة معهد ديني في العاصمة ، على أن تكون له فروع في جميع المحافظات اليمنية .. ويعنى المعهد بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية والتاريخ والأدب .

النرويج :

● عقدت الجمعيات الإسلامية بالنرويج اجتماعات تقرر فيها إنشاء اتحاد من الجمعيات يسمى اتحاد الجمعيات الإسلامية في النرويج .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)						المواقيت بالزمن الغروي (عربي)						الشمس	الزوال	الشمس
فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	دس	دس	دس
١٩	٤٣	١٧	١١	٢٧	٣	١٨	٤٣	١٠	٢٦	٥	١	١٩	٤٣	١٨
٢٠	٤٤	١٨	١١	٢٧	٤	٢٠	٤٤	١٨	٢٧	٥	٢	٢٠	٤٤	٢٠
٢١	٤٥	١٩	١١	٢٧	٥	٢٢	٤٥	١٩	٢٧	٥	٣	٢١	٤٥	٢٢
٢٢	٤٦	١٩	١١	٢٦	٥	٢٤	٤٦	١٩	٢٦	٥	٤	٢٢	٤٦	٢٤
٢٣	٤٧	٢٠	١١	٢٦	٥	٢٦	٤٧	٢٠	٢٦	٥	٥	٢٣	٤٧	٢٦
٢٤	٤٨	٢٠	١١	٢٦	٥	٢٨	٤٨	٢٠	٢٦	٥	٦	٢٤	٤٨	٢٨
٢٥	٤٩	٢١	١١	٢٥	٥	٣٠	٤٩	٢١	٢٥	٥	٧	٢٥	٤٩	٣٠
٢٦	٤٩	٢١	١١	٢٥	٥	٣٢	٤٩	٢١	٢٥	٥	٨	٢٦	٤٩	٣٢
٢٧	٥٠	٢٢	١١	٢٤	٥	٣٤	٥٠	٢٢	٢٤	٥	٩	٢٧	٥٠	٣٤
٢٨	٥١	٢٢	١١	٢٤	٥	٣٥	٥١	٢٢	٢٤	٥	١٠	٢٨	٥١	٣٥
٢٩	٥١	٢٣	١١	٢٣	٥	٣٧	٥١	٢٣	٢٣	٥	١١	٢٩	٥١	٣٧
٣٠	٥٢	٢٣	١١	٢٣	٥	٣٩	٥٢	٢٣	٢٣	٥	١٢	٣٠	٥٢	٣٩
٣١	٥٣	٢٤	١١	٢٢	٥	٤١	٥٣	٢٤	٢٢	٥	١٣	٣١	٥٣	٤١
٣٢	٥٣	٢٤	١١	٢٢	٥	٤٢	٥٣	٢٤	٢٢	٥	١٤	٣٢	٥٣	٤٢
٣٣	٥٤	٢٥	١١	٢٢	٥	٤٤	٥٤	٢٥	٢٢	٥	١٥	٣٣	٥٤	٤٤
٣٤	٥٤	٢٥	١١	٢١	٥	٤٥	٥٤	٢٥	٢١	٥	١٦	٣٤	٥٤	٤٥
٣٥	٥٥	٢٦	١١	٢١	٥	٤٧	٥٥	٢٦	٢١	٥	١٧	٣٥	٥٥	٤٧
٣٦	٥٥	٢٦	١١	٢٠	٥	٤٩	٥٥	٢٦	٢٠	٥	١٨	٣٦	٥٥	٤٩
٣٧	٥٦	٢٦	١١	٢٠	٥	٥١	٥٦	٢٦	٢٠	٥	١٩	٣٧	٥٦	٥١
٣٨	٥٧	٢٧	١١	١٩	٥	٥٣	٥٧	٢٧	١٩	٥	٢٠	٣٨	٥٧	٥٣
٣٩	٥٧	٢٨	١١	١٩	٥	٥٥	٥٧	٢٨	١٩	٥	٢١	٣٩	٥٧	٥٥
٤٠	٥٨	٢٨	١١	١٨	٥	٥٧	٥٨	٢٨	١٨	٥	٢٢	٤٠	٥٨	٥٧
٤١	٥٨	٢٩	١١	١٨	٥	٥٩	٥٨	٢٩	١٨	٥	٢٣	٤١	٥٨	٥٩
٤٢	٥٩	٢٩	١١	١٧	٥	٦١	٥٩	٢٩	١٧	٥	٢٤	٤٢	٥٩	٦١
٤٣	٥٩	٢٩	١١	١٧	٥	٦٣	٥٩	٢٩	١٧	٥	٢٥	٤٣	٥٩	٦٣
٤٤	٥٩	٢٩	١١	١٦	٥	٦٥	٥٩	٢٩	١٦	٥	٢٦	٤٤	٥٩	٦٥
٤٥	٥٩	٢٩	١١	١٦	٥	٦٧	٥٩	٢٩	١٦	٥	٢٧	٤٥	٥٩	٦٧
٤٦	٥٩	٢٩	١١	١٥	٥	٦٩	٥٩	٢٩	١٥	٥	٢٨	٤٦	٥٩	٦٩
٤٧	٥٩	٢٩	١١	١٥	٥	٧١	٥٩	٢٩	١٥	٥	٢٩	٤٧	٥٩	٧١
٤٨	٥٩	٢٩	١١	١٤	٥	٧٣	٥٩	٢٩	١٤	٥	٣٠	٤٨	٥٩	٧٣
٤٩	٥٩	٢٩	١١	١٤	٥	٧٥	٥٩	٢٩	١٤	٥	٣١	٤٩	٥٩	٧٥
٥٠	٥٩	٢٩	١١	١٣	٥	٧٧	٥٩	٢٩	١٣	٥	٣٢	٥٠	٥٩	٧٧
٥١	٥٩	٢٩	١١	١٣	٥	٧٩	٥٩	٢٩	١٣	٥	٣٣	٥١	٥٩	٧٩
٥٢	٥٩	٢٩	١١	١٢	٥	٨١	٥٩	٢٩	١٢	٥	٣٤	٥٢	٥٩	٨١
٥٣	٥٩	٢٩	١١	١٢	٥	٨٣	٥٩	٢٩	١٢	٥	٣٥	٥٣	٥٩	٨٣
٥٤	٥٩	٢٩	١١	١١	٥	٨٥	٥٩	٢٩	١١	٥	٣٦	٥٤	٥٩	٨٥
٥٥	٥٩	٢٩	١١	١١	٥	٨٧	٥٩	٢٩	١١	٥	٣٧	٥٥	٥٩	٨٧
٥٦	٥٩	٢٩	١١	١٠	٥	٨٩	٥٩	٢٩	١٠	٥	٣٨	٥٦	٥٩	٨٩
٥٧	٥٩	٢٩	١١	١٠	٥	٩١	٥٩	٢٩	١٠	٥	٣٩	٥٧	٥٩	٩١
٥٨	٥٩	٢٩	١١	٩	٥	٩٣	٥٩	٢٩	٩	٥	٤٠	٥٨	٥٩	٩٣
٥٩	٥٩	٢٩	١١	٩	٥	٩٥	٥٩	٢٩	٩	٥	٤١	٥٩	٥٩	٩٥
٦٠	٥٩	٢٩	١١	٨	٥	٩٧	٥٩	٢٩	٨	٥	٤٢	٦٠	٥٩	٩٧
٦١	٥٩	٢٩	١١	٨	٥	٩٩	٥٩	٢٩	٨	٥	٤٣	٦١	٥٩	٩٩
٦٢	٥٩	٢٩	١١	٧	٥	١٠١	٥٩	٢٩	٧	٥	٤٤	٦٢	٥٩	١٠١
٦٣	٥٩	٢٩	١١	٧	٥	١٠٣	٥٩	٢٩	٧	٥	٤٥	٦٣	٥٩	١٠٣
٦٤	٥٩	٢٩	١١	٦	٥	١٠٥	٥٩	٢٩	٦	٥	٤٦	٦٤	٥٩	١٠٥
٦٥	٥٩	٢٩	١١	٦	٥	١٠٧	٥٩	٢٩	٦	٥	٤٧	٦٥	٥٩	١٠٧
٦٦	٥٩	٢٩	١١	٥	٥	١٠٩	٥٩	٢٩	٥	٥	٤٨	٦٦	٥٩	١٠٩
٦٧	٥٩	٢٩	١١	٥	٥	١١١	٥٩	٢٩	٥	٥	٤٩	٦٧	٥٩	١١١
٦٨	٥٩	٢٩	١١	٥	٥	١١٣	٥٩	٢٩	٥	٥	٥٠	٦٨	٥٩	١١٣
٦٩	٥٩	٢٩	١١	٤	٥	١١٥	٥٩	٢٩	٤	٥	٥١	٦٩	٥٩	١١٥
٧٠	٥٩	٢٩	١١	٤	٥	١١٧	٥٩	٢٩	٤	٥	٥٢	٧٠	٥٩	١١٧
٧١	٥٩	٢٩	١١	٣	٥	١١٩	٥٩	٢٩	٣	٥	٥٣	٧١	٥٩	١١٩
٧٢	٥٩	٢٩	١١	٣	٥	١٢١	٥٩	٢٩	٣	٥	٥٤	٧٢	٥٩	١٢١
٧٣	٥٩	٢٩	١١	٣	٥	١٢٣	٥٩	٢٩	٣	٥	٥٥	٧٣	٥٩	١٢٣
٧٤	٥٩	٢٩	١١	٢	٥	١٢٥	٥٩	٢٩	٢	٥	٥٦	٧٤	٥٩	١٢٥
٧٥	٥٩	٢٩	١١	٢	٥	١٢٧	٥٩	٢٩	٢	٥	٥٧	٧٥	٥٩	١٢٧
٧٦	٥٩	٢٩	١١	٢	٥	١٢٩	٥٩	٢٩	٢	٥	٥٨	٧٦	٥٩	١٢٩
٧٧	٥٩	٢٩	١١	١	٥	١٣١	٥٩	٢٩	١	٥	٥٩	٧٧	٥٩	١٣١
٧٨	٥٩	٢٩	١١	١	٥	١٣٣	٥٩	٢٩	١	٥	٦٠	٧٨	٥٩	١٣٣
٧٩	٥٩	٢٩	١١	١	٥	١٣٥	٥٩	٢٩	١	٥	٦١	٧٩	٥٩	١٣٥
٨٠	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٣٧	٥٩	٢٩	٠	٥	٦٢	٨٠	٥٩	١٣٧
٨١	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٣٩	٥٩	٢٩	٠	٥	٦٣	٨١	٥٩	١٣٩
٨٢	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٤١	٥٩	٢٩	٠	٥	٦٤	٨٢	٥٩	١٤١
٨٣	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٤٣	٥٩	٢٩	٠	٥	٦٥	٨٣	٥٩	١٤٣
٨٤	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٤٥	٥٩	٢٩	٠	٥	٦٦	٨٤	٥٩	١٤٥
٨٥	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٤٧	٥٩	٢٩	٠	٥	٦٧	٨٥	٥٩	١٤٧
٨٦	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٤٩	٥٩	٢٩	٠	٥	٦٨	٨٦	٥٩	١٤٩
٨٧	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٥١	٥٩	٢٩	٠	٥	٦٩	٨٧	٥٩	١٥١
٨٨	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٥٣	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٠	٨٨	٥٩	١٥٣
٨٩	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٥٥	٥٩	٢٩	٠	٥	٧١	٨٩	٥٩	١٥٥
٩٠	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٥٧	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٢	٩٠	٥٩	١٥٧
٩١	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٥٩	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٣	٩١	٥٩	١٥٩
٩٢	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٦١	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٤	٩٢	٥٩	١٦١
٩٣	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٦٣	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٥	٩٣	٥٩	١٦٣
٩٤	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٦٥	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٦	٩٤	٥٩	١٦٥
٩٥	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٦٧	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٧	٩٥	٥٩	١٦٧
٩٦	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٦٩	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٨	٩٦	٥٩	١٦٩
٩٧	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٧١	٥٩	٢٩	٠	٥	٧٩	٩٧	٥٩	١٧١
٩٨	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٧٣	٥٩	٢٩	٠	٥	٨٠	٩٨	٥٩	١٧٣
٩٩	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٧٥	٥٩	٢٩	٠	٥	٨١	٩٩	٥٩	١٧٥
١٠٠	٥٩	٢٩	١١	٠	٥	١٧٧	٥٩	٢٩	٠	٥	٨٢	١٠٠	٥٩	١٧٧

أم المؤمنين السيدة ميمونة

رضي الله عنها

- اسمها :** برة بنت الحارث بن حزن الهلالية .
- أمها :** هند بنت عوف بن زهير بن الحارث .. كان يقال فيها : « أكرم عجوز في الأرض أصهارا هند بنت عوف : أصهارها : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق ، وحمة والعباس ابنا عبد المطلب ، وجعفر وعلى ابنا أبي طالب رضي الله عنهم » .
- أخوالها :** شقيقتها « أم الفضل » لبابة الكبرى بنت الحارث زوج العباس ابن عبد المطلب وأول امرأة آمنت بالرسول بمعد خديجة رضي الله عنها .
- واسماء بنت عميس - اختها من أبها - تزوجت جعفر بن أبي طالب وولدت له عبد الله . ومن بعده تزوجت أبا بكر الصديق وولدت له محمدا ، ثم تزوجت عليا بن أبي طالب وولدت له يحيى .
- خطبتها :** وسامى بنت عميس .. زوج حمزة بن أبي طالب .
- كانت أرملة في السادسة والعشرين من عمرها ، مات عنها زوجها أبو رهم بن عبد العزى القرشي العامري . ولما دخل الرسول ومصابته مكة لمدة ثلاثة أيام كما نرس عهد الحديبية ، أرسلت - رضي الله عنها - العباس الى الرسول صلى الله عليه وسلم يفكرها له ، فاستجاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأصدقها ٤٠٠ درهم ، وبعت ابن عمه جعفر يخطبها له .
- زواجها :** بنى بها الرسول صلى الله عليه وسلم في (سرف) - قرب النعميم .. ثم رجع بها الى المدينة . وسماها ميمونة ، حيث أن زواجها كان في المناسبة الميمونة التي دخل فيها أم القرى لأول مرة منذ سبع سنوات .
- فضلها :** قيل هي التي وهبت نفسها للنبي ونزلت فيها الآية .
- وقالت عنها السيدة عائشة : « كانت والله من أئتنا لله ، وأوصلنا للرحم » .
- وفاتها :** رحلت الى جوار ربها في سنة ١٥ هـ مجرية على الأرجح ، رضي الله عنها وأرضاها .

« الى راغبى الاشتراك »

وصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك فى المجلة ، ورغبة منا فى تسهيل الامر عليهم ، وتناديا لضياع المجلة فى البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عنفنا من الآن ، وعلى الراغبين فى الاشتراك أن يتعاملوا رأسا مع متعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر :	القاهرة : شركة توزيع الاخبار / شارع الصحافة.
السودان :	الخرطوم : دار التوزيع — ص.ب : (٣٥٨) .
ليبيا :	طرابلس الغرب : دار الفرجانى — ص.ب : (١٣٢) . بنغازى : مكتبة الخراز — ص.ب : (٢٨٠) .
المغرب :	الدار البيضاء — السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكى .
تونس :	مؤسسات ع بن عبد العزيز — ١٧ شارع فرنسا .
لبنان :	بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨) .
عـدـن :	مؤسسة ١٤ أكتوبر للنشر والتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٧) .
الأردن :	عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) .
السعودية :	جدة : مكتبة مكة — ص.ب : (٤٧٧) .
	الرياض : مكتبة مكة — ص.ب : (٤٧٢) .
	الخبر : مكتبة النجاح الثقافية — ص.ب : (٧٦) .
	الطائف : مكتبة الثقافة — ص.ب : (٢٢) .
	مكة المكرمة : مكتبة الثقافة .
المـرـاقـيـن :	المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
	بغداد : وزارة الاعلام — مكتب التوزيع والنشر .
	البحرين :
	المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين .
	قطر :
ابو ظبى :	الدوحة : مؤسسة العروبة — ص.ب : (٥٢) .
	شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) .
	مطبعة دبی .
دبی :	مكتبة الكويت المتحدة .
الكويت :	

ونوجه النظر إلى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

٤	لعالى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية	قضيئنا قضية الحق
٧	لمالم كبير	تفسير سورة الكافرون
١٠	للكثور عبد الجليل شلبي	القرآن معجزة خالدة
١٤	للشيخ السيد سابق	التدين
١٨	للاستاذ على عبد الله طنطاوى	بين الشريعة والقانون
٢٢	للكثور محمد محمد الشرقاوى	النسخ توقيت للأحكام
٢٧	للاستاذ عبد الله السمان	دعوة الحق (كتاب الشهر)
٢٣	للكثور محمد سلام مذكور	الاحتكار وتسعير السلع (٢)
٤٠	للكثور فاروق محمود مساهل	العزل والأجهاض
٤٦	للكثور نجيب الكيلانى	التاج والخطبة (قصة)
٥١	للكثور نور الدين عتر	علة ربا الفضل
٥٤	للكثور محمد عاطف المرقاى	عوامل نشأة الفلسفة
٦٠	للاستاذ أنور الجندى	واحد من قادة الفكر (علل الفاسى)
٦٦	للاستاذ فاروق منصور	الفكر الاسلامى والانسان والمعرفة
٧٣	للاستاذ أحمد مظهر العظيمة	شعبان وليلة النصف
٧٦	للكثور محمد أبوشوك	أمراض الكبد
٨٢	للكثور أحمد الحجى الكردى	مظاهر الوحدة وضماناتها
٨٦	للتحرير	مائدة القارئ
٨٨	وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية
١٠٢	للتحرير	الفتاوى
١٠٥	للتحرير	بريد الوعى
١٠٧	للتحرير	قالت الصحف
١٠٩	للتحرير	بأقلام القراء
١١١	إعداد : الأستاذ فهمى الإمام	الأخبار
١١٣	للتحرير	المواقيت
١١٤	للتحرير	أم المؤمنين السيدة ميمونة

مدينة المنصور
رسالة الصيام والزكاة

الوعيد الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم



هَدَى النَّبِيُّ سُبُلَ الْوَسِيلَةِ وَبَيَّنَّاتِ مِثْلَ الْهَدْيِ وَالْفَرْقَانِ
فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيُحْمَدِ

